

المجلد

بحار اللؤلؤ

٦٦

مؤسسة  
الوفاء

# مجلد الأعداء

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة أبحه فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

« قدس سره »

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٨

### ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن و أعضائه ﴾

﴿ وفيه فصول ﴾

### ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في بيان الاعضاء الاصلية للبدن ﴾

قالوا : إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح ، فجعلها عظاماً وأصباباً وعضلات وأوتاراً ورباطات وعروقاً وأغشية ولحوماً وشحوماً و رطوبات و غضاريف ، و هي البسائط .

ثم جعل منها الأعضاء المرغبة الآلية من التحف<sup>(١)</sup> والدماغ والفكين والعين والأذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرسغ<sup>(٢)</sup> والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمرىء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلية والمثانة ومراق البطن والأثنيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : وهي الدماغ والقلب والكبد والاشيان ، إذ في

---

(١) التحف : العظم الذي فوق الدماغ .

(٢) الرسغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .



الأول قوة الحس والحركة ، وفي الثاني قوة الحياة ، وفي الثالث قوة التغذية ، والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص . وفي الرابع قوة التوليد و حفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، و به يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأنوئي اللذين<sup>(١)</sup> هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . و كل من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إذ لولا الكبد وإهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ، ولولا تسخين الدماغ بالشرايين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ، ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا ، ولكن الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أول ما يتكون في الحيوان ، ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء ، ومنه أيضاً يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية<sup>(٢)</sup> والنمو إلى الكبد ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثم اعلم أن العظام أنواع : من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما يقيسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه ، ومنها ما يقيسه المصنوع والوقاية ، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ، ومنها ما هو حشوبين فرج المفاصل ، ومنها ما هو متعلق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة . ثم مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً وإن كان فيه المسام والخلل التي لا بد منها . و ما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب اللذان ، .

(٢) التغذي (خ) .



جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه و جمع غذاؤه و هو المنخ في حشوه . ففائدة زيادة التجوييف أن يكون أخف و فائدة توحيد التجوييف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابه جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المنخ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة ، و ليكون - هو مجوف - كالمصمت . و التجوييف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقه <sup>(١)</sup> أكثر ، و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر . و خلق بعضها مشاشة <sup>(٢)</sup> لأجل <sup>(٣)</sup> الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

و العظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الذي يليه مسافة كثيرة و إنما لم يجعل كل ما في البدن منها عظماً واحداً لئلا يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفننة <sup>(٤)</sup> ، و لهذا هيئت كل واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم و وصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحس ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الآخر مرأ موافقه لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرك بعضها بعض دون بعض ، و من أجل الربط المواصلة بين العظام أن تتحرك معاً كعظم واحد ، و من أجل أن العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرك بذاتها بل بمحرك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس والحركة و ينبوعهما الذي هو الدماغ وصولاً .

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة - بالضم - : الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) في بعض النسخ « متففة » و في بعضها « متنفشة » .



و هذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن<sup>(١)</sup> علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبه المجوفة التي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً و حركة ، وبالعرض تشديد اللحم و تقوية البدن . و ليس يتصل بالعظم مفردة و لكن بعد اختلاطها باللحم و الرباط ، و ذلك لأن الأصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر على أن تحركه البتة و إما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، و خصوصاً عند ما تتوزع و تنقسم و تنشعب في الأعضاء و تصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، و عند ما يتباعد من مبدئه و منبته . و من أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به و ينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم و شظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمى عضلاً و يكون عظمه و صغره و شكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه و بحسب الحاجة إليه و وضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو .

ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترأ ، و هو جسم مرّكب من العصب الآتي إلى ذلك العضو و من الرباط النابت من العظام و قد خلص من اللحم فيمرّ حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل نشج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قوياً و أن يتحرك العضو بكلّيته لأن الوتر متصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، و ربما تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد . و ربما لا يكون للعضل وتر لصغره جداً . و كل عضو يتحرك حركة إرادية فإن له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كل واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة و تمسك المضادة لها عن فعلها ، و إن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو و تمدّد و قام . مثلاً : الكف إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والملك : اللزج .



و إن مدّة العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مدّاه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئية العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حمله للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح إلّا ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبّد والطحال و الكلية والرئة والعظم .

وتدرك هذه القوى الكيفيات الأول: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة و تدرك أيضاً الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها بالمماسّة .

و كذلك القوة المحركة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لما كانت أسافل البدن و ما بعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق . و أيضاً لو نبتت الأعصاب كلها من الدماغ لا حتيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله - عزّ اسمه - في أسفل القحف ثقباً و آخر<sup>(١)</sup> منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، وحصنه لشرفه وعزّته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقى ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواً ما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتصل بتلك الأعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضوع فيعطيها الحسّ والحركة بقوة مبدئهما الذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّ الحسّ والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدت هما الأعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضوع و مادونه

(١) أخرج (خ) .



فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين و ينبوع لذلك ، و النخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، و الأعصاب بمنزلة الجداول . و أوّل<sup>(١)</sup> مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ و النخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كأها مجلله بغشاء لطيف ، و كذلك جميع الأغشاء مجلّلة بأغشية و الغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب و الرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له و محيط به ممّا لا حسّ له الحسّ و الشعور العرضيين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة و ليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها و أوضاعها و يصونها<sup>(٢)</sup> عن التبدّد و التفرّق ، و ليربطها بواسطة العصب و الرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر و البطن المستبطنين و الأعضاء اللحمية ، إمّا ليفية كلحم العضل ، و إمّا ليس فيها ليف كالكبّد و لا شيء من الحركات إلا بالليف ، أمّا الإرادية فيسبب ليف العضل ، و أمّا الطبيعية كحركة الرحم و العروق ، و المركبة كحركة الازدراد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول و العرض و التورّب و للجذب الليف المطوّل<sup>(٣)</sup> و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر ، و للإمساك الليف المؤرّب .

و أمّا العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوآرب ، و منبتها القلب ، و يسمّى بالشرايين ، ولها حركتان : انقباضية ، و انبساطية . و شأنها أن تنفض البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضية ، و تجذب بحركتها الانبساطية نسيماً طيباً صافياً يستريح به القلب و يستمدّ منه الحرارة العزيزية ، و بهذه الحركة ينتشر الروح و القوة الحيوانية و الحرارة العزيزية في جميع البدن .

و خلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقه جسميتها ، لئلاّ تنشقّ بسبب

(١) و أمّا (خ) .

(٢) و لصونها (خ) .

(٣) المطاؤل (خ) .



قوة حركتها بما فيها ، و لثلاثاً يتحلل ما فيها ، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي ، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للانقباض و الانقباض ، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقة ، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإن غذاءها من القلب ، و هي تغوص في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة لين لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلي من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة ، و هو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية و لمصادمته حركة الروح ، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح و الحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرازها بها .

و النوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمى الأوردة ، و شأنها إما جذب الغذاء إلى الكبد و إما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلها ذات صفاق واحد ، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشائين صلبين ، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، و لحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف .

و من الشرايين ما يرافق<sup>(١)</sup> الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية المجمللة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر ، و كلما ترافقا<sup>(٢)</sup> على الصلب في داخل امتطى<sup>(٣)</sup> الشريان الوريد ليكون أحسبهما حاملاً للأشرف و ما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستروأكن له ، و يكون الوريد له كالجنة .

و أما الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف ، و أصلب من سائر الأعضاء . و فائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) أي اتخذته مطية و ركبه .





متوسط<sup>(١)</sup>، فيتأذى اللين بالصلب خصوصاً عند الضربة و الضغطة ، وليحسن به تجاور المفاصل المستحاكة فلا تتراض لصلابتها ، و ليستند به و يقوى بعض العضلات الممتدة إلى عضو غير ذي عظم ، و يعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة .

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء التي تركب عنها الأعضاء الآلية ، لواهبها الحمد كما هو أهله . و كلها يتكون عن المنى ما خلا اللحم و الشحم فإنهما يتكوّنان عن الدم .

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في تشريح الرأس وأعضائه و ما اشتملت عليه ﴾

فمنها قحف الرأس و هو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ و وقايته عن الآفات فخلق الله مستديراً إلى طول لأن المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ اتسوت إحاطتها ، و لئلا ينفع عن المصادمات ما ينفع عنه زواياها . و أما طوله فلأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط ، وقد يفقد النوى<sup>(٢)</sup> المقدم أو المؤخر أو كلاهما .

[ و ] القحف مؤلف من ستة أعظم ، اثنان منها بمنزلة السقف ، وأربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز<sup>(٣)</sup> تسمى بالشؤون ، و جعل الجدران أصلب من اليافوخ<sup>(٤)</sup> لأن السقطات والصدمات عليها أكثر ، ولأن الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمس لينفذ فيه البخار المتحلل ، و لئلا يثقل على الدماغ . و جعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ) .

(٢) النوى - كالعود - : الارتفاع .

(٣) الدرّوز : جمع الدرز . و هو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه

في الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة في مقدمتها و اعلاها .



مؤخرها لأنها غائبة عن حراسة الحواس .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرابين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفوذ في العظم فينقى بتحللها الدماغ و ليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخف عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الذي من أسفل عندقرة القفا ، وهو يخرج النخاع . ويتصل بالقحف اللحي<sup>(١)</sup> الأعلى و هو الذي فيه الخدان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركب من أربعة عشر عظماً يتصل بعضها ببعض بدروز . ثم اللحي الأسفل و هو الذي فيه الأسنان السفلى ، إلا أنه لم يتصل به اتصال التحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، ويسمى موضع اتصاله به « الزرفين » وهو مركب - سوى الأسنان - من عظمين بينهما شان في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللحي الأعلى عظم مركزوز قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام ويسمى بالوتد ، فجميع عظام الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظماً .

وأما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينادسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً<sup>(٢)</sup> لا ينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولثلاً يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية و الخيالية ، و لتعدل قوة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، و جعل مقدمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب الحركية ، لأن الحركة لا تحصل إلا بقوة ، و القوة إنما تحصل بصلاية . وهو ذو قسمين طولاً و عرضاً لثلاً تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاوبف ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمى بطون الدماغ ، وهي محل الروح النفساني و مواضع الحواس و مقدمها أعظمها ، و يتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

(١) اللحي - بفتح اللام و سكون الحاء المهملة - : عظم الحنك الذي عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .



و له زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حس الشم ، وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

و أما فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الذي تحت الحنك و البطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطون و تغيره إلى المزاج الدماغى يصير روحاً نفسانياً ، وكثيراً ما يزيد على ما تسعه البطون فيصعد إلى بطون للدماغ تسمى بالتزاريد ، ويستحيل فيها إلى المزاج الدماغى وإلى صلوحه له .

و الزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة و يتقلص أخرى مثل الدودة ، و يسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضاً لأن يتمدده يستطيل هو وينتظم معه ، و بتقلصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأول حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثانى حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثم إنه تعالى قد جلد الدماغ بغشائين : رقيق لين ملاصق [ له ] و مخالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، وهو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفي و العظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ، ويتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشبت أولاً العشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلله .

و يتوسط أيضاً جزئي الدماغ المقدم و المؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الأيمن عن مماسة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي لقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب و يتصلان بالدماغ



و إنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني و الروح فيتشبه بالمزاج الدماغى بعد النضج ، ثم يتخلص إلى الدماغ على التدريج . و الفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي لثلاثبقى خالية و تعتمد عليه تلك الفروع و تبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أولها ينشأ من مقدم الدماغ و يجيء إلى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة ، وهاتان العصبتان مجوفتان و إذا نشأتا من الدماغ و بعدتا عنه قليلاً اتصلتا و أفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه ثم يفترقان أيضاً وهما بعد داخل القحف ، ثم يخرجان و يصير كل واحد منهما إلى العين التي من جانبه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول ، و يخرج من القحف في الثقب الذي في قعر العين و يتفرق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه .

و ينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي منها يتفرق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتصل بالزوج الذي بعده .

و الرابع منشأه من خلف منشأ الثالث ، و يتفرق في الحنك فيعطيها حساً خاصاً له .

و الخامس يكون ببعضه حس السمع و ببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد . و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللسان و بعضه إلى العضل الذي في ناحية الكتف و ما حواليه ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعب منها في مرورها شعب تتصل بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتى يتصل بعضل الحنجرة ، و يتفرق شيء منها في غلاف القلب و الرئة و المريء و ما جاورهما و يمر الثاني وهو أكبره حتى ينفذ الحجاب و يتصل بعم المعدة منه أكثره ، و يتصل



الباقي بغشاء الكبد و الطحال و سائر الأحشاء ، و يتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع يبتدىء من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع و يتفرق في عضل اللسان و الحنجرة ، و العضلات المحركة لأعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعية الآتي ذكرها . و لمالم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة و درية كثيرة بالغة أعرضا عنه . و عدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة و تسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

و أما العين فهي مرگبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب و العضلات و العروق . و بيان هياتها أن العصبه المجوفة التي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، و عليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كله ، و يسمى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاء و لباساً دون الطبقة الصلبة و يسمى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة . و تعرض العصبه نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين و تسمى « الطبقة الشبكية » .

ثم يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى « الرطوبة الزجاجية » و يتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أن فيه أدنى تفرطح<sup>(١)</sup> شبيه بالجليد في صفائه ، و تسمى « الرطوبة الجلديّة » و تحيط الزجاجية من الجلديّة بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمى « الطبقة العنكبوتية » .

ثم يعلو هذا [ ا ] جسم سائل في لون بياض البيض يسمى « الرطوبة البيضية » و يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، و يختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [ ب ] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .



يعاذي الجليدية ثقب يتسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حب عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت. و يسمى هذا الغشاء «الطبقة العنبيّة» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيف صافٍ صلبٌ يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض، و تسمى «القرنية» غير أنّها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبيّة ، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئاً ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاءه - لكن لا كله بل إلى موضع سواد العين - لحم أبيض دسم مشفٌ مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمى بـ «الملتحمة» و هو بياض العين ، و ينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة ، و العنبيّة من الطبقة المشيميّة ، و العنكبوتية من الشبكية ، و كلٌ يجذب الغذاء من التي هي منشأها ، فإنها تتغذى بنصيبها و تؤدي الباقي إليها .

و ألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء و زرقاء و شهلاء و شعلاء . و سبب الكحل إمّا قلة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها و قلة إشراقها على لون العنبيّة أو صغر الجليدية أو غورها و كونها داخلة جداً فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضية أو كدورتها فتستربريق الجليدية ، أو شدة سواد العنبيّة . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهلاء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

و إنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرق نوره ، و الأسود يجمعه و يكتفه ، و الآسمان جوني لا اعتداله يجمع النور جمعاً معتدلاً و يقوته . و إنّما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور



البصر ، و ليكون وسيطاً قوياً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنية التي قدّامها و لهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب .

و في صلابه ظاهرها فائدة أخرى ، هي أن تبقى الثقبه العنبيّة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لا تشوش من أطرافها تشوش الشيء الرخو للين . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلية ذات خمل ، و أخرى صلبة .

و جعلت القرنية شفيفة لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الأخرى و للرطوبات عن الآفات ، و لتحفظها على أوضاعها و أشكالها .  
و جعلت الرطوبة البيضية قدّام الجليدية لتحجب منها قوة الأشعة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليدية مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إذ المدور لا يحاذي الشيء إلا بجزء صغير و جعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل ، و جعلت من وراء الجليدية ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليدية هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، وهي محلّ المدركات البصرية من جهة الروح الآتي إليها من العصبين المجوّفتين اللّتين هما محلّ القوة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات و المقادير و غيرها بتوسط الروح التي فيها .

و إنّما جعلت العصبين المجوّفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوة ، بخلاف سائر الحواس ، و إنّما جعلنا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كل من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى و تتسع ثقبته العنبيّة، و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول<sup>(١)</sup> أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع «أحول» ، و هو الذي تميل إحدى حدقتيه إلى الألف

و الأخرى إلى الصدغ .



شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحد المشترك حد مشترك آخر لانكسار العصبية و كذلك كل من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة و أدار بهما شيئاً مدوراً فإن الوسطى تحس عن محاذاة الأعلى ، و السبابة عن محاذاة الأسفل ، و لأن يستدعم كل عصبية بالأخرى ويستند إليها و يصير كأنها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ، و لأنه لولا هذا الالتقاء لكنت العصبتان عند كل نظرة و تحديق والتفات تمايلان و تتزايد إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف ، و فائدته أن يمنع نكابة ما يلاقى الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار و الدخان و الشماع ، و يصقل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى . و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرة و يكشفها أخرى بتحريكه و أما الأسفل فغير متحرك ، فلوزيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً و كان<sup>(١)</sup> تجتمع فيه الفضول و لا تسيل .

و اما الأهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، و تتصل الأهداب الفوقانية بالسفلائية ، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الأذن فهو مخلوق من العصب و اللحم و الغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشراع<sup>(٢)</sup> ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصائت و يطن فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشراع - بالكسر - : الملافة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح

فتمضى بها .





و ينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى «الحجري» و يحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويموجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبه مقعرة كمد الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبه بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح. و ذلك المنفذ كثير التعاريج و العطفات، و عندنهايته تجويف يسمى بالجوفه ، و العصبه على حواليتها وإنما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فائرة .

و حال تلك العصبه في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الإبصار ، و محلها مثل محلها و كما أن جميع أجزاء العين خلقت إما خادمة للجليدية وإما وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب. و فائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبيية. والصدى إنما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، و هي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل: إن لكل صوت صدى ، و في البيوت إنما تم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغنسى في البيوت أقوى مما في الصحراء .

و أما الأنف فهو مخلوق من العظم و الغضروف ما خلا العضلات المحركة . و بيان هيئته أن له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق و قاعدتاها تتماسان عند زاوية و تتفارقان بزائيتين ، و على طرفيهما السافلين غضروفان لينان ، و فيما بينهما على طول الدرز غضروف حده الأعلى أصلب من الأسفل ، و مجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة و التنفس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، و يمر الآخر صاعداً حتى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصفي الموضوع في وجه زائدتى الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدي ، و به يكون تنفض<sup>(١)</sup> الفضول من الدماغ و استنشاق الهواء إليه و التنفس . و بالزائدتين حس الشم ، إذ هما محل القوة الشامة للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها ، و محلتيهما

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفص » .



لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المآقين،<sup>(١)</sup> و لذلك قد يتأذى طعم الكحل إلى اللسان .

و إنما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم أمام آلة التشمم ليكون الإدراك أكثر ، وليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس ستراً و وقاية عن الأبصار و آلة معينة على نفضها بالنفخ .

و منفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفض البخار<sup>(٢)</sup> باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسد جميع طريق الاستنشاق .

**وأما الاسنان** فستة عشر سنناً في كل لحي ، منها ثنيتان و رباعيتان للقطع ، و نابان لكسر ، و خمسة أضراس يمينة و يسرة للطحن . و لأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين ، و تنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن و هناك روابط قوية . و أصول الأضراس التي في الفك الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجدين - أربعاً ، و التي في الفك الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

(١) المآق : طرف العين مما يلي الأنف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .



خصوصاً للناجدين - ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإنّما لها أصل واحد . و إنّما كثرت رؤس الأضراس لكبرها و زيادة عملها و زبدت للعليا لأنّها معلقة ، و الثقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فتقلها لا يضادّ ركزها .

و من عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أنّ الثنايا و الرباعيات تتماس و يتلاقى بعضها بعضها في حالة الحاجة إلى ذلك ، و هي عند العض على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العض ، و ذلك يكون بجذب الفكّ إلى قدام حتى تلاقى هذه بعضها بعضاً ، و عند المضغ و الطحن يرجع الفكّ إلى مكانه فتدخل الثنايا و الرباعيات التحتانية إلى داخل . و تحيد عن موازاة العالية ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض و ذلك أنّه لا يمكن مع تلاقى الثنايا و الرباعيات الفوقانية و التحتانية أن تتلاقى الأضراس و لو لمّ الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل . و إنّما جعل المتحرك من الفكّين عند المضغ و التكلم الأسفل دون الأعلى إلاّ نادراً كما في التماسح لأنّه أصغر و أخفّ ، و لأنّ الأعلى مجمع الحواسّ و الدماغ فلو تحرك لتأذى الدماغ بحركته و تشوشت الحواسّ ، و لكان أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، و الواجب فيه الوثاقفة .

و إنّما جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ و أصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم و خبز مطبوخ و فواكه نضيجة ، و أمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه و غيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب و أصول للنبات و أغصان للأشجار ، و إمّا لحوم نيّة<sup>(١)</sup> و عظام صلبة فأعطى كلّ عالف<sup>(٢)</sup> بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخوقد التفتت به عروق صفار كثيرة منها شرايين و منها أوردة ، و بسببها يحمرّ لونه ، و عند مؤخره لحم غدديّ يسمّى

(١) النى - بالكسر - : اللحم الذي لم تمسه النار ولم ينضج ، و أصله ، « النى » ،

بالحمزة .

(٢) حالف (خ) .



مولد اللعاب ، وتحتة فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكني اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب<sup>(١)</sup> من اللحم الغددي إلى اللسان والفم ، وتحتة أيضاً عرقان كبيران أخضران تسميان الصردان .

و هو ذو شفتين طولاً ، و لكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلا في بعض الحيوانات كالحيّة فإن شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، و لهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبه منبثثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الأجسام المماسمة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة إلى طعم الوارد ، و محليتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابقتان إلى فوق كأنهما أذنان صغيرتان تسميان باللوزتين و جوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدة ، و منفعتها مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . و إنما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت و إخراج الحروف و تبينها ، و آلة تقليب الممضوغ كالمجرفة ، و آلة تمييز المذوق . و أعد لها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشنج .

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### ﴿ في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت ﴾

فبيان هيئاتها أن أقصى الفم يفضى إلى مجريين : أحدهما من قدام و هو الحلقوم ويسميه المشرّحون « قصبه الرئة » فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل و تخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، و يسمى « المرئي » و فيه ينفذ الطعام والشراب و يخرج القيء ، و سيأتي شرحهما .

و الحنجرة مؤلفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدام و هو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق ، و هو محدب الظاهر ، مقعر الباطن . والثاني من خلف ،

(١) الرضاب - بالضم . الماء العذب ، والرقيق المرشوف .



بإضمامهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتسع عند الكلام . والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتمء بزائدين من ذلك تهندهما<sup>(١)</sup> في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، وبانكبابه عليهما تنفلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لئلا يقع أو ينقطر في قصبه الرئة شيء من المأكول والمشروب ، وذلك لأن قصبه الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبتي و ينزل في المرء ، و إذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يبتلع و يتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبه الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه . فيورث السعال إلى أن يندفع قل أم كثر ، لأن القصبه إنما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان و يتخلص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الازدرداد والتنفس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة ، و يذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الغيافي المحترقة ،<sup>(٢)</sup> و كذلك كل من تكلم كثيراً تجف حنجرتة فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيته أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

(١) هدم العود : سواء و أصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الغيافي - جمع الغيفي و الغيفاء و الغيفاء - : المغازات التي لا ماء فيها .



و في أعلا الحنجرة عضولحمي معلق يسمى باللهاة يتلقى ماشأنه النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حرته و وحدة الدخان و مضرته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها إلى الرئة ، و يتلقى أيضاً ماشأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإتسهما يعاونانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمى بالغصمة يصفى ما قديقرب الهواء من كدورة الغبار و الدخان لئلا يصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالمفزعة لآلات الصوت و الحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنما يكون من النفس ، و أصله دوي في قسبة الرئة ، و إنما يصير صوتاً عند طرف القسبة المسمى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آله و الباقي من المعينات و المتممات .<sup>(١)</sup> و إنما سمي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثم إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لا بد للصوت من ضيق ليحبس الدوي و يقدره ، و لا بد أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاة تقوم مقام إصبع المزمار ، و الغصمة مثل الشيء الذي يسد به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لما لم يكن غذاء الإنسان طبيعياً و لا لباسه طبيعياً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة قلما يحصل بإلهام أو وحي بل لا يستحفظ وجوده البقائي إلا بتعليم و تعلم مفتقر إلى طلب ونهي و وعد و وعيد و ترغيب و تخويف و تعجيل و تأجيل وغيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

(١) المتممات (خ) .



فلهذه الأسباب و غيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعميش و نظام التمدن ما في نفسه بعلامة و ضعيّة ، ولا يصلح لذلك شيء أخفّ من الصوت أو الإشارة ، والأولى لأتة مع خفة مؤوته لوجود النفس الضروري المنشعب بالتقاطع إلى حروف مهيأة بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلانجشم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص إشعاره بالقرب و الحاضر، بل يشمل هدايته لهما و لغيرهما من البعيد و الغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس و المعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

#### ﴿ في العنق و الصلب و الاضلاع ﴾

اما العنق و الصلب فمخلوقتان من الفقرات ، و الفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه نخاع . و إنما خلقت لتكون وقاية للنخاع و دعامة للبدن ، و نسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، و اثنا عشر للظهر ، و ربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة و الزيادة أندر ، و خمس للقطن<sup>(١)</sup> و ثلاث للعجز و هما كالقاعدة للصلب ، و ثلاث للعصعص . و إنما حلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به و قوام و تمكّن من الحركات إلى الجهات ، و لذلك جعلت المفاصل بينهما لاسلسلة فيوهن القوام ، و لا موثقة فيمنع الانعطاف .

و منها ما لها زوائد من فوق و من أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالاً مفصلياً بنقر<sup>(٢)</sup> في بعضها و رؤوس لقمية في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية و الجنة و المقاومة لما يصابك و لأن ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن - بفتحين - : ما بين الوركين .

(٢) النقر - بضم ففتح - : جمع النقرة ، وهي التقعر في الشيء ، و الوهدة في

الارض .



فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمى شوكة و سنان (١) ، وما كان يمنة ويسرة يسمى أجنحة ، ولكل جناح مما يلي الأضلاع فقرتان ، ولكل ضلع زائدتان محدبتان تهندم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قوية . و للفقرات غير الثقب المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته و قاية للمريء و قصبه الرئة ، و لما كانت فقراته محمولة على ماتحتها من الصلب و جب أن يكون أصغر ، و لما كانت مسلكاً لأصل النخاع و أوله الذي يجب أن يكون أغلظ و أعظم مثل أول النهر و جب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . و الصغر و سعة التجويف مما يرفق جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة و حرز ليس لما تحتها ، و جعل سنانها أصغر ليكون أخف عليها . ثم تدارك صغر سنانها بكبر أجنحتها ، و جعلها ذوات رأسين .

و لما كان أكثر منافع العنق في حركته جعل مفاصله سلسلة و لم يجعل زوائدها المفصلية كثيرة كزوائد ماتحتها ، لتكون حركته أسرع و تدارك تلك السلسلة بأعصاب و عضلات كثيرة محيطة به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تنفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلا يقع ثقبه تامة من فقرة واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته و قاية و جنبه للأعضاء الشريفة الموضوعه قدأمه ، و لذلك خلق له شوكة و سنان وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهبأ في نجر السفينة أو لا ثم يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصدمات .

و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركه الاثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضد الجهة و يميل ما فوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي (٢) الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السنان : جمع السننة ، وهي حرف فقار الظهر .

(٢) كذا في النسخ ، و الظاهر طرفا الصلب ، الا أن يقرأ « كان » ، بتشديد النون

و هو خلاف الظاهر .





العاشرة لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلائية والفوقانية متجهة إليها ، أما الفوقانية فنازلة ، و أما السفلائية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ، ويكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلائية أن تنجذب إلى فوق .

و أما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغى منشأ مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فرد لا مقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ، و يصعد حتى يتفرق في عضل الرأس . و الثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى و الثانية و يتصل بجلدة الرأس فيعطيها حس اللمس ، و بعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة . و الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية و الثالثة ، و ينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد ، و بعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين .

و الرابع منشأ ما بين الفقرة الثالثة و الرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدام و يتفرق في العضل الموضوع بحذائه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة و الخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس و الرقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس و السابع و الثامن تخرج ما بين الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس و الرقبة ، و بعضها في عضل الصلب و الحجاب ، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد و إلى الذراع و إلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحس ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد و به حركة الذراع ، و بعضه تفرق في جلد العضد الباقي و ينيله الحس ، و بعض من الثامن ينبت



في جلدة الذراع فيعطئها الحس<sup>١</sup> ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرك الكف .  
و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أول فقار الظهر  
و ينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل  
إلى الكعب ، و ينبث فيه فينبيله الحس<sup>٢</sup> ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد  
العضد فيعطئها الحس<sup>٣</sup> ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدام فيتفرق في العضل الذي  
على البطن ، و بعضها يتفرق في عضل الظهر و الكتف ، و على نحو هذا يكون خروج  
العصب و تفرقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج مما بين [ الفقرة ] التاسع عشر و العشرين ، وهي أول  
فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار  
و يصير بعضها في القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن ، و يتفرق بعضها في العضل  
الذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العلياية ، عصب ينحدر من الدماغ .  
و الزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى  
يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنية ، و تنحدر  
منها إلى الساق ، و تتفرق في العضلات التي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص  
مشتركة المخارج كالعنقية و فرد من آخره ، إذ الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير  
الوسطانية ، و كلها ينبث في القضيبي و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم و في غشاء البطن  
أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

و أما الأضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كل جانب اثنا عشر ، كلها  
محدبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد  
منها و فقرات من الفقرات و ارتباطات و ربطات و حدوث مفاصل مضاعفة ، و من قدام  
بعضها القص<sup>(١)</sup> برؤوس غضروفية ، و تسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص<sup>٢</sup> و اشتغالها  
على أحشاء الصدر . و خمس منها يقطع دون الاتصال بالقص<sup>٣</sup> متقاصرة و رؤوسها متصلة

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .



بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف .

و إنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس و أعالي آلات الغذاء و لهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلاً بالقص ليكون متخصصاً به من جميع جهاته ، و ما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر و لم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعددها كلها و كونها ذا فرج في الكل ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في أفعال التنفس و غير ذلك .

### ﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في تشريح الصار و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين ﴾

اما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متصلة بها ، وهي عظام هشّة<sup>(١)</sup> موثوقة ، و قد اتصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجرياً . و إنما جعلت هشّة لتكون أخف ، و الحركات الخفيفة التي بها أسهل ، وليتحلل منها البخار و لا يحتقن فيها . و وثاقه مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، والخنجري جنة لقم المعدة .

وأما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلا القص ، فيه طول و الحداب إلى الجانب الوحشي وتغير إلى الجانب الأسي ، يتصل أحد رأسيه بالقص و الآخر برأس الكتف ، فيرتبط به الكتف وبهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض وينفذ في مقعره العروق الصاعدة إلى الدماغ و العصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أي رخوة لينة .



وأما الكتف فعظم طرفه الوحشي إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمى « منقار الغراب » وبها رباط الكتف مع الترقوة ، و الأخرى إلى أسفل و من داخل ، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الأنسية ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها . و على ظهره زائدة كالمثلث يسمى « عير <sup>(١)</sup> الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشي و زاويته إلى الأنسي ، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتألمه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية .

وإنما خلق الكتف لأن يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنّة و وقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات و أجنحتها .

و أما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخاً محدب إلى الوحشي مقعر إلى الأنسي ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل و العصب و العروق ، وليجود تأبط ما بتأبطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . و طرفه الأعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جداً تضمه رباطات أربعة و بسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيراً ، وإنما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة و كثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن و سائر اليد متحركة ، و أمّا طرفه السفلي فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فألتى تلي الجانب الأنسي منهما أطول و أدق ، و لامفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط به شيء لكنّها وقاية للعروق و العصب التي تأتي اليد ، و الأخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق ، وفيما بين الزائدين حز <sup>(٢)</sup> شبيه

(١) العير بفتح المهملة : كل ناتئ في مستو .

(٢) الحزفي العود ونحوه : الفرض ، و البكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل و في

وسطها محز ، تستعمل لرفع الانتقال و حطها .



بعزّ البكرة عند نهايته فقرتان من قدّام و من خلف تسميان عبتين ، فالتي إلى قدّام مسوأة مملّسة لاحاجز عليها ، و الأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت و غير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف .

و أما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً و يسميان الزنديين و الفرقانيّ الذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، و يسمّى الزند الأعلى ، والسفلايّ الذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل و يسمّى الزند الأسفل ، و جعلتها تسمى زراعاً . و بالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح<sup>(١)</sup> ، و لهذا خلق معوجاً كأنّه يأخذ من الجهة الأسيّة و يتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداده للحركة الالتوائيّة .

و بالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط ، و لهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . و دقق الوسط من كلّ منهما لاستغناؤه بما يحفّفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل ، و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكّات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تقربهما عن اللحم و العضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدوراتها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية . و أمّا الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهدم في الحزّ الذي على طرف العضد ، و منهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت انبسط اليد و إذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة الحابسة للقمة ، حبسها و منعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد و الساعد على الاستقامة . و إذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام و فوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأسيّ و القدّام و طرفا الزنديين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد و يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط و الاستيعاب ، و المراد بهناضد الالتواء .



أكثرها في الزند الأسفل ، و ما يفصل عن الانتقار يبقى محدباً مملساً ليبعد عن منال الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرسغ مؤلفة من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صفين ، وهي عظام صلبة عديمة المنح مقببة الشكل تقببياً تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثقة : و الصف الأعلى من الرسغ - وهو الذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثوقة المفاصل ، و عظامه أدقّ ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدقّ وأشدّ تهنديماً و اتصالاً كأنها واحدة ، ورؤوسها التي تلي الصف الأسفل أعرض و أقلّ تهنديماً و اتصالاً . و الصف الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها ، و أمّا العظم الثامن فليس مما يقوم صفى الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكف .

و عظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ، ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة ، و تنفرج يسيراً في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة . و للرسغ مع الساعد مفصلان : أحدهما للانبساط و الانقباض ، وهو أكبرهما يحدث من تهنيد عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزنديين ، و الآخر للالتواء ، و يحدث من تهنيد زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد ألبست غضاريف ، و هذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تشتت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه و يحبسه ، حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تقعر من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة و هذا التقعر من قبض المستديرات و ضبط السيالات .



و أما الاصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات .  
و السفلائية منها أعظم ، و الفوقانية أدق و أصغر على التدرج ليتحسن نسبة ما بين  
الحامل والمحمول . و عظامها مستديرة لتتوقى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف  
و المخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض و الضبط و الجر .  
و الوسطى أطول ، ثم البنصر ، ثم السبابة ، ثم الخنصر ، لتستوي أطرافها عند  
القبض و لا تبقى فرجة ، و ليتقعر هي في الراحة و يشتمل على المستدير المقبوض  
عليه .

و وصلت سلامياتها كلها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها  
الابتلال و لا تجففها الحركة . و تشتمل على مفاصلها أربطة قوية ، و تتلاقى بأغشية  
غضروفية . و يحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية؛  
و جعل باطنها لحمياً لتنظام تحت الملاقيات المقبوضة ، و لم يجعل كذلك من خارج  
لثلاث يتقل ، و لتكون حالة الجمع سلاحاً موحداً ، و وفرت لحومها لتمهيداً جيداً عند  
التقاء كالملاصق .

و لم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف  
الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً لثلاث تكون أفعالها واهية و أضعف  
ما يكون للمرتعشين ، و لم تخلق من عظم واحد لثلاث تكون أفعالها متعسرة كما يعرض  
للمكروزين .<sup>(١)</sup>

و اقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات  
لها أورث لا محالة وهناً و ضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك  
لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد و الحركات  
تنقص عن الكفاية ، و الحاجة إلى التصرفات المتفننة أمس منها إلى الوثاقة المتجاوزة  
للحد . و لم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً و لا تقعيراً لتكون كأنها شيء واحد إذ

(١) المكروز : المصاب بالكزاز ، و هو داء يعرض من شدة البرد من أجله لا

تنعطف المفاصل .



احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، و جعل للإبهام و الخنصر تحديباً في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي بقي من الآفات . و لم يربط الإبهام بالمشط لثلاثاً يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع و يكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع :<sup>(١)</sup>

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شيء صغير و عاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادت قوة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، و ليكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة<sup>(٢)</sup> على ما يقبضه الكف . و لو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، و لو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، و أبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة .

و أما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء ، لأنه ينسحق دائماً كالسن ، و إنما خلق ليكون سنداً للأصابع لئلا تنعطف و لا تنضغط عند الشد على الشيء ، فيوهن و ليمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة و من الحك و التفقية ، و ليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، و هذا في غير الإنسان أظهر . و خلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء و يقطع به ما يهون قطعه ، و ليناً ليتطامن تحت ما يصاكها فلا يتصدع .

و أما ماهية الصدر فيبانيها أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة و القلب ؛ و الثاني أسفل ، يحوي المعدة و الأمعاء و الكبد و الطحال و المرارة و الكلى و المثانة و الأرحام . و يفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر<sup>(٣)</sup> ويمر بتأريب إلى أسفل [ في ] واحد من الجانبين حتى يتصل بفقر الظهر

(١) الأربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سدادة القارورة و نحوها .

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضاً ، و الصواب : [ من رأس القص و يمر بتحديد

إلى أسفل ] .





عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .

ثم ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمر في الوسط حتى يلمس أيضاً بفقر الظهر ، و يسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرأً و حدةً من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنما خلق الصدر من أجل التنفس ، و ذلك لأنه إذا انبسط جذب الرئة و بسطها ، و إذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي التنفس ، و هو تنشق الهواء . ثم إن الصدر ينقبض فتقبض الرئة ، و يكون بانقباضها إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنما احتيج إلى تنشق الهواء الخارج ثم إخرجه لترويح القلب و تعديل حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإن الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ التي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخرجه و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثم عادفانبسط و بسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار ، فإنها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم إذا انقبضت <sup>(١)</sup> انفرغت .

واما الرئة فإن قصبته تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كل قسم منها أقساماً كثيرة ، و انتسج و احتشى حواليتها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاءه دم في غاية اللطافة والرقة ، فيملأ القصبه والفرج التي بين شعبها و شعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبه المنقسمة والعروق التي تحتها .

واللحم الذي يحتشى حواليتها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ، و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفس بآلتين <sup>(٢)</sup>

(١) قبضت (خ) .

(٢) بائنين (خ) .



فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين .  
و جعلت بغشاء عصبى ليحفظها على وضعها وليفيدها حساً ما .  
و إنما تدخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون  
للحيوان عند ما يغوص في الماء و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن التنفس  
و جذب الهواء و عند ما يعاف<sup>(١)</sup> الإنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان  
أو غبار ، هواء<sup>(٢)</sup> معدّ يأخذه القلب ، و أن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء  
الدخاني و على النفث .

و سبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه و غلبته على ما يغتذي به : و إنما  
تشعب شعباً لثلاثاً يتعطل التنفس لآفة تصيب إحدى الشعب . و لارثة للسماك ، و إنما  
يتنفس بالهواء من طريق الأذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط  
بعضها إلى بعض برباطات بعضها دوائر تامة ، و هي التي في داخل الرئة ، و بعضها  
نصف دائرة ، و هي التي تجاور المريء و تماسه في فضاء الحلق . و بين كل اثنين منها  
فرجة ، و يجعلها غشاءان يجريان عليها و يشملان الفرج التي بينها ، و يصلان بين  
طرفي أنصافها داخلاً و خارجاً . و إنما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ،  
و لتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

و إنما كثرت لثلاثاً يشملها الآفة ، و إنما ربطت بأغشية لتتسع تارة و تجتمع  
أخرى عند الاستنشاق و التنفس ، فإن القابل للتمدد و الاجتماع هو الغشاء دون  
الغضروف . و إنما لاقت المريء بجانبها الناقص و بالغشاء ليندفع عند الازدراء<sup>(٣)</sup> عن  
وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدد و الاتساع ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أى يكره .

(٢) اسم لقوله و ليكون للحيوان . . . ، و قد انفصل بينه و بين الخبر المقدم عليه

ظروف متعاطفة .

(٣) أى الابتلاع .



و يأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمريء عند الازدراء . و جعل الغشاء الداخلي أصلب و أشد ملاءة ليقاوم حدة النوازل و النفوث الرديئة و الدخان المرذود من القلب ، و لئلا يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعد فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و أما القلب فهو مؤلف من لحم و عصب و غضروف ، و أوردة و شرايين تنبت منه و رباطات يتعلق هو بها ، و غشاء ثخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لئلا ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من الليف اللحمي الطويل الجاذب ، و العريض الدافع ، و المورب لتكون له أصناف الحركات و الأفعال و صلابته لئلا ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات . و هو صنوبري الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرض ليكون في المنبت وفاء بالنابت . و غضروفه أساس له و ثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمى البطون : اثنان منها كبيران ، و الثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز و الايمن و عاء لدم متين مشاكل لجوهره ، و الأيسر و عاء للروح و الدم الرقيق . و خص بزيادة تصلب لعدم الأمن من تحلل ما فيه و ترشحه للطافة أحدهما ورقة الآخر ، بخلاف الأيمن ، و الأوسط منفذ بينهما ، له انضمام و انفراج بحسب انبساط القلب و انقباضه ، بهما ينفذ كل من صنفى الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخر و يعتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذية و التصرف قياس البطن الأسط من الدماغ بين المقدم و المؤخر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحدهما العروق النابتة من الكبد و ينصب منه (١)

(١) منها (ظ) .



الدم فيه ، و الأخرى يتصل بالرئة و هي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها ، و الثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عليها زائدتان شبيهتان بالأذين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرق من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و ميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كلاً في جانب واحد ، و أن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبد والعروق الأجوف المابت منه مكان واسع ، و توسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف .

والرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل أملاً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للجرأة والجبن لقوة الحياة وضعفها و مما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها<sup>(١)</sup> . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم و خصوصاً في الجمل والبقر و هو مائل إلى الغضروفية ، والصلب ما يوجد من ذلك في الفيل .

و اما الشرايين فمنبتتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا لتجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريدي المتصل بالرئة ، و الآخر

(١) قال الشيخ في القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزءاً خائفاً كالارانب والايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تنش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام .  
: ما كان صغير القلب ومع ذلك جرىء فلان الحرارة فيه تحتقن و تشدد . و لكن أكثر ما هو جرىء عظيم القلب . (منه)



أكبر كثيراً و هو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه و يتفرق فيه .

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيهما من الأعضاء ، فتعطيها الحرارة الغريزية ، حتى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم ينزل تحت الإبطي ملامصاً له حتى ينزل عن المرفق قليلاً ثم إنه يغوص أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة سالحة ، ثم ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ ماراً على الزند الأعلى وهو العرق الذي يحبسه الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، و يتفرقان في الكف و ربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة<sup>(١)</sup> انقسم قسمين ، وانقسم كل قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحدهذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مرّ مصعداً حتى يدخل القحف . و يتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك . و إذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، و قد مرّ ذكرها ، و بعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبّة - بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة - . موضع القلادة من الصدر.



وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ، وبتفرق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر و يسمى هذان الشريانان شرياني السبات .

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عند كل فقرة شعب يميناً ويسرة ، ويتصل بالأعضاء المحاذية لها . وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ، ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب<sup>(١)</sup> والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذد المواضع ، حتى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، وانقسم فيهما كأنقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائران ، ويظهر نبضهما عند الأريبتين<sup>(٢)</sup> وعند العقب تحت الكعبين الداخليين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

و أما المريء و المعدة ، فالمرئى مؤلف من جوهر لحمي وطبقات غشائية تحيط بها شعب من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب . أما اللحمية فظاهرة ، والطبقة الداخلية مطاولة الليف بها يجذب ، والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة و يعصر ، و بها وحدها يتم القيء ، و لذلك يعسر .

و موضعه خلف قصبه الرئة كما مر على استقامة فقار العنق ، وينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتوياً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ، ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الثرب - بفتح المثناة - الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والأمعاء .

(٢) الأريبية : مفصل الفخذ .



فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لكأن يزيدحم العرق الكبير المار فيه ولايضغطه عند الازدرداد ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويسمى حينئذ « فم المعدة » و يتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن مايلي الصلب منها منبسط ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنه مستقر الطعام .

و هي ذات طبقتين : داخلتهما طولانية الليف ، لأن أكثر أفعالها الجذب و يخالطها ليف مورب ليعين على الإمساك ، و هي متصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كامر . و الخارجة مستعرضة الليف لم يختلط به شيء من المورب ، لأنه آلة العصر و الدفع فقط .

و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس ، ولهذا ما يفنى <sup>(١)</sup> الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصبية ، وبها يحس الإنسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبه للشهوة و يحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة و البدن فيتحرك لطلبه . و إنما لم يحس بجميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة و يلازمه شريان ينشعب مثل ذلك . و جميع تلك الشعب تعتمد على طي الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، و يترشح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الثرب . و فائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، و لحم الصلب من خلف <sup>(٢)</sup> . و فوق الثرب الغشاء الصفاقي ، و فوقه المراق ، و فوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية ، لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلا بد أن يتم اقتدارها على تمام فعلها .

(١) كذا في اكثر النسخ ، و في بعضها « ينشى » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب

« يفش » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .



و الغشاء الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل ، وهناك ثقب فيه ثقبان عند الأريتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق و معاليق و إذا اتسعا نزل فيهما المعاء و يسمى الفتق . و فائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء و يحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها و أفعالها ، و يربط بعضها ببعض و بالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الأمعاء فكلها طبقتان ، و على الداخليات لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها «صهروج الأمعاء» لوقايتها لها . و كلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها و يحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فإنه مخلى غير مربوط . و خلقت ستة <sup>(١)</sup> قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، و ثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة و يسمى «الاثني عشرى» لأن طولها في كل إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة .

وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى «البواب» لأنها تنضم عند امتلاء المعدة و تنفلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم أو يفسد ، ثم ينفلق حتى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أن المريء للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء و أقل سخونة ، لأن المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء الملهضم المختلط بالماء المشروب ، و أيضاً فإن النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء و الحركات التي تنفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فأعين بالتضييق لتقوى على الانضمام و الإمساك إلى أن يتم النضج و الهضم . وهو ممتد من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلايف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين و اليسار .

(١) ست (خ) .





ويتلوه معاء يسمى بالصائم ، لأنه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، وذلك لأن الكيلوس الذي ينجذب <sup>(١)</sup> إليه يتصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر مما ينجذب إليها بالسرعة ، وأيضاً فإن المرّة الصفراء التي تنجذب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنّه تنجذب أولاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الفسالة ويهيج الدافعة بقوتها اللدائغا فيبقى خالياً . ويتصل بالصائم معاء آخر طويل متلفف مستدير استدارات كثيرة يسمى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلها بقدر سعة البواب و الهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، و إن كانت تلك أيضاً لا يخلو من هضم كما لا تخلوعز عروق ماساريقية مصاصة تتصل بها . و أولها المعاء الأعور و يتصل بأسفل الدقاق وسمي به لأنه مثل كيس ليس له إلاّ ممر واحد به يقبل <sup>(٢)</sup> ما يندفع إليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثقل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرّب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنها إلى معاء آخر تمص منه الماساريقا . و إنما يكفيه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضياً المعدة على طول الثدي لكنّه كالمضطجع . و من فوائد عوره أنّه يجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في سائر الأمعاء لتعدت راندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أيسر اندفاعاً من المتفرق ، و هو أيضاً مسكن لما لا بد من تولده في الأمعاء من الديدان

(١) ينجذب (خ) .

(٢) يتقبل (خ) .



فإنه كلما يخلو عنها بدن ، و في تولدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم . و في هذا المعاء يتعفن الثقل و تتغير رائحته . وهو<sup>(١)</sup> أولى بأن ينحدر في فتق الأريئة لأنه مخلى عنه غير مربوط و لا متعلق بما يأتي الأمعاء من المساريقا ، فإنه ليس يأتيه منها شيء .

و يتصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمى «قولون» و هو غليظ صفيق ، و كلما يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثم ينعطف إلى اليسار منحدرأ فإذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين و إلى خلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم ، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال مضيق ، و لذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثقل لتدرج إلى الاندفاع ليستصفي المساريقا ما عسى يبقى فيها من جوهر الغذاء ، و فيه يعرض القولنج في الأكثر ، و منه اشتق اسمه . و المعاء المستقيم المتصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثقل أسهل وهو آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، و عليه العضلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثقل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ، و لا يحوج كل ساعة إلى القيام و ليس يتحرك شيء من الأمعاء إلا طرفاها و هما المريء و المقعدة ، و تأتي الأمعاء كلها أوردة و شرايين و عصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير .

و اما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبى جلله يتولد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء و بالغشاء المجلجل لمعدة و المعاء ، و يربطها أيضاً بالحجاب برباط قوي ، و بأضلاع الخلف برباطات فاق . و هي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف شكلها هلالى حديته تلي الحجاب لثلاً يضيق عليه مجال حركته ، و تقيمه يلي

(١) أى هذا المعاء ينزل في علة الفتق أكثر من غيرها ( منه ) .



المعدة ليتهدم على تحدبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدلها بالنبيض . و جعل مسلكه إلى مقعره لأن حدبتها تروح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها علم المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتص الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروا المسماة بماساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها ، يسمى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف و بيان ذلك أن الباب ينبت من تقعرها و ينقسم أقساماً ، ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جداً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشر و أقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم ، و فيه ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوس حتى يجتمع في الباب . ثم الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دق الشعر ، و يتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ، و يطبخه لحم الكبد حتى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسم فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسه حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف ، ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارج وهو إذا طلع من الكبد لم يمر كثيراً حتى ينقسم قسمين :

أحدهما و هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هنا و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم تمر حتى يلاء الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفه و بغلاف القلب ، و بالغدة التي تسمى « التوتة »<sup>(١)</sup> و تفرقت فيها .

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية-



ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبث فيه كله ، والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر و يغزو ما هناك من الأجسام ،<sup>(١)</sup> و إذا جاوز القلب مرّ على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ، و يقرب منها و يخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، و عند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الإبط ، وهو القسم الباسلق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبّة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، و انقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، و جاء إلى اليدين الجانب الوحشي ، وهو العرق المسمى بالقيفال ، و انقسم الباقي قسمين في كل جانب : فمرّ أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ و الأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء و يسمى هذا القسم « الوداج الغائر » ، وأمّا الثاني فيمرّ مصعداً في الظاهر حتى ينقسم في الوجه و الرأس و العنق و الأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو الوداج الظاهر ، و ينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد و تنشعب من الإبطي شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفي و العرق الإبطي مفصل المرفق انقسما فأخذانقسام<sup>(٢)</sup>

→ القلب صعوداً يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة للصدر و أعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى «توتة» شعباً شعرية (منه) .

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ « أقسام » وهو أظهر .



العرق الكتفي<sup>١</sup> يمازج قسماً من العرق الإبطي<sup>٢</sup> ويتحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفي<sup>٣</sup> يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم حبل الذراع . وقسم من العرق الإبطي<sup>٤</sup> وهو الأصغر مكاناً يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأوسليم .

وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، ويتشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فتسقيها ، ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثم شعبتان تصيران إلى الأثيين ، ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ما كان منها داخلياً كالرحم والمثانة ، وما كان منها خارجياً كمرق البطن والخاصرتين ، حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، والأخرى إلى اليسرى .

و تشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمر قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج ، ومر قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن ، والقسم الآخر يمر في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والتي في الإبهام من شعب الصافن .

و أما المرارة فهي كيس عصباني<sup>(١)</sup> يعلق من الكبد إلى ناحية المعدة ، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف النليف الثلاثة ، ولها منفذان : أحدهما متصل بتقعر الكبد ، وبه تنجذب المرارة الصفراء إليها ، والأخر

(١) معلق (خ) .



يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا و بأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها لفصلها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة و النهوض للتبرز كما مر . وليست المرارة لبعض الحيوانات كالإبل لأن معاءه مرّ جداً كأنه مفرغة للمرّة ، و لذلك لاتأكلها الكلاب ما لم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس و البغل .

و أما الطحال فهو عضو لحميّ مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهنّداً مقعره على محدّب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق يصل بينهما و يوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق و تتصل به و تفرّق فيه . و حدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلقاً بها برباطات كثيرة قويّة بل بقليلة ليفيّة .

و من هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة و الضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء . وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة ، به ينجذب<sup>(١)</sup> السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بقم المعدة به يدفع السوداء إليها . و يغشيه غشاء نبت من الصفاق كما مرّ ، و شأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعيّ كما دريت . وليس لبعض الحيوانات ، و الذي للجوارح منها صغير .

و أما الكلّيتان فكلّ واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدّبها يلي الصلب لتسهيل الانحناء إلى قدام . ولحمها لحم ملزّز<sup>(٢)</sup> ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال عمّا ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حادّ ، و ليقدر على إمساك المائية ريثما يتمييز عنها الدم ليغتذي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، و ليمنع عن نشف غير الرقيق و جذبه و لتدورك بتلزيه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلل إليها لتمييز قوتها الغذائية الدموية من المائية و تصرفها إلى غذائها ، ثمّ

(١) يجذب(خ) .

(٢) أي شديداً لصيقاً ،



يرسل المائيتة إلى المئانة . ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائيتة و آخر متصل بالمئانة ليرسل مائيته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد .

وإنما جعلت زوجاً لكثرة المائيتة وتضييق المكان على الكبد و الأورود والطحال و القولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين و كان مع ذلك لا يستوي القائمة بل تكون مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة و الأمعاء إن جعلت في الوسط و كان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام . على أن كل عضو من الحيوان خلق زوجاً ، و الذي لا يرى زوجاً فهو ذو شقين ، كما يظهر بالتأمل فيما مر ، وقد قال سبحانه « و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (١) » .

وأما المئانة فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشد قوة و وثابة و مع القوة قابلة للتمدد . وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف يقوم بإتمام الأفعال الثلاثة (٢) وهي (٣) ذات طبقتين ، و البطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنها هي الملامسة للمائيتة الحادة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة (٤) ، و الظهارة وقاية لها لا تنفس عند ارتكازها و تمددها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، و شأنها أن تكون وعاءاً للبول و مقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار و الإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للثفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا إحدى طبقتيها و مرأ فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثم يغوصان في الطبقة الباطنة مفجرتين إياه إلى تجويف المئانة إليها حتى إذا امتلأت و ارتكرت انطبقت البطانة

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أي الطويل و العريض والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أي الجذب والامساك و الدفع ( منه ) .



على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لا منفذ بينهما . و لها عنق دفاع للماء إلى القضيب معوج كثيرة التعاويج ، <sup>(١)</sup> و لأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، و خصوصاً في الذكران ، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذو تعاويج واحد لقرب مثانتهم من أرحامهم . وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه الإرادة المرخية لها .

أما الثدي فمركب من شرايين و عروق و عصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غددي أبيض ، طبيعته اللين <sup>(٢)</sup> ، خلقه الله ليكون المحييل و المولد و المولد للبن . و هذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتف لفائف كثيرة ، ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبناً بتشبيهه إياه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة و الأمعاء حتى يصير دماً بتشبيهه إياه .

## ﴿ الفصل السادس ﴾

### ﴿ في تشريح آلات التناسل ﴾

أما الانثيان فجوهرهما لحم غددي أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منياً أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائية الروح وانجذاب تلك المادة إليهما ، في شعب عروق ساكنة و نابضة كثيرة الفوهات ، كثيرة التعاويج و الالتفافات ، و مجرى تلك العروق الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثم يتشعبان <sup>(٣)</sup> فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثم يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته و يكمل نوعه ، و يصير منياً تاماً ، و يصير في مجريين بفيضان إلى القضيب .

(١) و يصح الراء في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) في بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .





وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الإخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عروق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك . و لهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم و تسترخي مفاصلهم ، و يظهر ذلك في مشيهم و جميع حركاتهم ، و في عقولهم و أصواتهم .

وأما القضيبي فهو عضو مؤلف من رباطات و أعصاب و عضلات و عروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل ، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعة تكون في الأكثر منطبقة ، و تحته و فوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . و تأتيه أعصاب من فقار العجز ، و إن كانت ليست غائصة في جوهره . وله ثلاث مجارى : للبول ، و المنى ، و الودي . و الإنعاض يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة و امتلاء عروقه من الدم . و الإنزال يكون عند ما تمتد<sup>(١)</sup> و تنتصب الأوعية التي فيها المنى و تهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغته . و أحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة<sup>(٢)</sup> و تدغدغها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى وقذف ما فيها و قوة الانتشار . و ريحه ينبعث من القلب ، و كذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية و الأصل هو القلب .

و أما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيبي للرجال ، فهو آلة توليدهن ، كما أن القضيبي آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلا أن إحداهما تامة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . و كأن الرحم مقلوب القضيبي أو قلبه ، و في داخله طوق مستدير عصبي في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذاعروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمئي منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة و المعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بمنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبتة . وطوله ما بين ست أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع و تركه . و يتشكل مقداره بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة - محركه: رأس الذكر .



يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، وربما مسّ المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض ، لكنّها سلسة .

وجعل من جوهر عصبى له أن يتمدد ويتسع على الاشتمال ، وأن يتقلص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تستمّ تجويفه إلا مع استتمام النمو كالثدي لا يستمّ حجمها إلا مع ذلك ، لأنّه يكون قبل ذلك معطلاً . وهو يغلظ ويشخن كأنّه يسمن في وقت الطمث ثمّ إذا ظهر ذبل . وخلق ذاتيقتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية ، وخشونتها<sup>(١)</sup> لذلك . وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم ، وتسمى «نقر الرحم» وبها تتصل أغشية الجنين ، ومنها يسيل الطمث ، ومنها يعتدل الجنين . وظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبية وهي ساذجة واحدة ، والداخلة كالمنقسمة قسمين متجاورين لاكملتحتمتين .

والرحم الإنسان تجويفان ، ولغيره بعدد الأثناء ، وينتهيان إلى مجرى محاذ لفم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنى ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثمّ يتسع باذن الله فيخرج منه الجنين .

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جداً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهن من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنّها غضروفية ، وكأنّها غصن على غصن يزيد بها السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم ، وهما الأثنيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلا أنّهما باطنتان وأصغر وأشدّ تفرطحاً ، يخصّ كل واحد منهما غشاء عصبى لا يجمعهما كيس واحد . وكما أنّ أوعية المنى في الرجال بينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

(١) خشونته (خ) .



الرحم ، إلا أنها فيهن متصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما .

قال في القانون : كما أن للرجال أوعية المنى بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين و بين المقذف إلى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبتدىء من البيضة ويرفع إلى فوق و يندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينشأها بطاً منفرجاً متعرجاً متورباً ، ذا التفافات يتم فيما بينها نضج المنى حتى يعود و يفضي إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأما في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين ، يتصل طرفاها بالأربيتين ، و يتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للمقبول بأن يجذباها إلى جانبين فيتوسع و ينفتح و يبلع المنى . و يختلفان في أن أوعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين ، و ينفذ في الزائدتين القرنيتين شيء ينفذ من كل بيضة يقذف المنى إلى الوعاء ، و يسميان قاذ في المنى .

و إنما اتصلت أوعية المنى في النساء بالبيضتين لأن أوعية المنى فيهن قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما ، لأنهما في كن ولا يحتاج إلى درق بعيد ، و أمّا في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذا توترتا بصلايتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمى « أفنديدوس » .

— انتهى —



## ﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ في تشريح سائر الاعضاء من أسفل البدن ﴾

اما هيئة الخاصرة والعانة والورك في بيانها أن عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة ، يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية ، والحامل الناقل للسفلانية . وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى « الحرقفة » ، وعظم الخاصرة ، والذي يلي الخلف يسمى « عظم الورك » والذي يلي الأسفل يسمى « حُق الفخذ » لأن فيه التعبير الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدث . وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرة .

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهدم في حُق الورك . وهو محدب إلى الوحشي وقدام ، مقعر إلى الأنسي وخلف ، فإنه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج<sup>(١)</sup> كما يعرض لمن خلقته تلك ، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الأنسية لعرض فحج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل .

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهدمان في فقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثقتا برباط ملتفت ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويتين ، فهندم مقدمهما بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدتها مقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضعين ، وفي بعض النسخ المطبوعة والفحج ،

بالمعجمين ، وهما هينتان في المشى . أما الفحج - بأعمال الأولى - فهو تداني صدرى القدمين وتباعدهن ، وأما الفحج - بالأعجام - فهو الانفراج والاتساع بين القدمين .

ما يتوقى عند الجنو و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل .  
و جعل موضعه إلى قدام ، لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام  
إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أما إلى الجانبين فانهطافه شيء يسير ، بل جعل  
انهطافه إلى قدام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجنو و ما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلف من عظمين أحدهما أكبر و أطول وهو الأُنسي  
ويسمى « القصبه الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه  
من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر و يسمى « القصبه الصغرى » و هي متبرئة  
عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحذب إلى الوحشي ، ثم عند  
الطرف الأسفل تحذب آخر إلى الأُنسي ، ليحسن به القوام و يعتدل . و القصبه الكبرى  
وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنه لما اجتمع لها موجبا  
الزيادة في الكبر - و هو الثبات و حمل ما فوقه - و الزيادة في الصغر - وهو الخفة  
للحركة - و كان الموجب الثاني أولى بالفرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، و الموجب  
الأول أولى بالفرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

و أعطى الساق قدراً معتدلاً حتى لو زيد عِظماً عرض من عسر الحركة ما يعرض  
لصاحب داء الفيل و الدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز  
عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقه . و مع هذا كله فقد دعم وقوى بالقصبه  
الصغرى . و للقصبه الصغرى منافع أخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما .  
و مشاركة القصبه الكبرى في مفصل القدم ليتأكد و يقوى مفصل الاثناء و الانبساط .

و اما القدم فمؤلفة من ستة و عشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق  
و عقب به عمدة الثبات ، وهو أعظمها ، و زورقي به الأخمص ، و أربعة عظام للرسغ  
بها يتصل بالمشط ، و واحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي  
و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في  
صف واحد ، و أربعة عشر سلاميات الأصابع ، لكل منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإن  
له اثنين .



أما الكعب فإنّ الانسانى منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكانّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في نقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، ويرتبط به العظم الزورقي من قدام ، ارتبائاً مفصلياً . وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ، و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشي بالعظم النردى .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاكات و الآفات ممّس الأسفل ليحسن استواء الوطاء وانطباق القدم على المستقر عند القيام . وخلق مثلثاً إلى الاستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعر الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذاك صفان ، و عظامه أقل عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، وخلق له أخمص من الجانب الأتسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب - وخصوصاً لدى المشي - إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطاء على الأشياء المدورة و الناتئة مهندياً من غير ألم ، و ليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنّها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالكف على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزرفين - بالضم و بالكسر - : حلقة للباب أو عام مرّب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . و قال الجوهري الزرد مثل السرد و هو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض . و الزرد - بالتحريك - : الدروع المزرودة

و الزرّاد صانعها - انتهى - فشبّهوا اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدروع و نسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، و إن كان كل بطن في عرضه ذاجزئين ، و الجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة و يسرة . و هذا الجزء يعين على الاستنشاق ، و على نفث الفضل بالعطاس ، و على توزيع أكثر الروح الحساس و على أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن .

و أمّا البطن المؤخر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ تجويف عضو عظيم ، و لأنّه مبدء شيء عظيم أعني النخاع و منه يتوزّع أكثر الروح المتحركة . و هناك أفعال القوة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدم بل كل واحد من بطني المقدم ، و مع ذلك فإنّه يتصغّر تصغراً مدرجاً إلى النخاع ، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأمّا البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر ، كدهليز مضروب بينهما . و قد عظم لذلك ، و غوّل لأنّه مؤدّ من عظيم إلى عظيم ، و به يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ، و يتأدّى أيضاً الأشباح المتذكّرة . و يتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كروي الباطن كالأزج<sup>(١)</sup> - و يسمّى به - ليكون منفذاً ، و مع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يترأى بان للمؤخر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » و هذا المنفذ نفسه بطن . و لما كان منفذاً يؤدّي التصور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر و التخيل على ما علمت . و يستدل على أنّ هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كل جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة »<sup>(٢)</sup> التي

(١) الأزج - محرّكة بيت يبني طولاً .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا و أعلى القذال خلف الاذنين .



لذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه  
إن ليس في كل وقت تكون البطون متسعة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع  
لبطون فقط ، و لأن الروح إنما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج  
لذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، و هو أول مما يتأدى<sup>(١)</sup>  
إلى الدماغ يتأدى إلى بطنه الأول لينطبخ فيه ، ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد  
به انطباخاً ، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر و الانطباخ الفاضل إنما يكون  
ممازجة و مخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخر ، لأن نسبة الزرد إلى الزرد  
نسبة العضو إلى العضو بالتقريب ، و السبب المصغر للمؤخر من المقدم<sup>(٢)</sup> موجود  
الزرد ، و بين هذا البطن و بين البطن المؤخر و من تحتهما مكان هو متوزع العرقين  
مظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة  
ن تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها و يدغمها كالحال في  
ثر المتوزعات العرقية ، فإن من شأن الخلايا الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم  
دي . وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الموصوف ، فكما  
الشعب أو التوزع المذكور يبتدىء من ضيق و يتفرع إلى سعة توجبها الانبساط  
لك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق ، و تذهب متوجهة  
و غايتها إلى أن يتم تدلي الشعب ، و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة  
تقر فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامة و أجزاءه التي هي  
فوق دوري الشكل ، مزودة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

(١) أول ما يتأدى (ظ) .

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم .





ليكون له أن يتمدد و أن يتقلص كالودود . و باطن فوقه مغشيٌ بالغشاء الذي يستب  
الدماغ إلى حدّ المؤخر ، و هو مرّكب على زائدين من الدماغ مستديرتين إح  
الطول كالفضولين ، يقربان إلى التماس ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأر  
تسمى « وترات » لثلاث يزول عنها ، لتكون الودودة إذا تمددت و ضاق عرضها ضغ  
هاتين الزائدين إلى الاجتماع ، فينسدّ المجرى ، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدا  
عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و ما يلي منه مؤخر الدماغ أدقّ ، و إلى التحدّب ما هو (١) ، و يتهدم في مؤ  
الدماغ كالوالج منه في موج ، و مقدّمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحد  
الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسميان القبتين ، و لا تزويد فيهما البتّة ،  
مساوان ، ليكون شدّهما و انطباقهما أشدّ ، و لتكون إجابتهما إلى التحريك به  
حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدم عند الحدّ المشا  
بينه و بين الذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . و ليس للبطن المؤخر مجر  
مفرد ، و ذلك لأنّه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم لا يحتمل  
ويكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يت  
بعض فضوله و يندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتداء من البطنين و نفذاني الدماغ نفسه تورّبا نحو الال  
عند منفذ واحد عميق مبدأه الحجاب الرقيق ، و آخره وهو أسفله عند الحجاب اله  
وهو مضيق كالقمع (٢) يبتدىء من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمى « ق  
ويسمى أيضاً « مستنقعا » ، فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأ  
كرة مغمورة من جانبين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و

(١) كذا .

(٢) القمع - بالفتح و بالكسر و كعنب - : آلة توضع على فم القارورة فنصب

الدوائر .



مجرى الحنك ، ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الحنك  
- انتهى - .

وفي القاموس : الأزج - محرّكة : ضرب من الأبنية . وفي المصباح : الأزج  
بيت يبني طولاً ، و يقال : الأزج السقف . وقال : القمحدوة فعللوة - بفتح الفاء  
والعين وسكون اللام الأولى وضمّ الثانية . هي ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال  
والجمع قماحد . - وفي القاموس : القمع - بالكسر ، و بالفتح ، وكعنب - : ما التزق  
بأسفل النمرة و البسرة و نحوهما .

وقال الجوهري : الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال :  
أصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذامات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .  
وقال الفيروز آبادي : الرضاب - كغراب - : الريق المرشوف ، أو قطع الريق  
في الفم . وقال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . وقال : المجرقة - كمكنسة -  
المكسحة : وقال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرب أندام .  
و الدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفق الباب : رده أو أغلقه وفتح  
ضدّه . و الريح الأشجار : حرّكتها . و الصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . وقال :  
الغصمة اللحم بين الرأس و العنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة و المريء ، أو رأس  
الحلقوم بشواربه و حرقدته ، أو أصل اللسان . وقال : العير : العظم النائي وسطها .  
وقال : الكزاز - كغراب و رمّان - : داء من شدة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأريئة - كأثيئة - أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه و أوسطه . وقال :  
لمريء - كأمير - . مجرى الطعام و الشراب ، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق  
الحلقوم . وقال : الصفاق - ككتاب - : الجلد أسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر  
و ما بين الجلد و المصران ، و جلد البطن كله . وقال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش  
الأمعاء . وقال : مرقّ البطن مارق منه و لان ، جمع « مرق » أولاً واحد لها .  
قال : رصّه ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه .

[ و في القاموس : رصّه ألزق ] . وقال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرب .



و صرّح الحوض تصريجاً .

و قال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار و الاعتماد . وقال : نبض العرق ينبض نبضاً و نبضاً : تحرك و البربخ على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال و يوضع في مجرى الماء و يقال له بالفارسية « كنگك » : والكمرة - محرّكة - : رأس الذكر . و المفرطح : العريض . و يقال توتر العصب و العنق إذا اشتد .  
 و في القاموس : الحرقفة عظم الحجابة أي رأس الورك . وقال : القيب رقبة الخصر و ضمور البطن قبّ بطنه و قيب ، و سرّة مقبوبة و مقببة : ضامرة . و قال : الحقّ - بالضم - : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ . و قال : فحج في مشيته - كمنع - : تدانى صدور قدميه و تباعد عقباه . و قال : الأسي الأيسر من كل شيء ، و من القوس ما أقبل عليك منها . و الوحشي الجانب الأيمن من كل شيء ، أو الأيسر ، و من القوس ظهرها . و قال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع و الذراع ، واحدها « رضفة » و تحرك .  
 أقول : ما في كتب الطب لعله على المجاز . و الزورق : السفينة الصغيرة .

### فذلكة

اعلم أن عظام الرأس أحد عشر ، و عظام الوجه ستّة عشر ، و الأسنان اثنان و ثلاثون ، و فقرات العنق و الظهر و العجز و العصعص ثلاثون ، و عظام الترقوة اثنان و الكتفان اثنان ، و قلة الكتف اثنان ، و العظام الأصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسماوية ، و الأضلاع من الجانبين أربعة و عشرون و عظام الصدر سبعة ، و عظام الخصرة اثنان ، و عظام الرجلين ستون .  
 فالمجموع مائتان و ثمانية و أربعون سوى السماوية ، و معها مائتان و أربعة وستون ، لأنّها في كل يد و رجل أربعة .<sup>(١)</sup> و عدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة و تسعة و عشرون ، و على ما ذكره أبو القاسم ابن أبي صادق خمسمائة و ثمانية عشر .

(١) زاد في بعض النسخ د و أربعة .



و الأعصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مرّ مجملها أصولها و كيفية انشعابها ، ولا يحصر شعبها عدد مضبوط ليتمكن ذكرها ، و قد مرّ في الأخبار أن الجميع ثلاثمائة و ستون ، نصفها متحرّكة ، و نصفها ساكنة .

و أقول : إنّما بسطنا الكلام في هذا الباب لمُدخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطب و الحكمة و أدقهما و أشرفهما ، و الله الموفق للصواب .

٣٩

### ﴿ باب نادر ﴾

﴿ في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان والترك والصقالبة ﴾

١ - العلل : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة <sup>(١)</sup> الحافظ ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ و جلّ الخلق على أنواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لتلايقع في الأوهام أنه عاجز . ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عزّ و جلّ عليها خلقاً لتلايقع قول قائل : هل يقدر الله عزّ و جلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لا أنه لا يقدر من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس

المعروف بابن عقدة . و كان أبوه يلقب بعقدة لتعقيدته في الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زبيديا جاروديا ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا و صنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثاً بأسانيدها ، و اذا كرّ بثلاثمائة ألف حديث .



شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك و تعالی ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير .<sup>(١)</sup>

٢ - ومنه : عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسيني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين و خمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته ،<sup>(٢)</sup> فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك ، و كان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث . فغير الله ماء صلبيهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام و جميع الترك و الصقالبة و بأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام و يافث : جعل<sup>(٣)</sup> ذرّيتكما خولاً لذرّية سام إلى يوم القيامة لأنه برّبي و عقتماي ، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذرّيتكما ظاهرة ، و سمة البرّبي في ذرّية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .<sup>(٤)</sup>

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » و في القاموس : السقلب جيل من الناس ، و هو سقلي ، و الجمع سقالبة . و قال : الصقالبة جيل تتأخم بلادهم بلاد الخزرين بُلغَر و قسطنطينية . و قال : الخول - محرّكة - : ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من العاشية للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى .

٣ - العلل : في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من الطين كُله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كُله ، و لو خلق من طين واحد لما

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ - ٣١ .



عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال :  
التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق، وفيه  
عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم  
لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، و أحمر و أصهب و أسود على ألوان  
التراب (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدواب الأحمر في مَغْرَة (٢) ، و من  
الناس من تعلو بياضه حمرة . و قال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر  
كالصهبة بالضم . و الأصهب بعير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) العلل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، وهي هي الا انها ليست بناصعة .



## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

### ٥٠ ﴿ باب ﴾

﴿ أنه لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد فى عمل الطب ﴾

﴿ و الرجوع الى الطبيب ﴾

١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يسمي الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا رب ، ممن الداء ؟ قال : منى . قال : فممن الدواء ؟ قال : منى . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك (١).

٢ - الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا رب من أين الداء ؟ قال : منى . قال : فالشفاء ؟ قال : منى . قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمى المعالج الطبيب (٢).

بيان : « يطيب بأنفسهم » فى بعض النسخ بالباء الموحدة ، و فى بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروز آبادي : طب تأنى للأهوار و تلتطف . أي إنماسموا بالطبيب لرفعهم الهم عن النفوس المرضى بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاء إلا بدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أن مبدء اشتقاق الطبيب الطيب والتطبيب ، فإن

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافى : ٨٨ .



أحدهما من المضاعف والآخر من المعتل .

بل المراد أن تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آبادي " الطب - مثلثة الفاء - علاج الجسم و النفس .

٣ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني أسلم عليه و أدعواه ؟ قال : نعم ، لأنه لا ينفعه دعاؤك <sup>(١)</sup> .  
العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن محبوب مثله <sup>(٢)</sup> .

السرائر : نقلاً من كتاب السيارى عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمى و الرجوع إليه و التسليم عليه و الدعاء ، و لعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة المودة للنهي منها . و قد روى الكليني في الموثق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، و إذا سلموا عليكم فقولوا « وعليكم » <sup>(٣)</sup> .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

٤ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام و هو يقول : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة <sup>(٤)</sup> عنكم ، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره <sup>(٥)</sup> .

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) فى المصدر : الداء .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .





بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض و الاحتياج  
دواء أعظم .

٥ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ،  
السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [ فنه  
بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١) ]

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض و الحاجة الشديدة إل  
لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، و  
كان الأحوط العمل به .

٦ - طب الائمة : [ عن ] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم  
بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث  
أبيه ، قال : سألت يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - قال :  
يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار و ربما قتل و ربما تخلص . قال : يا  
اكتوى رجل من أصحاب رسول الله عليه السلام عهد رسول الله عليه السلام و رسول الله عليه السلام  
على رأسه . (٣)

٧ - و منه : عن جعفر بن عبدالواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم  
حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال  
نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة و شفاء و خيراً كثيراً ، و ما على الرجل  
يتداوى و إن لا بأس به .

بيان : « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان  
مضطرباً إلى التداوي ، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو لا  
فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أي يحرق جلده بحديده و نحوها .

(٣) طب الائمة : ٥٣ .



٨ - الطب : عن المظفر بن عبدالله اليماني ، عن محمد بن يزيد الأشهلي ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ - و منه : عن مرزوق بن محمد الطائي ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني و اليهودي و يتخذله الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنما الشفاء بيد الله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس ( ره ) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و وردت الأخبار عن الأئمة من ذريته عليهم السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السم ، فإنه لا دواء له (٤) - يعني الموت - و يجب على الطبيب أن يتقى الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، و ينصح فيه . و لا بأس بمداواة اليهودي و النصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . و إذا أصاب المرأة علة في جسدها و اضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

و قال الشهيد - ره - في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي و قدح (٥)

العين عند نزول الماء .

و قال العلامة - قدس سره - في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان و خفض الجواري و المداواة و قطع السلع و أخذ الأجرة عليه لانعلم فيه خلافاً لأنه فعل مأذون فيه شرعاً ، يحتاج إليه و يضطر إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة كذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب و قال بعض لجمهور إن شرط على الطبيب لم يجز .

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) في المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماؤها المنصب إليها من داخل .



١٠ - الطب : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء و أنزل الشفاء ، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواءً : فاشرب و سم الله تعالى . (١)

١١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل (٢) يذهب بصره ، فتأنيه (٣) الأطباء فيقولون : تداويك شهراً أو أربعين ليلة مستاقباً كذلك يصلي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطر غير باغٍ ولا عادٍ » . (٤)

١٢ - المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا و أنزل له شفاءً . (٥)

١٣ - و روي عنه صلى الله عليه وآله قال : ائنان عليان : صحيح محتم ، و عليل مخلط . (٦)

١٤ - و قال صلى الله عليه وآله : تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . (٧)

١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء مني . (٨)

١٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) المصدر : ٤٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه و الدواء مني . فجعل يتداوى فأتى الشفاء .



إنني رجل من العرب ، ولي بالطب بصر ، و طبى طبُّ عربيٌ ولست آخذ عليه صفداً .  
فقال : لا بأس . قلت : إننا نبطُ الجرح و نكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : ونسقى  
هذه السموم : الإسمحيقون ، و الغاريقون . قال : لا بأس . قلت : إنه ربما مات . قال :  
وإن مات قلت : نسقى عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام <sup>(١)</sup> شفاء . قد اشتكى  
رسول الله ﷺ ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من  
أن يتلبنى بذات الجنب . قال : فأمر فلدت بصبر . <sup>(٢)</sup>

بيان : قال في القاموس : الصفد - محرّكة - : العطاء . و قال : ببطُ الجرح  
والمرّة : شقه .

و أتول : « الإسمحيقون » لم أجده في كتب اللغة و لا الطب ، و الذي وجدته  
في كتب الطب هو « إصطمخيقون » ذكروا أنه حب مسهل للسوداء والبلغم . وكأنه  
كان كذا فصحف . قوله « ليس في الحرام شفاء » يدل على عدم جواز التداوي بالحرام  
مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، و هو خلاف المشهور ، و حملوا على ما إذا لم  
يضطر إليه ، و لا اضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لعلمه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . « أنا أكرم على الله »  
كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً و قال الفيروزابادي :  
اللُدود - كصبور - : ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم . و قد لدّه لدّاً  
و لدوداً ولدّه إياه و ألدّه ولدٌ فهو ملدود :

١٧ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن  
يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء و يقطع العرق ، و ربما  
انفع به و ربما قتله . قال : يقطع ويشرب . <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .



١٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا و هو يهيج داء ، و ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .<sup>(١)</sup>  
 بيان : « إلا و هو » أي نفسه أو معالجته . « إلا عما يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما .  
 ١٩ - النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .<sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ - دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تداووا ، فإن الذي أنزل الداء ، أنزل الدواء .

٢١ - و قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء .  
 ٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . فقيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطنه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقع - صلوات الله عليه - يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنما التمسست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كياً : أحرق جلده بحديدة و نحوها . و قال : الرقية - بالضم - : العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاء رقياً و رقياً و رقية فهو رقاء : نفث في عوذته ( انتهى ) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية و العربية

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .



و الهندية و أمثالها كالمناظر المعروفة في الهند ، إذ لعلمها يكون كفراً و هذياناً .  
 أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، و الأول أظهر . و الأحوط  
 أن لا يكون معه نفت لاسيما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .  
 قال في النهاية : قد تكرر ذكر الرقية و الرقي و الرقي و الاسترقاء في  
 الحديث ، و الرقية : العوزة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير  
 ذلك من الآفات :

و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن  
 الجواز قوله « استرقوا لها فإن بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقىها ، و من النهي  
 قوله « لا يسترقون و لا يكتوون » و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما  
 أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي و بغير أسماء الله تعالى و صفاته  
 و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتشكل عليها . و إياه  
 أراد بقوله « ما توكل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالنعوذ  
 بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرقي المروية . و لذلك قال للذي رقى بالقرآن و أخذ  
 عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق » .

و كقوله في حديث جابر أنه صلى الله عليه وآله قال : اعرضوها علي ، فعرضناها فقال :  
 لا بأس بها ، إنما هي موثيق . كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به  
 و يعتقدونه من الشرك في الجاهلية . و ما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة  
 و لا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله . فأما <sup>(١)</sup> قوله « لارقة إلا من عين أو حمة »  
 فمعناه لارقة أولى و أنفع <sup>(٢)</sup> من أحدهما ، هذا كما قيل « لا فتى إلا علي » ، و قد أمر  
 صلى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر  
 عليهم .

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : د و أنفع ، و هذا كما قيل ، وهو الصواب .



و أما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علابها . و تلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمعرض لهم في التداوي و المعالجات ، و من صبر على ابتلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، و من لم يصبر رخص له في الرقية و العلاج و الدواء <sup>(١)</sup> - انتهى - .

و عدّ الشهيد - قدس سره - من المحرّمات الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضرّ بالغير فعله .

٢٤ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداورا ، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الانزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الانزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « و أنزلنا الحديد » <sup>(٣)</sup> أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاد برفعة و قوّة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاءه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوي - مقصوداً - أيضاً المرض . و قد دوي يدوي دوي ، تقول منه « هو يدوي و

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .



يداوي ، يقول ﷺ : تعالجوا ولا تتكلموا<sup>(١)</sup> ، فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنع ، وجعل بعض الحشائش والخشب والصموغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل والأدواء ، فهي تدل على عظيم قدرته وواسع رحمته .

وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج .  
ووصف ﷺ « الشبرم »<sup>(٢)</sup> بأنه حار يار . فلولا أن التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك . وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية . وراوي الحديث أبو هريرة .

وقال : الشفاء البرء من الداء ، وقد شفاء الله . فهو مصدر سمى<sup>(٣)</sup> كما ترى يقول : كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستضر بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنه لصحيح ولكنه من فعل الله تعالى ، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

وسئل طبيب العرب « الحارث بن كلدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال : هو الذي أهلك البرية ، وأهلك السباع في البرية . فجعل إدخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داءً مهلكاً . وهذا على عادة أكثرية إجراها

(١) كذا ، و الظاهر انه مصحف و الصواب « ولا تتكلموا » . من الاتكال ، أى لا تتركوا

الداء بعلاج .

(٢) قال في النهاية : في حديث أم سلمة انها شربت الشبرم ، فقال انه حار جار ( بالجيم في الثانى ) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب مائه للتداوى و قيل انه نوع من الشيح . و قال في مادة « جر » جار اتباع لحار ، و منهم من يرويه « بار » و هو اتباع أيضاً .

(٣) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « ميمى » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف

« شفى » ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء .





الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تهضم ما ألقى فيها ، وكله متعلق بقدره الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أن رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يعني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحثُّ على التداوي و التشفي بالمعالجة و مراجعة الطب و أهل العلم بذلك و الممارسة ، و راوي الحديث هلال بن يساف (١) .

٢٦ - التهذيب : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ - طب النبي : قال ﷺ : ما خلق الله داءً إلا و خلق له دواءً إلا السام (٣) .

بيان : السام الموت ، أي المرض الذي حتم فيه الموت .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله ﷺ و عن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليه السلام آثاراً في التعالج و التداوي و ما يحل من ذلك و ما يحرم . و فيما جاء عنهم عليه السلام لمن تلقاه بالقبول و أخذه بالتصديق بركة و شفاءً بإنشاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدق في ذلك و أخذه على وجه التجربة .

٢٨ - و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى إليه رجلاً وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية و السين المهملة ، و عن القاموس أنه بالكسر ، من رواة

العامة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .



خذ شربة عسل و ألق فيها ثلاث حبات شونيز (١) ، أو خمساً أو سبعا ، و اشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرى ، فخذ أنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا و فعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله عليه السلام و قال : إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به و التصديق لرسوله . ولا ينتفع به أهل النفاق و من أخذه على غير تصديق منه للرسول . فأطرق الرجل .

٢٩ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تداووا ، فما أنزل الله داء إلا أنزل معه دواء إلا السم - يعني الموت - فإنه لا دواء له . ٣٠ - و عنه عليه السلام أن قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إن لنا جاراً اشتكى بطنه ، أفأذن لنا أن ندأويه ؟ قال : بما ذاتداوونه ؟ قالوا : يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال : بماذا ؟ قالوا : بشق البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فعادوه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ما شئتم . فدعوا اليهودي فشق بطنه و نزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه و داواه فصح . و أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن الذي خلق الأداة جعل لها دواء ، و إن خير الدواء الحجامة و الفصاد و الحبة السوداء - يعني الشونيز - .

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، و لعل المراد القيح و نحوها مجازاً . قال في القاموس : الرجرجة - بكسرتين - بقية الماء في الحوض و الجماعة الكثيرة في الحرب و البزاق ، و كفل فل نبت - انتهى - .

و لا يبعد أن يكون أصله « رجراً » يعني القذر . و الفصد - بالفتح - و الفصاد - بالكسر - : شق العرق .

٣١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الرجل يدأويه اليهودي و النصراني ، قال : لا بأس ، إنما الشفاء بيد الله .

(١) الشونيز و الشينيز : الحبة السوداء .



- ٣٢ - و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها ، أ يصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس .
- ٣٣ - و عن علي عليه السلام أنه قال : من تطبب فليتبثق الله ولينصح وليجتهد .
- ٣٤ - و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي .
- ٣٥ - و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك و لا يكون فيه تشويه .

العقايد للصدوق : قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه : منها ما قيل على هواء مكة و المدينة فلا يجوز <sup>(١)</sup> استعماله في سائر الأهوية . و منها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . و منها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . و منها ما وقع فيه سهو من ناقله . و منها ما حفظ بعضه و نسي بعضه .

و ما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح و معناه أنه شفاء من كل داء بارد .

و ما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

و ما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القوية و الطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يارب ، ممن الداء ؟ قال : مني . قال : فممن الدواء ؟ قال : مني قال :

(١) ولا يجوز (خ) .



فما يصنع الناس <sup>(١)</sup> بالمعالج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيباً لذلك .  
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإني  
أصلح لكذا و كذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك  
قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم ينبت فيه شيء بعد  
ذلك .

و قال النبي ﷺ : من لم يشفد الحمد فلاشفاه الله .

و قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرحه عليها : الطبُّ صحيح ، و العلم  
به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنما أخذته العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنه لا طريق  
إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فثبت أن  
طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى . و الأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسرة  
بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأداة <sup>(٢)</sup> و الحمية رأس الدواء . و عود كل  
بدن ما اعتاد ، .

و قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من  
استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة ما يصلح لمن  
خالفهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرؤن بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضر بمن  
كان به المرض فلا يضره ، و ذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان  
ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من  
قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه .  
فظن قوم أن ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستضرؤا به  
و هذا قسم لم يورده أبو جعفر ، وهو معتمد في هذا الباب . و الوجوه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .



بعد هي على ما ذكره ، و الأحدث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه ( انتهى ) .  
 و أقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي  
 لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوي  
 الإيمان من المنتحل أضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته  
 وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ، و يقينه و خلوص متابته ، كالانتفاع بتربة الحسين  
 عليه السلام<sup>(١)</sup> و بالعوذات و الأدعية .

و يؤيد ذلك أننا ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم  
 على الأخبار المروية عنهم عليه السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصح  
 أبداناً و أطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء و المعالجين .  
 و نظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية و لا يرجعون إلى أصحابها  
 ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعينون من الساعات المنحوسة ومن شر  
 البلايا و الأعداء بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أثرى أموالاً و أبلغ آمالاً من  
 الذين يرجعون في دقيق الأمور و جليلها إلى اختيار الساعات ، و بذلك يستعينون من  
 الشرور و الآفات ، كما مر في باب النجوم ، و التكلمان على الحي القيوم .

### فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : إن الله أنزل الداء  
 و الدواء ، و جعل لكل داء دواءً ، فتداؤوا و لا تتداؤوا بحرام . و عن جابر أن  
 رسول الله ﷺ قال : إن لكل داء دواءً : فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى .  
 و عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا نتداوى ؟ قال : نعم يا  
 عباد الله تداؤوا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً و دواءً إلا داءً واحداً ، قالوا :  
 يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ

(١) صلوات الله عليه (خ) .



ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواءً . و في حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

**أقول :** قال بعضهم : المراد بالإتزال إتزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلاً ، أو عبّر بالإتزال عن التقدير . و في بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . و في حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى ، و ذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكمية فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلها إثبات الأسباب ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله و بتقديره ، و أنها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها ، و أن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى . و إليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كله على تقدير الله و إرادته .

و التداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع و العطش بالأكل و الشرب و كذلك تجنب المهلكات ، و الدعاء لطلب العافية و رفع المضار و غير ذلك . و يدخل في عمومها أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لادواء له و بالعجز عن مداواته .

ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . و يحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاءً . و الأول أولى . و مما يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنه يداوي من داء بدواء فيبرأ ، ثم يعتربه ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع . و السبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابهها و يكون أحدهما مرگباً لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مرگباً فيقع الخطاء من هناك ، وقد يكون متحدالكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء .

و قد روى أنه قيل : يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقبها و دواء تداوى به ، هل يرد من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . و الحاصل أن حصول



الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب ، فهو ينجع في ذلك في الغالب ، وقد يتخلف مانع ، والله أعلم .

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعل التقدير : إلقاء الموت ، أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت . و استثناء الهرم في الرواية الأخرى إنما لأنه جعله شبيهاً بالموت ، و الجامع بينهما نقص الصحة ، أو لقربه من الموت وإفضائه إليه . و يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، و التقدير : لكن الهرم لا دواء له .

### تتهمة

قال بعض المحققين : الطبيب الحاذق في كل شيء ، و خص المعالج به عرفاً . و الطب نوعان : نوع طب جسد ، و هو المراد هنا ، و طب قلب و معالجته خاصة بما جاء به رسول الله عن ربه تعالى وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه صلى الله عليه وآله و منه ما جاء عن غيره ، و غالبه راجع إلى التجربة .

ثم هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر و نظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع و العطش ، و نوع يحتاج إلى الفكر و النظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال ، و هو إما إلى حرارة أو برودة ، و كل منهما إما إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يترتب منهما . و الدفع قد يقع من خارج البدن و قد يقع من داخله ، و هو أعسرهما و الطريق إلى معرفته بتحقيق السبب و العلامة . و الطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه ، و في تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، و الاحتماء عن المؤذي ، و استفراغ المادة الفاسدة . و قد أشير إلى الثلاثة في القرآن : فالأول من قوله تعالى في القرآن « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر »<sup>(١)</sup> و ذلك أن السفر مظنة

(١) البقرة : ١٨٤ .



النصب ، و هو من مغيرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض . و الثاني و هو الحمية من قوله تعالى « و لا تقتلوا أنفسكم » و إنّه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد . و الثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » <sup>(٢)</sup> و إنّه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم ، لا استفراغ الأذى الحاصل من البخار المحقق في الرأس .

٥٢

### ﴿ باب التداوي بالحرام ﴾

الآيات :

- البقرة : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم . <sup>(٣)</sup>  
 المائدة : فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم . <sup>(٤)</sup>  
 الانعام : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم . <sup>(٥)</sup>  
 و قال تعالى : و قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه . <sup>(٦)</sup>  
 النحل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم . <sup>(٧)</sup>
- تفسير : تدل هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . و فسّر الباغي بوجوه : ومنها الخارج على إمام زمانه . و منها الآخذ عن مضطر مثله ، بأن يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .





منه ، و ذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتى يموت و لا يميت الغير . و منها الطَّالِب  
للذِّة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

و أمَّا العادي فقيل : هو الذي يقطع الطريق ، و قيل : [ هو ] الذي يتجاوز  
مقدار الضرورة ، و قيل : الذي يتجاوز مقدار الشبع . و في بعض الروايات عن الصادق  
عليه السلام أنه قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، و العادي الذي يقطع الطريق  
لا تحلّ لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك و غيره .

و قوله سبحانه « غير متجانف لإثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة  
على الحاجة ، أو للتلذذ ، أو غير متعمد لذلك و لا مستحلّ ، أو غير عاص بأن يكون  
باغياً على الإمام أو عادياً متجاوزاً عن قدر الضرورة ، أو عمماً شرع الله بأن يقصد اللذة  
لا سدّ الرمق . و سيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك  
الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب  
إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، و بعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمرو سائر  
المسكرات و جواز التداوي بسائر المحرّمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكل محرّم  
عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق - قدس الله روحه - في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمر و بول قدّم  
البول ، ولو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لا يجوز دفع الضرورة بها ، وفي  
النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة و لا بشيء  
من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى  
بها للعين .

و قال الشهيد الثاني - رفع الله درجته - هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل  
ادعى عليه في الخلاف الإجماع ، و أطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذالم يكن له  
عنه مندوحة ، و جعل الأحوط تركه . و كذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالتريق  
و الأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . و تحرّمه بدون ذلك . وهو اختيار العلامة



في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلة - انتهى - .

و قال الشهيد - روح الله روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش و إن كان خمراً مع تعذر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمرة مؤخرتها عنها؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولو وجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولا فرق بين بوله و بول غيره .

و قال الجعفي\* : يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره ، وكذا يجوز تناول للعلاج كالتريق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام . و تحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . و منع الحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لأنّ تحريم الخمر تعبد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قولييه في التداوي ، و جوز الشرب للضرورة ثمّ جوز في القول الآخر الأمرين .

و قال الشيخ ابن فهد - قدس [ الله ] سرّه - في كنز العرفان : أمّا الخمر فيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركباً ، و أمّا دفع التلف فقبل بالمنع أيضاً ، و الحقّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، و كذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخطر الخمر .

و قال - ره - في المهذب :

أمّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحلّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قولييه



و أجازته في الآخر ، و اختاره المحقق ، والعلامة . ثم قال : فإن كان مضطراً أفليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة . قاله القاضي ، و اختاره العلامة ، و منع الشيخ و ابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أما التداوي ببول الإبل فجائز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصح - انتهى - .

و المسألة في غاية الإشكال ، و إن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لاسيما في خصوص الخمر و المسكرات .

١ - العلل و المجالس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر عن (١) أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير و الخمر ؟ فقال : إن الله لم يحرم ذلك على عباده و أحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، و لازهد فيما حرم (٢) عليهم ! ولكنّه عزّ و جلّ خلق الخلق و علم (٣) ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحها (٤) فأحلّه لهم ، و أباحه ، و علم ما يضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّه للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلاّ به فأحلّه له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر - (٥) .

٢ - المحاسن : عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفيّ و عدة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، و كلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له (٦) .

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر و الميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : و ما يصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .



٣ - كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيد ؟ قال : لا .

٤ - العياشي : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي <sup>(١)</sup> وجعاً ، و إنما <sup>(٢)</sup> أشرب له النبيد ، و وصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حياً ؟ قال : لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك <sup>(٣)</sup> .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن عمير ، عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المضطر لا يشرب الخمر ، فإنها <sup>(٤)</sup> لا تزيد إلا شراً ، ولا أنه إن شربها قتلته فلا تشرب منها قطرة .

قال : وروي : لا تزيد إلا عطشاً <sup>(٥)</sup> .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فارتشربن منها قطرة » <sup>(٦)</sup> .

٦ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : بي وجع و أنا أشرب .

(٢) و أنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لانها .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٧ ) عن علي بن إبراهيم

عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس <sup>(١)</sup> .

٨ - و عن الجعفري <sup>٢</sup> قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، و يجعل الله الشفاء في ألبانها <sup>(٢)</sup> .

بيان : اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور . وأمّا الحيوان المحلّل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما - و به قال المرتضى و ابن إدريس و المحقق في النافع الحلّ ، للأصل و كونه طاهراً ، و عدم دليل يدلّ على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لا أجد فيما وحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه <sup>(٣)</sup> - الآية - » .

و الثاني - وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع و العلامة و جماعة - التحريم عدا بول الإبل ، للاستخبات فيتناولها « و يحرم عليهم الخبائث » <sup>(٤)</sup> و لا يلزم من طهارته حلّه .

و لعلّ الأوّل أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث <sup>(٥)</sup> في الآية ما فيه جهة قبح واقعيّ يظهر لنا ببيان الشارع ، لا ما تستقذره الطبائع كما سنبينه إنشاء الله في محله . و إنّما استثنوا بول <sup>(٦)</sup> الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبي صلى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٨ ) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثة المذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » ، لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .



أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جوتوا الاستشفاء بسائر الأبول الطاهرة أيضاً . والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدم، ويقيد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ - رجال الكشي : قال : وجدت في بعض كتبى عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسوم النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسوم النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه، فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساءة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه و شربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور! لا تشرب ، فإنه حرام . إنما هو الشيطان موكل بك ، ولو قد يش منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشد<sup>(١)</sup> ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله<sup>(٢)</sup> ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوامنه [أهله] و كان يتهم على شيء ولا يحلف ، فلما سمعوا أيسوامنه . و اشتد به الوجع أيتاماً ، ثم أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه .<sup>(٣)</sup>

بيان : قوله « و كان يتهم » بيان لعلة بأسهم من شربه ، و حاصله أنه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفى هذه التهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلا [على] ما عزم عليه .

٨ - الخرائج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حباة الوالبيته مرت بعلي عليه السلام و معها سمك فيها جربية . فقال : ما هذا الذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

(١) مما كان (خ) .

(٢) فى المصدر : لا والله .

(٣) رجال الكشي . ٢١٤ .



للعيال . فقال : نعم ، زاد العيال السمك . ثم قال : وما هذا الذي معك ؟ قالت : أخی اعتل من ظهره ، فوصف له أكل جري فقال : يا حباية ، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم و الذي نصب الكعبة لو تشاء أن أحرّك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض و قالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ - طب الائمة عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، و قد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة قلت : لم ؟ قال : لأنه حرام ، و إن الله عز وجل لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولا شفاءً (١)

١٠ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت (٢) له الدواء من ریح البواسير ، فيشر به بقدر سكرجة (٣) من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللذة إنما (٤) يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . وقال : (٥) إن الله عز وجل لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاءً ولا دواءً . (٦)

١١ - الطب : عن أيوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ، (٧) عن

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر : يبعث ، و ما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : و إنما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، و في المصدر : عن حريز بن أبي داود ، ولم يوجد في الرجال من يسمى « أيوب بن جرير » ، ولا من اسمه « جرير بن أبي الورد » ، ولا « جرير بن أبي داود » ، و الظاهر ان الصواب : أيوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .



زرعة بن محمد الحضرمي ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول ، فقال : لا يشربه . قلت : إنه مضطر إلى شربه . قال : فإن كان يضطر إلى شربه و لم يجد دواءً لدائه فليشرب بولد أمّا بول غيره فلا . (١)

١٢ - ومنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني ، عن مالك بن مسمع المسمعي ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفى بالحرام . (٢)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله (٣) .

١٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمد ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به (٤) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين : إحداهما النجاسة . و هو الحرام كالخمر ، و الأرواث و الأبول كلها نجسة خبيثة و تناولها حرام إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . و الجهة الأخرى من طريق الطعم و المذاق ، و لا ينكر أن يكون كره ذلك لمافيه من المشقة على الطباع و كراهية النفوس لها - انتهى .

وقال في شرح السنة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الدواء الخبيث . ثم ذكر الوجهين المتقدمين .

١٤ - ومنه : عن عبد الحميد بن مهران بن الحر ، قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيام قدم (٥) [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنه

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . و في أكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدومه .





شاك<sup>(١)</sup> و انظر مما وجهه . قال : فقامت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجهه الذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبيذ ، فقال <sup>(٢)</sup> لي إسماعيل : يا ابن الحرّ ، النبيذ حرام ، و إنّنا أهل البيت لانستشفى بالحرام <sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحرّ عنه عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

١٥ - الطب : عن عبد الله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره ، إنهما هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لا يحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ ! و إنّما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا و كذا لا يكمل إلا به ، فلا شفى الله أحداً شفاء خمرو شحم خنزير ! <sup>(٥)</sup> .

بيان : « في كذا و كذا » أي من الأدوية « لا يكمل » أي الدواء .

١٦ - الكافي : عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت أمّ خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام و أنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنّه يعتريني قرأه في بطني ، و قد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق ، و قد وقفت و عرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : و ما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلّدتك ديني فألقى الله عزّ وجلّ

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجهه » . و زاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجهه الذي يجده » .

(٢) في الكافي : فقال اسماعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لانستشفى بالحرام.

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .



حين ألقاه فأخبره أن جعفر بن محمد عليه السلام أمرني و نهاني . فقال : يا با محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة و هذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه و لا تذوقني منه قطرة ، فإنما تزدمين إذا بلغت نفسك ههنا - و أوماً بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبيل الميل ينجس حياً من ماء - يقولها ثلاثاً - <sup>(١)</sup> .

بيان : كأن أول الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إما المصطلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدل على أن الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إن بي - جعلت فداك أرواح <sup>(٢)</sup> البواسير ، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولما حرم الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم . ! - يقول له ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل <sup>(٣)</sup> و تشربه بالغداة و تشربه بالعشي . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء . قال : فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله و كثيره حرام <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال الجوهري . مرس التمر بالماء نفعه ، و المريس التمر الممروس .  
١٨ - الكافي : عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير . قال : لا والله ، ما أحب أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشى و تشربه بالغداة و تمرسه بالعشى و تشربه بالعشى .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .



الخنزير و إن أناسا ليتداوون به (١) .

١٩ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخرم ، فقال : ما أحب أن أنظر إليه ولا أشمه ، فكيف أتداوى به ؟ ! (٢) .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخرم يكتحل (٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عز وجل في (٤) حرام شفاءً (٥) .

٢١ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من النار (٦) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن مروك مثله (٧) .

٢٢ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا . كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر مثله .

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر مثله (٨) .

(٢١) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . وفيه : من نار .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .



٢٣ - التهذيب : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبدالله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمير ، فقال : هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطراً فليكنحل به <sup>(١)</sup> .

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوازوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لإطلاق النص و الإجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، و بالروايات السابقة . وأجيب بأن النص و الإجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب و نحوه ، و بأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ - العيون : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام : المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الطب : عن محمد بن عبدالله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لا تقدره علينا <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله « لا تقدره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، و في بعضها بصيغة الغيبة ، و في بعضها بالذال المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب و المعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لقذارته عندنا ، فالكلام إما مبنى على أنه لا يلزم التجسس و الأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم ، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستقدره

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .



و هو خلاف المشهور لكن يومئذ إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإعجاب ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته و حرمة و يمكن حمله و مأمراً على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كاطلي، و إن كان بعيداً و على الخطاب و الإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنه كان أعرف به، فالظاهر الحليّة و يمكن حمله على أن ما جوزه عليه السلام غير هذا الصنف. و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحليّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى «و من قدر عليه رزقه» أو المعنى أن الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا و يحكم بحليته و يكفيننا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب و سنده و تشويش متنه و اختلاف النسخ فيه و كثرة الاحتمالات بشكل الحكم بالحل ببعض الاحتمالات، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار.

ومن الغرائب أنه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحل المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرمة متمسكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعية للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعية التركيبية، و كان يلزمه القول بحليّة المركب من جميع المحرمات و النجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، و كان هذا مما لم يقل به أحد من المسلمين. ولو كانت الأحكام الشرعية مبتنية على المسائل الحكمية يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبه في إنائين! و هل هذا إلا سفسطة لم يقل به أحد؟

٢٦ - الكافي: [ في الروضة ] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا<sup>(١)</sup>، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث في آخر الزمان - و ساق الحديث إلى أن قال - و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر: أصحابه.



الزور ، و يتقاصر بها ، و تشرب بها الخمر ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها .<sup>(١)</sup>

## ٥٣

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج الحمى و اليرقان وكثرة الدم و بيان علاماتها﴾

١ - المحاسن : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح ، فإنه يطفىء الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى .<sup>(٢)</sup>

٢ - و منه : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمى فقال : إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاحة الماء البارد يصب علينا و أكل التفاح .<sup>(٣)</sup>

٣ - و منه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام : أطعموا محوميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح .<sup>(٤)</sup>

٤ - و منه : عن أبيه ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به .<sup>(٥)</sup>

٥ - و منه : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ،<sup>(٦)</sup> و قد آمه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أناكل

(١) روضة الكافي : ص ٤١ .

(٢-٥) المحاسن : ٥٥١ .

(٦) أي شديد الحر .



هذا و الناس يكرهونه ؟ <sup>(١)</sup> قال : - كأنه لم يزل يعرفني - إنني وعكت <sup>(٢)</sup> في ليلتي هذه فبعثت فأُتيت به ، و هذا يقطع <sup>(٣)</sup> الحمى و يسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محومين ، فأطعمتهم فأقلعت عنهم . <sup>(٤)</sup>

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله الدهقان ، <sup>(٥)</sup> عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه - إلى قوله - فأقلعت الحمى عنهم . <sup>(٦)</sup>

بيان : « بلطف » بضم اللام و فتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس ، أو بضم اللام و سكون الطاء أي لطلب لطف وبر ، والأول كأنه أظهر .

و قوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كأنه لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستثناس و اللطف في مقابلة سوء أدبي .

و اعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى يهيج لها و قد ألفت أهل المدينة . - زادها الله شرفاً - يستشفون في حمياتهم الحرارة بأكل التفاح الحامض و صب الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنهم ينتفعون بها . و أحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جداً .

٦ - المحاسن : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنى ، عن سليمان بن

(١) في المصدر : فقال .

(٢) و علك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، و وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن : ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبد الله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .



درستويه الواسطي ، قال : وجهني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدّامة تفاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ، ما هذا ؟ فقال : يا سليمان ، إنني وعكتُ البارحة ، فبعثت إلى هذا لآكله ، أستطفئ به الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى . و رواه أبو الخزرج عن سليمان .<sup>(١)</sup>

٧ - الطب : عن أحمد بن المرزبان بن أحمد ، عن أحمد بن خالد الأشعري ، عن عبد الله بن بكير ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم ، فدخلت عليه مولاة له ، فقالت : كيف تجدك - فديتك نفسي - و سألته عن حاله و عليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه . فقالت له : لو تدثرت حتى تعرق ، فقد أبرزت جسدك للريح . فقال : اللهم أولعتمهم<sup>(٢)</sup> بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله ! قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمى من فيح جهنم - و ربما قال من فور جهنم - فأطفؤها بالماء البارد .<sup>(٣)</sup>

بيان : « أولعتمهم » أي جعلتهم حرصاء على مخالفته ، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك و في بعض النسخ « و العنهم » و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم . و قال في النهاية : فيه « شدة الحر من فيح جهنم » الفيح سطوح الحر و فورانه ، و يقال بالواو . و فاحت القدر تفوح و تفيح إذا غلت . و قد أخرجه<sup>(٤)</sup> مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنه نار جهنم في حرها .

٨ - الطب : عن الخضيب بن المرزبان العطار ، عن صفوان بن يحيى و فضالة عن علا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء البارد .<sup>(٥)</sup>

٩ - و منه : عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيع ، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن : ٥٥٢ .

(٢) في المصدر : العنهم .

(٣) الطب : ٤٩ .

(٤) فأخرجه (خ) .

(٥) الطب : ٤٩ - ٥٠ .





عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .  
وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء .<sup>(١)</sup>

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشايش و الرياحين و غير ذلك مما ذكره الأطباء في الحميات الحارة و المحترقة .

١٠ - الطب : عن عون بن محمد بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشحام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلى الله عليه وآله للحمى إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الرّيق .<sup>(٢)</sup>

١١ - العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الاشناني الممدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزويني عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آباءه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء .<sup>(٣)</sup>

بيان : قال بعض الأطباء : الغبيراء بابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه و عقله أفلّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبة إلى الأحشاء ، و يقطع كل سيلان وينفع من السعال الحارّ ، و يحبس القيء ، وينفع من السجج<sup>(٤)</sup> الصفراويّ ، و يعقل

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب ٥٠٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السجج : رقة النائط .



البطن ، وينفع من كثرة البول . و قيل : إنه يضر بالمعدة و الهضم ، و يصلحه الفائدة  
- انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحميات .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن  
مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكمة ، والبشرة  
و النعاس ، و الدوران <sup>(١)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن  
القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام  
عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف  
إلا الجراحة و الحمى ، فإنهما يردان وروداً . اكسروا حر الحمى بالبنفسج و الماء  
البارد فإن حرها من فيح جهنم <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنه يسكن حرها <sup>(٣)</sup> .  
و قال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأسقام و وسواس الرئب <sup>(٤)</sup> .  
و قال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام . قال الله  
تبارك و تعالى «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان  
و ليربط على قلوبكم و يشيت به الأقدام» <sup>(٥)</sup> .

بيان : «فإنهما يردان وروداً» أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من  
الخارج و الحمى بسبب هواء بارد أو حار . «بالبنفسج» أي بشرب الشراب المعمول  
منه ، فإن الأطباء ذكروا لأكثر الحميات سيما المحترقة شراب البنفسج ، أو

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، و الاية هي الحادية عشر من سورة الانفال .



استشمامه أيضاً فإنهم ذكروا للمحترقة : يقرب إليه من الأزهار النيلوفر والبنفسج .  
قوله عليه السلام : فإنه يطهر البدن ، يدل على أن التطهير في الآية أعم من  
تطهير الظاهر و الباطن .

١٤ - مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل  
بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعيّ عن الرضا عليه السلام عن  
آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنه قال : بللوا جوف المحموم بالسويق و العسل  
ثلاث مرّات ، و يحول من إناء إلى إناء و يسقى المحموم ، فإنه يذهب بالحمى الحارة  
و إنما عمل بالوحي .

بيان : لعله محمول على الحميات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارة .

١٥ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير  
النبّال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي : يا بشير ، بأيّ شيء تداون مرضاكم ؟ قال :  
بهذه الأذوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض ، فدقه ثم  
صب عليه الماء البارد واسقه إياه ، فإنّ الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في  
الحلاوة (١) .

بيان : كأن المراد بالسكر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، و يحتمل النبات  
الأبيض ، و كأنه في الحميات البلغميّة .

١٦ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرزطيّ ، عن حماد بن عثمان  
عن محمد بن سوقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمى (٢) .

١٧ - ومنه : (٣) عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فعملت وجففت ثم أشم

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .



النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً (١) .

بيان : الاشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المرق شربه شيئاً بعدشيء ، كتحصاه واحتساه . واسم ما يتحسى « الحسية » و« الحساء » ويمد . والحسوة - بالضم - : الشيء القليل منه .

١٨ - المحاسن : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب بالحمى (٢) .

١٩ - الطب : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء (٣) .  
بيان : أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم .

٢٠ - الطب : عن السري بن أحمد بن السري ، عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن (٤) .

٢١ - ومنه : بهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام و قد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية - يعني الأطباء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ ! اقتصروا على سيد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج و السكر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات و في استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلا مرض الموت (٥) .

بيان : « يجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطاً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .



٢٢ - الطب : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحباً <sup>(١)</sup> الوجه ؟ قلت : أنا في حمى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيب ! اسحق السكر ثم خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي بعد <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال : <sup>(٣)</sup> يؤخذ العسل والشونيز ، و يعلق منه ثلاث لعقات ، فإنها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : في الحبة السوداء ، شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال : الموت . قال : وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ، ولا إلى الطبائع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٤)</sup> .

بيان : لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصية .

٢٤ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها الفالوج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولا يؤكل في يومها غيره <sup>(٥)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن عبد الله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إن للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكة

(١) أي متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و ستأتي هذه الروية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد

عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .



و ديبب الدواب<sup>(١)</sup>.

بيان : البثور و الحكة غالبهما بمدخلية كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكان المراد بديبب الدواب ما يتخيله الإنسان من ديبب نملة أو دابة في جلده ، وتسميته الأطباء « التمثل » .

٢٦ - الطب : عن الحسين بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به<sup>(٢)</sup>.

٢٧ - ومنه : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض اشتبه التفاح وقد نهى عنه أن يأكله ، فقال : أطعمه واحموميكم التفاح ، فما من شيء أنفع من التفاح<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - ومنه : عن حماد بن عمران الباهلي قال : كنا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شاباً من اليرقان ، فقال : خذ « خيار باذرنج » فقهقه ، ثم طبخ قشوره بالماء ، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كل يوم مقدار رطل فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

٢٩ - المكارم : عن طب الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إن للدم ثلاث علامات : البثري الجسد ، و الحكة ، و ديبب الدواب و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتل إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة<sup>(٥)</sup>.

٣٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .



بكبير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من داء إلا وهو شارع <sup>(١)</sup> إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى : إلا الحمى ، فإنها ترد وروداً <sup>(٢)</sup> .

بيان : «إلا وهو شارع» أي له طريق إليه ، من قولهم «شرعت الباب إلى الطريق» أي أنفذته إليه ، و لعل المعنى أن أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله ، بخلاف الحمى فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كنصرف هواء حار أو بارد أو عفن أو سمى .

٣١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنني لموعوك منذ سبعة أشهر ، و لقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . أشعرت أنها لا تأخذ في الجسد كله ، وربما أخذت في أعلا الجسد و لم تأخذ في أسفله ، وربما أخذت في أسفله و لم تأخذ في أعلا الجسد كله . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدثتك بهديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان إزاوعك استعان بالماء البارد . فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده ، يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمد فقال : صدقت . قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد . إنني اشتكيت فأرسل إلي محمد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قي ، فأبيت أن أشربه ، لأنني إذا قيئت زال كل مفصل مني . <sup>(٣)</sup>

توضيح : قال الجوهري : الوعك الحمى ، و قيل : ألمها ، و قد وعكها المرص فهو موعوك . قوله عليه السلام «أشعرت» بصيغة المنكلم على بناء المجهول من الأفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعل

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .



المعنى أن الحرارة قد تظهر آتارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عليه السلام « ثم ينادي » لعل النداء كان استشفاعاً بها - صلوات الله عليها - للشفاء . « زال كل مفصل مني » أي لا أقدر لكثرة الضعف على القىء . و الخبر يدل على أن بيان كيفية المرض ومدته ليس من الشكاية المذمومة .

٣٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمى يخرج في ثلاث : في العرق ، و البطن ، و القىء . (١)

بيان : « في العرق » بالتحريك ، أو بالكسر ، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعم منه و من الحجامة ، و الأول أظهر . « و البطن » أي إسهال البطن كما مر .

٣٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، قال : حدثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال [ لي ] : مالي أراك ساهم الوجه ؟ ! فقلت : إن بي حمى الربع . قال : فما (٢) يمنعك من المبارك الطيب ؟ اسحق السكر ثم امخضه بالماء و اشربه على الريق و عند المساء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي . (٣)

بيان : قال الجوهرى : السهام - بالضم - الضمر و التغير . و قد سهم وجهه و سهم أيضاً بالضم - انتهى - .

و السكر معرب « شكر » و الواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الأول بقرينة السحق . « ثم امخضه » أي حرره تحريكاً شديداً .

٣٤ - الدعائم : عن النبي ﷺ أنه قال : الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء ، و كان إذا وعك دعا بماء فأدخل فيه يده .

(١) المصدر : ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٢) في المصدر : ما يمنعك .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٥ .





٣٥ - و عن علي عليه السلام أنه قال : اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستنجرة ، و قالت له : يا رسول الله ، ادع الله لابنك أن يشفيه ، و وضعت بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال : يا فاطمة ! يا بنيّة ، إن الله هو الذي وهب لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ، إن الله جلّ وعزّ لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا و فيها فاء و كل فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنته ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة ثم صبّه عليه ، فإن الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنما انشط من عقال .

٣٥ - الشهاب : الحمى رائد الموت ؛ الحمى من فيح جهنم ؛ الحمى حظ كل مؤمن من النار .

الضوء : الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمته ، و أحمته أي أسخنته والحميم الماء الحار ، يقال حم الرجل ، وأحمه الله و هو محموم و هو شاذ ، مثل : زكم الرجل ، و أزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد ، الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء و الكلاً . و في المثل : « الرائد لا يكفج أهله » . و الموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحياة ، و هو عند المحققين ليس بذات ، إنما المرجع فيه إلى النفي . يعني صلى الله عليه وآله أن الحمى عنوان الموت و رسول الذي قدّمه ، و ما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! و فيه إعلام أن العاقل ينبغي أن يكون متأهباً لأمره ، مستعداً لشأنه ، مرتباً أحواله أحسن الترتيب ، حتى لا يخترمه الموت عن أمور متشعبة ، و أحوال غير منتظمة ، و حسرات غير مجددة ، فالواجب عليه أن يعتقد أن حمّاه النازلة به هي القالعة له من الأهل و الولد ، و المعطلة من القوة و الجلد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، و الحذر منه ، و التوقّع لهجومه و قلة الإخلاد إلى الحياة الفانية و الوثوق بها ، و سوء الظن بأدنى مرض يعترى ، و حسابان أنه مرض الموت . و راوي الحديث الحسن ، و تمامه : « وهي سجن الله في



الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفيح تصاعد الحر ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، و أفحتها أنا يعني أن الحمى و شدة توهجها على الانسان مما يحترق ذنوبه ، و يخلصه من خبث المعاصي ، و يكفر عنه سيئاته ، فكأنه تعالى جعل اشتعالها على بدنه و فاء ما يستحقه من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحق بقى له الثواب الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه ، وهو متضمن لتسليية المؤمن و تصيره على مزاوله ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه تعالى « من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ، فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من الله لعبده فلان بن فلان ، إنني قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنتي فأدخلها بسلام . »

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرني من و صب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصري أن الله تعالى يكفر عن المؤمن خطايا ككلها بجمي ليلة . و فائدة الحديث الأمر بالتصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الأمراض والأسقام ، و إعلام أنها لا تخلو من التطهير والتمحيص ، فضلاً عما فيها من الأعواض و في الصبر عليها من الثواب . و رواية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الذي قبله . و الحظ النصيب ، و جمعه القليل « أحظ » والكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :



و ليس الفنى و الفقر من حيلة الفتى ولكن أحاطٍ أقسمت وجدود<sup>(١)</sup>  
 « و أحاط » جمع أحظ جمع القلة لحظ .. على قلب إحدى الظائين ياء ، من باب  
 « قصيت أظفاري » و « خاب من دسيها<sup>(٢)</sup> » فهو إذا جمع جمع القلة . ومعنى الحديث:  
 أن الله تعالى يحط عنه أوزاره . و يغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبر عليه ، ولا  
 يعاقبه بالنار فكأن الحمى كان حظه من نار جهنم .  
 و روي في حديث آخر عنه عليه السلام « ما من آدمي إلا وله حظ من النار ، وحظ  
 المؤمن الحمى »

وعن مجاهد في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> « إن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً »  
 قال : من حم من المسلمين فقد وردها ، و هو حظ المؤمن منها .  
 وفائدة الحديث التسلية و تطيب القلوب عما يكابده الإنسان من الآلام والأدواء  
 بما يحط فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنه مما يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية  
 استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : و حمى  
 ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة .

وأقول : « مجرمة : أي تامة . قال في القاموس حول مجرم -  
 كمعظم : تام » .

٣٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى  
 الخزاعي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله  
 عليه السلام قال : قال لرجل : بأي شيء تعالجون<sup>(٤)</sup> محموميكم ؟ قال : أصلحك الله  
 بهذه الأدوية المرّة : بسفايج ، و الغافث ، و ما أشبهه فقال : سبحان الله ! الذي

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

(٤) في المصدر : محموميكم إذا حم .



يقدر أن يبرىء بالمرء يقدر أن يبرىء بالحلو . ثم قال : إذا حم أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرة و نصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ، ثم يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه <sup>(١)</sup> الماء و مرسه بيده ثم شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين و نصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات و نصفاً <sup>(٢)</sup> .

بيان : يدل على أنه كان للسكر مقدار معين ، و كأنه الذي يصبونه في الزجاج و نحوه و ينعقد منه حبات صغيرة و كبيرة متشابهة ، و يسمونها في العرف «النبات» و يحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى . و قال الجوهري : مرست التمر و غيره في الماء إذا نفعته و مرسته بيده - انتهى - .

والبسفايج كما ذكره الأطباء عوداً غير إلى السواد و الحمره اليسيرة . دقيق عريض ذو شعب كالودودة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنه ينبت على شجرة في الغياض <sup>(٣)</sup> و قيل : إنه ينبت على الأحجار ، حار في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يجفف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا منغص <sup>(٤)</sup> و بلغماً و كيموساً مائياً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغافث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهدانج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حار في الأولى يابس في الثانية ، لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لاحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

(١) فيه: عليها .

(٢) روضة الكافي: ٢٦٥ .

(٣) الغياض: جمع غيضة، مجتمع الشجر في منبض الماء، والاجمة .

(٤) المنغص . وجع و تقطيع في الامعاء .



الصبر جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية، يطلى بشحم عتيق على الفروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب و الحكة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجبين و كذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسدها و يقويها ، و من صلابة الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصارة ، و من سوء القنية و أعراض الاستسقاء ، نافع من الحميات المزمنة و العتيقة خصوصاً عصارته ، و خصوصاً مع عصارة الأفسنتين .  
أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٣

### ﴿ باب ﴾

﴿ الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و السعوط ، و الحقنة ، و القيء .<sup>(١)</sup>  
بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء - كمنعه و نصره - و أسعطه إيائه سعطة واحدة و إسعاطة واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . و السعوط - كصبور - ذلك الدواء .

٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد ، فكان يكون أنزل للداء .<sup>(٢)</sup>

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) المصدر : ٢٦ .



المكارم : عنه عليه السلام مرسلًا مثله .<sup>(١)</sup>

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجامة برآ .<sup>(٢)</sup>

٤ - و منه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر .<sup>(٣)</sup>

٥ - و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار نسل الداء سلا من البدن .<sup>(٤)</sup>

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقيّة ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أن شؤمه لوقوع مصائب النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام فيه و الاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم و المصيبة . لكن جرّ بنا غالباً أن المحجّتم و المفتصد فيه و في الأربعاء لا ينتفع به .

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن<sup>(٥)</sup> عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

(١) المكارم: ٨٢ .

(٢) الخصال : ٢٧ ،

(٣) الخصال : ٢٧ .

(٤) هو أبو عبدالله زكريا بن محمد ، كان مختلط الامر في حديثه و روى عن الرضا

(ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه في الوجيزة و الحاوى و محمد بن رباح - بفتح الراء المهملة

والباء الموحدة - القلاء - كشداد - و هو الذى حرقته القلى أى انضاج اللحم فى المقلاة لم

يذكر له مدح و توثيق .



يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرأ آية الكرسي . فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً فاقراً آية الكرسي واحجتم<sup>(١)</sup> .

٧- ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء أدواء السنة كلها ، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص<sup>(٢)</sup> .

بيان : « و كانت لما سوى ذلك ، أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء و هو يحتجم ، فقلت له : إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن<sup>(٣)</sup> إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث<sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك<sup>(٤)</sup> بن عبيد عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم<sup>(٥)</sup> خميس و هو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإن كل عشية جمعة يتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثم التف عليه السلام إلى غلامه زينب

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢ و ٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : « مروان » و هو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .



فقال : يازينج ، اشدد قصب<sup>(١)</sup> الملازم ، واجعل مصبك رخياً ، واجعل شرطك زحفاً<sup>(٢)</sup> .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم ، لأنها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصبتها رأسها الذي يمص ، و شدته بشدة الجلد عليه كما هو الشائع ، وبالمصّب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد ، فإنّ الدم الخارج يصب عليه ، وبكونه رخياً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل «مصك» بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مصّ بالتأني بدون شدة و إسراع . أو يكون مكان «رخياً - رحباً بالحاء المهملة والباء الموحدة - أي اجعل الظرف الذي تصب فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليتمكن استعمال كيفية الدم . و واجعل شرطك زحفاً ، أي أسرع في البضع<sup>(٣)</sup> واستعمال المشروط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ - الطب : قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سلّ منه الداء سلاً<sup>(٤)</sup> .

١١ - معانى الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان ، عن خلف بن حماد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل<sup>(٥)</sup> الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من العين في الدم ، و من كل سوء » ثمّ قال : و ما علمت يا فلان أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها ، إن الله تبارك و تعالى يقول : « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل عصمك وخبياً ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع والشق ، والمشروط آله .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : والدم يسيل .





من الخير وما مسني سوء» (١) يعني الفقر . وقال عز وجل « و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» (٢) يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء» (٣) قال : من غير مرض ، (٤)

الطب : عن محمد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض . ثم قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوزة المتقدمة (٥) .  
المكارم : عن الصادق عليه السلام رسالاً مثله (٦) .

بيان : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « وما علمت » استفهام تقرير ، أي أعلم أن قولك « من كل سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية و الدنيوية ، من الأمراض البدنية و الأحوال الدينية ، ثم استشهد عليه السلام بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي ﷺ في رأسه و بين كتفيه و في قفاه ثلاثاً ، سمي واحدة « النافعة » و الأخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » (٧) .

١٣ - ومنه : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة -- وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرم -- عن أبي-

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ - ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .



عبدالله ﷺ قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر (١) من [ بين ] الحاجبين . و كان رسول الله ﷺ يسميها بالمنقذة .  
و في حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ، و يسميه المغيثة أو المنقذة .

بيان : فضل حجمة الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصة والعامّة ، وقال بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً ، و قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال والرئة ، و من الشوصة و ذات الجنب و سائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد الأكلحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولاسيّما إن كان فسد . و فصد القيغال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذاكثر الدم أو فسد . و فصد الودجين لوجع الطحال و الربو (٢) و وجع الجنبين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و الأسنان و وجه الأنف و الحلق ، و ينوب عن فصد القيغال . و الحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم و ينقّي الرأس و الحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن -- و هو عرق تحت الكعب -- و تنفع من عروق الفخذين و الساقين و انقطاع الطمث و الحكّة العارضة في الأثمين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعة عن دعاميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و حكّة الظهر و محل ذلك كله إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيض .

١٤ - الخصال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر - كالحبر - ما بين طرف الابهام و طرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الربو - كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس .



جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء، وهو محوم فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركه الحمى <sup>(١)</sup>.

١٥ - و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السياري ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور. فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، و وقى من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه <sup>(٢)</sup>.

١٦ - و منه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر <sup>(٣)</sup>.

١٧ - و منه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : توقوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم <sup>(٤)</sup>.

١٨ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن و تشد العقل <sup>(٥)</sup>.

١٩ - و قال عليه السلام : الحقنة من الأربعاء . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .



ما تداويتم به الحقنة ، و هي تعظم البطن ، و تنقي داء الجوف ، و تقوي البدن .  
استعطوا<sup>(١)</sup> بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة<sup>(٢)</sup> .

و قال عليه السلام : توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم  
نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم . و في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات<sup>(٣)</sup> .  
بيان : « من الأربعاء ، كأن الثلاث الأخر الحجامة و السعوط و القيء ، أو مكان  
أحد الأخيرين العسل ، أو الكي ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكل منها بعض  
الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته  
فاستعط ، و الاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف - انتهى - .  
و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره و يجعل بين كتفيه ما يرفعهما  
لينحدر رأسه و يقطر في أنفه<sup>(٤)</sup> ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ، ليتمكن بذلك من  
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عباس أن خير  
ماتداويتم به السعوط .

٢١ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم  
الأربعاء .

٢٢ - العلل و العيون : عن محمد بن عمرو البصري ، عن عبد الله بن أحمد بن  
جيلة ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر ؛ عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : يوم الثلاثاء يوم حرب و دم<sup>(٥)</sup> .

٢٣ - العيون : عن أبيه و محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢) و (٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، و فيه : يوم الاثنين

يوم حرب و دم .



إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ؛ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قلموا أظفاركم يوم الثلاثاء ، واستحموا يوم الأربعاء ، وأصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس ، وتطيبوا بأطيب طيبكم يوم الجمعة <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم <sup>(٢)</sup> .

قال الصدوق - رحمه الله - : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أن ماورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار والثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . والثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر ولا يخلق مكان الحجامة ، ولا قوة إلا بالله .

٢٥ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن يكن في شيء شفاء ، ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : المشرط المطبوع ، والمشرط مثله . وقد شرط الحاجم يشرط و يشرط إذا بزغ ، أي قطع . وفي القاموس : الشرط بزغ الحجامة .

٢٦ - معانى الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : نعم العيد <sup>(٤)</sup> عيد الحجامة - يعنى العادة - تجلو البصر ، وتذهب بالداء <sup>(٥)</sup> .

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) فى المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعانى : ٢٤٧ .



- بيان<sup>١</sup> : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .
- ٢٧ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :  
نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة .<sup>(١)</sup>
- ٢٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجامة  
و أنت متربع و قل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حجامتي من  
العين في الدم ، و من كل سوء و إعلال و أمراض و أسقام و أوجاع ، و أسألك العافية  
و المعافاة و الشفاء من كل داء » .
- ٢٩ - و قد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم  
أي يوم شئت ، و صدق و اخرج أي يوم شئت .
- ٣٠ - الطب : عن ابن ماشاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ،  
عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، و زعموا  
أنها تعظم البطن ، و قد فعلها رجال صالحون .<sup>(٢)</sup>
- ٣١ - و منه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن  
حفص بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة و السعوط  
و الحمام و الحقنة .<sup>(٣)</sup>
- تأييد : روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن أمثل ما تداويتم به الحجامة .  
و قال بعضهم : الخطاب بذلك لأهل الحجاز و من كان في معناهم من أهل البلاد الحارة  
لميل الدم إلى سطح البدن . و يؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلة  
الحرارة في أبدانهم . و عن ابن سيرين قال : إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .  
قال الطبري : و ذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، و انحلال من  
قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيد و هنا بإخراج الدم - انتهى - . و هو محمول على

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب : ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .



من لم يتعین حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سینا في أرجوزته :  
و من تعودت له الفصادة \* فلا يكن يقطع تلك العادة  
بل يقلل ذلك بالتدریج إلى أن ينقطع [ جملة ] في عشر الثمانین .

٣٢ - الطب : عن المنذر بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن  
جعفر بن محمد عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة .<sup>(١)</sup>  
بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعم منه و من طلي الأذوية .

٣٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان  
عن عيسى بن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة قالا : قال أبو جعفر محمد بن علي  
عليهما السلام : طب العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء  
الكي .<sup>(٢)</sup>

٣٤ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طب العرب في خمسة : شرطة الحجامة  
و الحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمام ، و آخر الدواء الكي .<sup>(٣)</sup>  
٣٥ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طب العرب في سبعة : شرطة الحجامة  
و الحقنة ، و الحمام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكي .  
و ربما يزداد فيه النورة .<sup>(٤)</sup>

٣٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد  
ابن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة  
يوم السبت و يوم الأربعاء ، و حدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا تبيخ بأحدكم الدم  
فليحتجم لا يقتله . ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً .<sup>(٥)</sup>

٣٧ - و روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أول ثلثاء تدخل في شهر آذار ،

(١) الطب : ٥٥ .

(٢-٤) المصدر : ٥٥ .

(٥) المصدر : ٥٦ .



بالرومية ، الحجامة فيه مصححة سنته باذن الله تعالى (١) .

٣٨ - وروي أيضاً عنهم عليهم السلام : أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصححة سنته (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لا يتبيخ بأحدكم الدم فيقتله ، أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تبيخ به الدم ؛ إذا تردد فيه . ومنه تبيخ الماء إذا تردد و تحير في مجراه . و يقال فيه « تبوغ » بالواو . وقيل : إنه من المقلوب ؛ أي لا يبغى عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد ؛ و الأول أوجه (٣) - انتهى - .

وصحح الأكثر « المصححة » بفتح الميم و الصاد ، و قد تكسر الصاد ، مفعلة من الصححة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضم أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ - الطب : عن محمد بن الحسين ، عن فضالة بن أيوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبدالله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال : ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً قط إلا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبوطيبة : حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشربت (٤) ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أتبرك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأسقام و الفقر و الفاقة ، والله ما تمسك النار أبداً (٥) .

بيان : « أبوطيبة » بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، وكان حججاً ، مولى محبصة بن مسعود الأنصاري . كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة .

(٢١) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه » ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .





٤٠ - الطب : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمارة ، عن فضيل الرسان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة و السعوط <sup>(١)</sup> .

٤١ - ومنه : عن أحمد بن عبدالله بن زريق ، قال : مر جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشيّة الأحد فكان أبراً للداء <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : احتجموا إذا حاج بكم الدم ، فإن الدم ربما تبيخ بصاحبه فيقتله <sup>(٣)</sup> .

٤٣ - وعن الباقر عليه السلام أنه قال : خير ما تداويتم به الحقنة و السعوط و الحجامة و الحمام <sup>(٤)</sup> .

٤٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة في الرأس شفاء من كل داء إلا السام <sup>(٥)</sup> .

٤٥ - ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذيني <sup>(٦)</sup> ، عن أبي محمد بن البردعي عن صفوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم <sup>(٧)</sup> ثلاثة : واحدة منها في الرأس يسميها « المتقدمة » <sup>(٨)</sup> وواحدة بين الكتفين يسميها « النافعة » وواحدة بين الوركين يسميها « المغيثة » <sup>(٩)</sup> .

(١-٥) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة و الراء المهملة و الالف و الذال المعجمة ، نسبة إلى « خراذين » قرية بالري ، و اسمه علي بن العباس قال النجاشي : علي بن العباس الخراذيني الرازي رمى بالنلو و غمز عليه ، ضعيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المنقذة (ظ) .

(٩) المصدر : ٥٧ ، وفيه « المعينة » .



٤٦ - ومنه : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد<sup>(١)</sup> ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن<sup>(٢)</sup> الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .  
بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - و في رواية : و في يده خاتم من صفر - فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ! ، الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . و قيل : هو مرض يأخذ في العضد ، و ربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة ، وهي تأخذ الرجال دون النساء ، و إنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمام<sup>(٣)</sup> المنهي عنها . انتهى .

و في القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين<sup>(٤)</sup> عند الكبر ، و القصيراء ، و فقرة في الفقاو العضد .  
و في بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .  
٤٧ - الطب : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) و قال : التمام خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .



٤٨ - ومنه : عن أبي زكريا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العقرقوني ، عن أبي إسحاق الأزدي ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن ذكره أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم حاج به الدم و تبيغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن<sup>(١)</sup> عنه حرارة الدم . وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام حاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة<sup>(٢)</sup> .

٤٩ - ومنه : عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الأور الهمداني عن سعيد بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك و تعالي بحجامة الكاهل<sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الرريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل - كصاحب - : الحارك ، أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ست فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ - الطب : عن داود بن سليمان البصري الجوهري ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، ووقى من كل آفة<sup>(٤)</sup> .

٥١ - ومنه : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمي ثلاث

(١) فتمسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣) الطب : ٥٨ .



سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة<sup>(١)</sup> .  
٥٢ - وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام : كل الرّمّان بعد الحجامة ، رماناً  
حلوّاً ، فانه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف<sup>(٢)</sup> .

٥٣ - ومنه : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمد  
بن فضيل . عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّاً قبل أن يتقيّاً  
كان أفضل من سبعين دواءً ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلة<sup>(٣)</sup> .  
بيان : «قبل أن يتقيّاً» أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به  
أوّل ما يتقيّاً في تلك العلة .

٥٤ - الطب : عن الرضا عليه السلام قال : حجامة الاثني لنا ، والثلاثاء لبني أمية<sup>(٤)</sup> .  
٥٥ - ومنه : عن الأشعث بن عبد الله ، عن إبراهيم بن المختار ، عن محمد بن سنان  
عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال :  
يضعف<sup>(٥)</sup> .

٥٦ - المكارم : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيّغه الدم  
فاحتجم في جوف الليل<sup>(٦)</sup> .

٥٧ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء  
فأمّا في شهر رمضان فلا يغرّر<sup>(٧)</sup> بنفسه ، ولا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأمّا<sup>(٨)</sup>

(٢١) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أي لا يعرض نفسه للمهلك ، وفي المصدر « لا يندر » .

(٨) في المصدر : وأما .



نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجّامتنا يوم الأحد ، و حجّامة موالينا يوم الاثنين<sup>(١)</sup> .

٥٨ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إيباك و الحجّامة على الريق<sup>(٢)</sup> .

٥٩ - عنه عليه السلام قال في الحمام : لا تدخله و أنت ممتلىء من الطعام ، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً ، فإنه أدرّ للعروق<sup>(٣)</sup> ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .

٦٠ - و روي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحجّامة بعد الأكل ، لأنه إذا شبع الرّجل ثمّ احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء<sup>(٤)</sup> .

٦١ - و عن زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ ف ] قال له : اغسل محاجمك و علقها ، و دعا برمانة فأكلها ، فلما فرغ من الحجّامة دعا برمانة أخرى فأكلها فقال : هذا يطفىء المرار<sup>(٥)</sup> .

٦٢ - و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يأكلون<sup>(٦)</sup> بعد الحجّامة ؟ فقلت الهندباء و الخل . قال<sup>(٧)</sup> : ليس به بأس<sup>(٨)</sup> .

٦٣ - و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمّسي ثلاث سكرات ، ثمّ قال : إن السكر بعد الحجّامة يردّ الدم الطري<sup>(٩)</sup> ، و يزيد في القوة<sup>(١٠)</sup> .

(٢٠١) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للعرق .

(٥٠٤) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون .

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمي .

(١٠) المكارم : ٨٢ .



٦٤ - عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت <sup>(١)</sup> .

٦٥ - وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء <sup>(٢)</sup> :

٦٦ - عنه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : احتجموا <sup>(٣)</sup> يوم الاثنين بعد العصر <sup>(٤)</sup> .

٦٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم

الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة <sup>(٥)</sup> .

٦٨ - وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين، لا يتبسخ بكم الدم فيقتلكم <sup>(٦)</sup> .

٦٩ - وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في

العقرب <sup>(٧)</sup> .

٧٠ - عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه <sup>(٨)</sup> .

٧١ - وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نزل

علي عليه السلام جبرئيل <sup>(٩)</sup> بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر <sup>(١٠)</sup> .

٧٢ - عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار

سل الداء سلاً <sup>(١١)</sup> .

٧٣ - و عنه عليه السلام قال : إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا

(٢٠١) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(٤-٨) المكارم : ١٣

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل علي جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال :

انه يوم نحس مستمر .

(١٠-١١) المصدر : ٨٣ .



- زالت الشمس تفرق ، فنحذحظك من الحجامة قبل الزوال (١) .
- ٧٤ - عن المفذّل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام و هو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسي ؟ و نهى الحجامة مع الروال في يوم الجمعة (٢) .
- ٧٥ - عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران ، فإن فاتك فالأربع عشرة (٣) .
- ٧٦ - عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم أي وقت شئت (٤) .
- ٧٧ - عن شعيب العرقوني قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام و هو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (٥) .
- ٧٨ - عن الصادق عليه السلام قال : إذا ناز بأحدكم (٦) الدم فليحتجم ، لا يتبيخ به فيقتله . و إذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار (٧) .
- ٧٩ - من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الحجامة على الريق دواء ، و على الشبع داء ، و في سبع و عشر من الشهر شفاء ، و يوم الثلاثاء صحّة للبدن و لقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه (٨) .
- ٨٠ - وقال عليه السلام : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة (٩) .
- ٨١ - وقال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، و الجذام و البرص ، و النعاس ، و وجع الضرس ، و ظلمة العين ، و الصداع (١٠) .
- ٨٢ - و عنه عليه السلام قال : الحجامة تزيد العقل و تزيد الحافظ حفظاً (١١) .

(١-٣) المكارم : ٨٣ و فيه «فالأربع عشرة» .

(٤و٣) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : إذا ناز الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم : ٨٤ .



- ٨٣ - و عنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة <sup>(١)</sup> تورث النسيان <sup>(٢)</sup> .
- ٨٤ - و عنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ في رأسه و بين كنفه و قفاه و سمى الواحدة « النافعة » : و الأخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » .
- و في غير هذا الحديث : التي في الرأس المنقذة ، والتي في النقرة المغيثة ، والتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة <sup>(٣)</sup> .
- ٨٥ - و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ - و أشار بيده إلى رأسه - : عليكم بالمغيثة ، فانها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأكلة و وجع الأضراس <sup>(٤)</sup> .
- ٨٦ - عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يجفف لعابه و يهبط بالحر من رأسه و جسده <sup>(٥)</sup> .
- ٨٧ - قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالداء : المرة و البلغم ، و الدم . فدواء الدم الحجامة ، و دواء المرة المشي ، و دواء البلغم الحمام <sup>(٦)</sup> .
- عن معاوية بن حكم ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام دعى طبيباً ففصد عرقاً من بطن كفه <sup>(٧)</sup> .
- ٨٩ - عن محسن الوشاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفصد ففصدني من قدمي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(٨)</sup> .
- ٩٠ - روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكمة ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢) و (٣) المكارم : ٨٤ .

(٤) المكارم : ٨٥ .





مرات تبرء لإنشاء الله . قال : وشكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إن الجرب من بخار الكبد ، فاذهب و اقتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك ، و اتق الحيتان و الخل . ففعل فبريء بإذن الله .<sup>(١)</sup>

٩١ - عن المفضل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكل ، ففعلت فذهب عني ، و الحمد لله شكراً .<sup>(٢)</sup>

٩٢ - و روي أن رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكمة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أنتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه .<sup>(٣)</sup>  
بيان : في القاموس : غرر بنفسه تغريراً و تغرة - كتحلة - عرقها للهلكة و الاسم الغرر . وقال : النقرة منقطع القمحدوة من القفا . و قال : الأكلة - بالكسر - الحكمة ، كالأكل و الأكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو يأكل منه . - انتهى . -

و المرّة - بالكسر و شدّ الرّاء - : تشمل السوداء و الصفراء . و قال في النهاية : فيه « خير ما تداويتم به المشي » يقال : شربت مشياً و مشواً و هو الدواء المسهل لأنه يحمل شاربهُ على المشي و التردد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان - انتهى - . و المراد بالكعب هنا الذي بين الساق و القدم أو النابتين عن يمين القدم و شماله ، لا الذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعلّ المعنى : احتجم على التناوب : مرّة في هذا و مرّة في الأخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . و في القاموس : الكشك ماء الشعير .

(١) المكارم : ٨٥ .

(٢) المصدر : ٨٦ .



٩٣ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء ، إلا السام ، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثم قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء «وشبر من الحاجبين» أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر .

٩٤ - الكافي : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن حران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه ، أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله ! (٢)

بيان : «يوم الدم» أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مر من أن المنجمين ينسبونه إلى المريخ فيناسبه سفك الدم . والأخبار في ذلك مختلفة ، و قد مر في باب سعادة أيام الاسبوع نقلاً عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء      ففي ساعاته هرق الدماء .  
و إن شرب امرء يوماً دواء      فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المريخ أيضاً وهي الساعة الثامنة ، وإن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لإمكان مصادفته تلك الساعة ، إما لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجف و لم يسكن ، و هو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لي : و الى ...

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .



و الظاهر أن المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقيّة لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب - أو عن شعيب العقرقوفي - قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنَّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (١) .

بيان : « إنَّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإن من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه (٢) .

٩٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة و النورة . و الحقنة (٣) .

٩٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عمار الساباطي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدر للعرق و أقوى للبدن (٤) .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .



٩٩ - ومنه : عن محمد بن يحيى <sup>(١)</sup> عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم أيّ يوم شئت ، و تصدّق و اخرج أيّ يوم شئت <sup>(٢)</sup> .

١٠٠ - ومنه : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة ، فإنها تجفّف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه و جسده <sup>(٣)</sup> .

١٠١ - ومنه : عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن المكفوف ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث <sup>(٤)</sup> إليه يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد ، و الثانية عرق لأفهمه ! ثم قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلما أمسى دعاني و قال : سرح الدم ، فسرحت ، ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرح الدم ، قال : فتعجبت أكثر من عجبى الأول وكرهت أن أسأله . قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنه الملح . قال : ثم قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثم قال : كن في الدار ، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها و خرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه . قال : فاكتريت

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الى .



زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبى ، فأخبرته الخبر .  
قال : فقال لي : أنظرني أياماً ، فأنظرته ثم أتيت متقاضياً ، قال : فقال لي : إن هذا  
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة (١) .

١٠٢ - الخرائج : قال : حدث (٢) نصراني ، متطبب بالري - و قد أتى  
عليه مائة سنة و نيف - و قال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل ، و كان يصطفيني  
فبعث إليه الحسن (٣) بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه  
عنده ليفصده ، فاخترني و قال : قد طلب مني ابن (٤) الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو  
أعلم في يومنا هذا ممن (٥) هو تحت السماء ، فاحذر أن لاتعرض فيما يأمرك به . فمضيت  
إليه فأمر بي (٦) إلى حجرة و قال : كن (٧) إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الذي  
دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود (٨) له ، و أحضر  
طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل ، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لي :  
اقطع (٩) ، فقطعت و غسل يده و شدّها (١٠) و ردتني إلى الحجرة ، و قدّم من الطعام الحارّ و  
البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثم دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قد أتى عليه مائة سنة و نيف فقال كنت

تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذر ان تتعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضر طشتنا كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .



فسرّحت و خرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت و شدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتُ فيها ، فلما أصبحت و ظهرت الشمس دعاني و أحضر ذلك الطشت و قال : (١) سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال : اقطع فقطعت و شدّ يده ، و قدّم (٢) إليّ نخت ثياب و خمسين ديناراً و قال : خذ هذا و اعذر و انصرف ، فأخذت (٣) و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان (٤) سبعة أمنان من الدم ، و هذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً (٥) ، و أعجب ما فيه اللبن ! ففكر ساعة ثم مكثنا (٦) ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصة ذكراً في العالم فلم نجد . ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى .

فخرجت و ناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخص لي زنبلاً (٧) فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب و نزل من ساعته . فقال : أنت الذي فصدت الرجل ؟ قلت : نعم ، قال طوبى

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : و ويقدم لي بنجب و ثياب ، وهو تصحيف .

(٣) فيه : فأخذت ذلك .

(٤) فيه : من الدم سبعة أمنان .

(٥) فيه : عجباً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة أيام يقرأ الكتب : على أن يجد من هذه الفصة ذكراً في العالم

فلم يجد .

(٧) في المصدر زنبلاء . قال : في القاموس : الزبيل كامير وسكين وقديفتح : اللغة

أو الجراب أو الوعاء .



لأُمَّك ! وركب بغلاً و سرنا فوافينا سرّاً من رأى و قد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحبّ ؟ داراً ستادنا أم دار الرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل<sup>(١)</sup> .

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أبكما راهب<sup>(٢)</sup> دير العاقول ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغليين<sup>(٤)</sup> ، وأخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثمّ خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانيّة<sup>(٥)</sup> و لبس ثياب بياض و أسلم<sup>(٦)</sup> . فقال : خذني إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو<sup>(٧)</sup> إليه ، فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ ! قال :<sup>(٨)</sup> و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح ، و هذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثمّ انصرف<sup>(٩)</sup> إليه و لزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ - و عن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت و أصابه

(١) ليس في المصدر كلمة « الأول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احتفظ البغليين .

(٥) فيه : ثياب الرهايين .

(٦) فيه : وقد أسلم و قال خذني الان الى داراستادك .

(٧) فيه : يندو .

(٨) فيه : « قال نعم او نظيره » و الظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .



وضح فلا يلم إلا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كل داء . و الدواء في أربعة :  
 الحجامة و الحقنة . و النورة ، و القيء ، فاذا تبيخ الدم بأحدكم فليحتجم في أي  
 الأيام كان ، و ليقرأ آية الكرسي و ليستخر الله و يصلي على النبي ﷺ .  
 ١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيام فتعاديكم ، و إذا تبيخ الدم بأحدكم فليهرقه  
 ولو بمشقص .

قوله « تبيخ » يعني تبغى من البغى .

١٠٦ - الفردوس : عن الحسين بن علي ع قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها  
 رجل يحتجم فيها إلا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : في الحجم شفاء .

## فوائد

الاولى : روى الخطابي في كتاب « أعلام الحديث » باسناده عن ابن عباس  
 أن رسول الله ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كية  
 بنار . و أنهى امتي عن الكي » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى  
 به الناس .

و ذلك أن الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخلاط و أنجحها شفاءً عند  
 الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك  
 الأدوية قواها فيسهل الأخلاط التي في البدن ، و أما الكي إنما <sup>(١)</sup> هو للداء العضال  
 و الخلط الباغى الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به ، و قد وصفه النبي ﷺ ثم نهى  
 عنه نهى كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في  
 أمثالها « آخر الدواء الكي » ، و قد كوى ﷺ سعد بن معاذ على الكحلة ، و اكتوى غير  
 واحد من الصحابة بعد .

(١) فانما (ظ) .





و قال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإن الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية ، و صفراوية ، و بلغمية ، و سوداوية . و شفاء الدموية بإخراج الدم ، وإنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم له بخلاف الفصد ، وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أن في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أما الامتلاء الصفراوي و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبه عليه بذكر العسل . و أما الكي فإنه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسر إخرجه من الفضلات ، وما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوى التعذيب بالنار لأمر مظنون ، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي . و يؤخذ من الجمع بين كراهيته ﷺ للكي و بين استعماله أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعيينه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأن الأمراض كلها إما مادية أو غيرها ، والمادة كما تقدم حارة أو باردة ، وكل منهما و إن انقسم إلى رطبة و يابسة و مركبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحار يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج ، والبارد يتناول العسل لما فيه من التسخين والإيضاج والتقطيع والتلطيف والجلأ والتلين ، فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق ، و أما الكي فخاص بالمرض المزمن ، لأنه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أما الأمراض التي ليست بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزري في النهاية : الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض



وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي ، فقيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنه يحسم الداء ، و إذا لم يسكو العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لاعلمة له ، فإن الله تعالى هو الذي يبرئه و يشفيه لا الكي و الدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنما أبيع للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل ، كقوله « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون و على ربهم يتوكلون » و التوكل درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء ، و ما أحب أن أكتوي .

ثم قال : الطب على نوعين : الطب القياسي ، و هو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طب العرب والهند ، و هو الطب التجاري .

و إذا تأملت أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله و سلم من الدواء إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي ، فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء ، و قد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كل ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلا صدقاً و أن يفعل إلا حقاً - انتهى - .

وقد أومأنا إلى علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع و أنجح من الفصد ، و إنما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليه السلام بعد نحو لهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد



فيها أوفق وأليق .

قال الموفق البغدادي : الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأن العرب غالباً ما كانت تعرف إلا الحجامة .

و قال صاحب الهداية : التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنهما يختلفان باختلاف الزمان و المكان و المزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارة و الأماكن الحارة و الأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، و الفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، و لمن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، و أكثر الأخبار تدل على رجحانه في يوم الثلاثاء لاسيما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الرومية ، و يعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، و يعارضه ما مر من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهم التقيية لتبرك المخالفين به في أئثر الأمور . و أمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ، و يعارضها بعض الأخبار ، و يمكن حملها على الضرورة . والسبت أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، و لعل الرجحان أقوى . و كذا الجمعة ، و لعل المنع فيه أقوى . ثم جميع ذلك إنما هو مع عدم الضرورة ، فأما معها يجوز<sup>(١)</sup> في أي وقت كان لاسيما إذا قرأ آية الكرسي .

و هل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكن الظاهر الاختصاص بالفصد .

و قال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، و تكره الحجامة في الأربعاء و السبت خوفاً من الوضع ، إلا أن يتبيخ به الدم أي يهيج ، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسي و يستخير الله و يصلي

(١) فيجوز (ظ).



على النبي وآله . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . انتهى - .  
 و قال في فتح الباري : عند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع نقيب استفراغ عن حمام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين أيام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث « فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة و السبت و الأحد » و نقل الحلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة ، و إن كان الحديث لم يثبت .

و حكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو دارد من حديث أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، و قال : إن رسول الله ﷺ قال : يوم الثلاثاء يوم الدم ، و فيه ساعة لا يرقا فيها .  
 و ورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين كان شفاء لكل داء » وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوّله و آخره . و قال الموفق البغدادي ، و ذلك أن الأخطا في أوّل الشهر تهيج .



## ﴿باب الحمية﴾

١ - معانى الاخبار والعيون : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه (١) .

٢ - العلل : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنّا (٢) أهل البيت لا نتحمى إلا من التمر ، وتداوى بالتفاح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله حمى علياً عليه السلام منه في مرضه . (٣)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض - و ذكر مثله - (٤) .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لا يضرّ المريض ما حميت عنه الطعام (٥) .

(١) معانى الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) فى الكافي : فقال : لكنّا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ :



بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عند سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقاً ، فعلى الأول تأكيد ، وعلى الثاني تقييد .

٣ - المعاني : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربناً ، فلم أدر كم ربناً ؟ فقال : عشرة أيام وفي حديث آخر : أحد عشر ربناً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

بيان : النسخ هنا مختلفة جداً ، ففي بعضها بالبدال المهملة و الباء <sup>(٢)</sup> الموحدة و القاف ، وفي بعضها بالياء المشددة التحتانية ، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة و في طب الأئمة بالبدال ثم المشددة التحتانية ثم النون ، و ليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب مما وصل إلينا ، و اللغة رومية .

٤ - فقه الرضا : قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ - و روى عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، و عليل مخلط .

٦ - و أروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنها ليس ترك أكل الشيء و لكنّها ترك الإكثار منه .

٧ - الطب : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام <sup>(٣)</sup> .  
الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لاتنفع الحمية لمريض <sup>(٤)</sup> .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الائمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، و فيه : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .



بيان : حملة بعض الأطباء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حملة على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .

٨ - الطب : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلاحية . قال : معنى قوله « دينا » كلمة رومية يعني أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

٩ - المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم <sup>(٢)</sup> .

١٠ - و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعود بدأ ما تعود <sup>(٣)</sup> .

١١ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء و تخفف <sup>(٤)</sup> .

١٢ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت لانحامي ولا نحتمي إلا من التمر .

١٣ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم و يسقيهم .

(١) الطب : ٥٩ .

(٢ - ٣) المكارم : ٤١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .



## ﴿باب علاج الصداع﴾

١ - قرب الاسناد : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه (١) .

بيان : قال ابن بيطار : الجلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود .  
٢ - الطب : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراسانيُّ حاجٌ فدخل عليه وسلم فسأله (٢) عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا (٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماءً حاراً وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشككي بعد ذلك بإنشاء الله تعالى (٤) .

٣ - ومنه : عن علي بن الحسن الخياط ، عن علي بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليه (٥) الرياح كدت أن يغشى علي . فكتب إلي : عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى (٦) .

(١) قرب الاسناد : ٧١ .

(٢) ثم سأله (خ) .

(٣) في المصدر : ولا تبتدئن .

(٤) الطب : ٧١ .

(٥) في المصدر : علي .

(٦) الطب : ٨٧ .





بيان : قال في القاموس الزنبق - كجعفر - دهن الياسمين وورده . و قال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .  
 أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم وقيل : هو السوسن الأبيض ، و هو خطأ ، و سيأتي تفسيره بالرازقي . و قال ابن بيطار : الرازقي هو السوسن الأبيض ، و دهنه هو الدهن الرازقي ، ذكره أبوسهل المسيحي و ذكر بعض من لا خبرة له أن الدهن الرازقي يتخذ من فقّاح<sup>(١)</sup> الكرم الرازقي ، و ادعى بعضهم أنه دهن بذر<sup>(٢)</sup> الكتان - انتهى - . و لعل مرادهم بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجات العين و الاذن ﴾

- ١ - الخصال عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلوين<sup>(٣)</sup> البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن<sup>(٤)</sup> .
- ٢ - المحاسن : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن عبدالله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : السداب جيد لوجع الأذن<sup>(٥)</sup> .

(١) الفقاح - كنفاح - من كل نبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ و بزر ، بالزاي قبل الراء ، وكلاهما بمعنى .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصمتر ، و له رائحة كريهة .



تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارٌ يابس في الثاني ، و اليا بس حارٌ يابس في الثالثة ، و اليا بس السري حارٌ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الأذن فينقيها ، و يسكن الوجع و الطنين و الدوي ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحد البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمده به مع السويق على ضربان العين .

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن علي الرافي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكماة من نبت الجنة ، ماؤه نافع من وجع العين . (١)

٤ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر . (٢)

٥ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن علي بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر . (٣)

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن أحمد بن المحسن الميثمي ، عن زكريا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنه يجلو البصر . (٤)

٧ - الطب : دواء لوجع الأذن : يؤخذ كفٌ سمسم غير مقشر ، و كفٌ خردل يدق كل واحد علاحدة ، ثم يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطر منه في الأذن قطرتين ، و سدّها بقطنة ثلاثة أيام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى . (٥)

٨ - ومنه : دواء الأذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب و يطبخ بزيت و يقطر

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٦٣ .

(٤) الطب : ٢٢ .



فيها قطرات ، فانته يسكن باذن الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت<sup>(٢)</sup> .

٩ - الطب : عن عبدالله بن الأجلح ، عن إبراهيم بن محمد المتطبيب ، قال : شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن و أنه يسيل منه الدم و القيح<sup>(٣)</sup> قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما تقدر عليه ، فدقّه دقاً ناعماً<sup>(٤)</sup> جيداً . ثم اخلطه بلبن امرأة و سخّنه بنار ليّنة ، ثم صبّ منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فانته تبرأ باذن الله عز وجل<sup>(٥)</sup> .

١٠ - ومنه : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الجمّال ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان و أبي ذر - رضي الله عنهما قال : فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائداً لهما ، فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما : لا تم علي جانب<sup>(٦)</sup> إلا يسر مادمت شاكياً من عينيك ، ولن<sup>(٧)</sup> تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل<sup>(٨)</sup> .

١١ - ومنه : عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طنت .

(٣) في المصدر : القيح و الدم .

(٤) فيه : جيداً ناعماً

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .



- البصر ، و ينبت الأشفار<sup>(١)</sup> .
- ١٢ - وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر ، و قال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد<sup>(٢)</sup> .
- ١٣ - ومنه : عن أحمد بن الجارود العبدى ، عن عثمان بن عيسى عن ميسر الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين<sup>(٣)</sup> .
- ١٤ - وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إن هذا السمك لردى لغشاوة العين وإن هذا اللحم الطري ينبت اللحم<sup>(٤)</sup> .
- ١٥ - ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبد الله بن موسى ، عن المطلّب بن زياد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخف مصحّة للبصر<sup>(٥)</sup> .
- ١٦ - ومنه : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أن رجلاً شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورباحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلًا أبيض ودار فلفل ، من كل واحد وزن درهمين و نشادراً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلها وانخلها ، و اكتحل بها في كل عين ثلاثة مرار ، و اصبر عليها ساعة ، فإنّه يقطع البياض ، وينقى لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . فاغسل<sup>(٦)</sup> عينيك بالماء البارد ، و اتبعه بالإئمد<sup>(٧)</sup> .
- بيان : المرود الميل .

- ١٧ - الطب : عن أحمد بن حبيب ، عن نصر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتيا هندي جزءً و اقليمياء الذهب جزءً و إئمد جيّداً جزءً و ليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، و جزءاً من اندراني ، و اسحق كل واحد منهما عليحدة بماء

(١ - ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) في المصدر : ثم اغسل .

(٧) الطب : ٨٧ . والائمد - كزبرج - و كبرثن - حجر يكتحل به ، و يعرف عند

علماء الكيمياء باسم « اتيموان » .



السماء ، ثم اجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنه يقطع البياض ، و يصفى لحم العين و ينقيه من كل علة باذن الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

١٨ - ومنه : عن الحسن بن أورمة ، عن عبدالله بن المغيرة . عن بزيع المؤذن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخر الله وافعل قلت : هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلي قاعداً فقال : افعل<sup>(٢)</sup> .

١٩ - كشف الغمة : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر<sup>(٣)</sup> مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد<sup>(٤)</sup> .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاري ، والظريف الكيس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحدق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمر ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه<sup>(٥)</sup> .  
الطب : عنه عليه السلام مرسلًا مثله<sup>(٦)</sup> .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلاً و كحلاً . قال في القانون : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الاثمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بهادسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، و فيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك

فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، و فيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .



و أوجاعها ، و من حكة المأق و يجفف رطوبتها . و قال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحار . و قال : المرّ يملأ قروح العين ، ويجلو بياضها ، و ينفع من خشونة الأجفان ، و يحلل المدة في العين بغير لدغ ، و ربما حلك الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة . قال : نعم ، و تراه مثل الحب ! قلت : إن بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور ، أجزاءً سواءً . فكحلناها به فنفعها <sup>(١)</sup> .

بيان : « و تراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في الحال كذلك .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوانيق - فجاءه <sup>(٢)</sup> خريطة ، فحلها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة - شكّ محمد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب باذن الله عزّ وجلّ . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه ، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار ، ولا يوصل إلى تلك العين <sup>(٣)</sup> .

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .



**توضيح :** قال الفيروز ابادي ، الا فريقيّة بلاد واسعة قبالة الأندلس . و قال :  
طنجة بلد بساحل بحر المغرب . و قال : الطينة بلد قرب دمياط .  
**وأقول :** كأنّه المعروف بالدّهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب :  
دهنج أنواع كثيرة : الأخر الشديده الخضرة ، و الموسى يحدّ عليه ، و على لون ريش  
الطاوس والكمد . و نسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، و هو حجر  
يصفو بصفاء الجو و ينكدر بكدورته .

و من عجيب خواصّه أنّه إذا سقى إنسان من محكوكه يفعل فعل السمّ ، و إن  
سقى شارب السمّ نفعه ، و إن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن و جعه و يسحق بالخلّ  
و يطلى به القوابي فإنّه يذهب بها . و قيل : ينفع من خفقان القلب ، و يدخل في أدوية  
العين ، يشدّ أعصابها ، و إذا طلى بحكاكته يبيض البرص أزاله ، و إن علّق على إنسان  
تغلبه قوّة الباه . (١)

٢٣ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم  
مولى عليّ بن يقطين ، أنّه كان يلقي من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن  
عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنعك من كحلّ أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحي ،  
و جزء صبر اسقوطري ، يدقان جميعاً و ينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل  
من الإثمد . الكحلّة في الشهر تحدر كلّ داء في الرأس و تخرجه من البدن . قال :  
و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتّى مات (٢) .

**بيان :** قال في القاموس : الرباحي جنس من الكافور و قول الجوهري :  
الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، و أصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

(١) قال الجوهري : الباه مثل الجاه لغة في الباءة . و قال : الباءة مثل الباعة لغة

في المباءة ، و منه سمى النكاح باء و باءة لان الرجل يتبوا من اهله أي يستمكن منها كما  
يتبوا من داره .

(٢) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٤ .



دروبية ، و كلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج و قال : أسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، و العامة تقول « سقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإئتمد - بالكسر - : حجر الكحل .

اقول : و زعم الأطباء أن الكافور أصناف : قيصوري ، و رباحي ، و الا زاد ، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوري ، ثم الرباحي الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أجوده السقوطري ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

« قال ، أي ابن أبي عمير » و كان يكتحل ، أي سليم .

٢٤ - دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إن الرجل إذا صام زالت عيناه و بقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما . بيان : لعل الغرض أن الصوم مما يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحتمى المريض إلا من التمر في الرمذ ، فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرأ و هو رمذ ، فقال : يا سلمان ، أتاكل التمر و أنت رمذ ! إن لم يكن بد ، فكل بضرسك اليمنى إن رمذت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمذت بعينك اليمنى .

٢٦ - و عنه صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يكتحل إلا وتراً و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاكتحال بالإئتمد ، و قال : عليكم به ، فإنه مذهبة للقذى ، مصفاة للبصر .

٢٧ - و عن علي عليه السلام أنه قال : الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين . قال زيد بن علي بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتى ينعقد ، ثم يلقى فيه قيراطاً من مسك ، ثم يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثم اکتحل منه .





٢٨ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المن<sup>١</sup> و المن<sup>٢</sup> من الجنة ، وماؤها شفاء للعين . (١)

الكافي : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن علي<sup>٢</sup> . مثله . (٢)

الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي<sup>٣</sup> عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله . (٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مروى في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها مارووه عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ : الكمأة من المن<sup>١</sup> ، و ماؤها شفاء العين . و في بعضها : الكمأة من المن<sup>٢</sup> الذي أنزل الله على بني إسرائيل ، و ماؤها شفاء للعين .

و عن أبي هريرة قال : كنّا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ أن الكمأة جذري الأرض ، فسمى الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال : الكمأة من المن<sup>١</sup> ، و ماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنة و هو شفاء من السم .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكماء أو خمساً أو سبعمائة ففعلت ماء هن<sup>٢</sup> في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزري<sup>٣</sup> في قوله ﷺ « من المن<sup>١</sup> » : أي هي مما من الله به على عباده . و قيل : شبهها بالمن<sup>٢</sup> و هو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج ، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها يبذر ولاسقى ، و قال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، و هي من النواذر ، فإن القياس العكس .

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الائمة : ٨٢ .



و في القاموس: الكموء نبات معروف ، و الجمع أكموء و كمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .  
و قال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبه الكمأة بالجدري و هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد ، و أريد ذمها فمدحها بالحسن بأنها من المن ، و معناه أنها من من الله [تعالى] و فضله على عباده . و قيل : شبهت بالمن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة و لا علاج و لا زرع و لا بذر و لا سقي و لا غيره .  
و قيل : هي من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللفظ .

و قوله بالحسن و ماؤها شفاء للعين ، قيل هو نفس الماء مجرداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمر كذباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . و قد رأيت أنا و غيري في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفى و عاد إليه بصره . انتهى - .

و أقول : قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابي : إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أن استعمال الحلال لحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزي : في المراد بكونها شفاء للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة



إلا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكتحل بها ، حكاه أبو عبيد . قال ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا : أكل الكمأة يجلو البصر .

و ثانيهما أن يؤخذ فيشق<sup>١</sup> و يوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ، ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق<sup>٢</sup> و هو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأن النار تاطفه و تذهب فضلاته الرديئة و تبقى النافع منه ، و لا يجعل الميل في مائها و هي باردة يابسة فلا ينجع .

و قد حكى إبراهيم الجرفي<sup>(١)</sup> عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنهما اشتكت أعينهما ، فأخذا كمأة و عصراها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزي : و حكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصروا كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أن المراد ماؤها الذي ينبت به ، فإنه أول مطر يقع في الأرض فتربى به الأكحال . قال ابن التميمي : و هذا أضعف الوجوه .

قلت : و فيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفاً نظر فحكى عياض عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، و إن كان لغير ذلك فتستعمل مرگبة .

و بهذا جزم ابن العربي فقال : الصحيح أنه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في أخرى ، وقد جرت ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال : يربى بها التوتيا و غيرها من الأكحال ، و لا يستعمل صرفاً فإن ذلك يؤذي العين .

(١) الحربى (خ) .



وقال العافقي في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدة و قوة ، ويدفع عنها النوازل .

ثم ذكر مامر من كلام النوري ، ثم قال : و ينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث و العمل به .

وقال ابن التميمي : اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحي و ابن سينا و غيرهما . و الذي يزيل الأشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأمر أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله ، و إنما عرضت لها المضار بالمجاورة و استعمال كل ماوردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنيته ، و العكس بالعكس ، والله أعلم .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ معالجة الجنون والصرع والغشى و اختلال الدماغ ﴾

١ - الطب : عن محمد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حماد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور <sup>(١)</sup> مريم لأم ولد له ، و ذكر أنه نافع لكذب شيء من قبل الأرواح من المس و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرب بإذن الله تعالى . قال : تأخذ <sup>(٢)</sup> لباناً ، وسندروساً ، وبزاق الفم ، وكورسندي وقشور الحنظل ، و حزاء <sup>(٣)</sup> برى ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت <sup>(٤)</sup> داخل المقل و سعد يماني ، و يكتر فيه مر ، و شعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله و تصنع بخوراً ، فإنه جيد نافع بإنشاء الله <sup>(٥)</sup> .

بيان : اللبان - بالضم - : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصية ، و التدخين به يجفف النواصير و يمنع النوازل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

(١) ذكر الأطباء و بخور مريم ، في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى و خبز المشايخ ، و باليونانية بقلامس ، واصله العرطنيثا ، و هونبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر و أصله كاللفت .

(٢) فى المصدر : لناخذ .

(٣) فى بعض النسخ و مرأ برياً ، . قال فى القاموس : الحزا - و يمد - : نبت ، و الواحدة حزا و حزاة ، و غلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .



وفي بعض النسخ « وسندا » و فسر بالعود الهندي ، و الذي وجدته في الكتب أن « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » و في بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .  
قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمى أيضاً رغوة القمر وزبد القمر ، وهو الحجر القمري .

قال : و زعم قوم أنه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك من به صرع ، و قد تلبسه النساء مكان التعويد ، و قد يقال : [إنه] إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر .

و الكور : المقل ، و في بعض النسخ « وكوز سندي » فالمراد إما الجوز الهندي أعني ، جوزبوا ، أو النارجيل ، يقال له : الجوز الهندي ، أو جوز جندم دواء معروف .

« و حزاء برّي » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبته جزرية الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزري الشكل إلى الطول ماهو .

و قال الغافقي : ورقها نحو من ورق السداب ، و قيل : إنه سداب البر . و قال الطبري : شبيه بالسداب في صورته و قوته . و قال ابن دريد : الحزاة بقلة ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرّ ابرّيأ » والمرّ صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلاً و طلاءً و تدخيناً موصوف . و كذا المقل . « و كسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

و في بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كل واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

و قال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنه أطول منه و أدق و أصلب ، و له ساق طولها ذراع أو أكثر ، و أصوله كأنها زيتون ، منه طوال ، و منه



مدور متشبهك بعضه ببعض ، سود طيب الرائحة ، فيها مرارة . و أجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدة - انتهى - .  
 و قال بعضهم : يحرق الدم ، و يطيب النكهة ، و يدمل الجراحات ، و ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثة ، و يزيد في الحفظ ، و يسخن المعدة و الكبد و يخرج الحصاة ، و ينفع من البواسير ، و الحميات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرآ » في بعض النسخ بالسين ، و في بعضها بالناء المثناة ، وهو أظهر . و كأن المراد بشعر القنفذ شوكة . و قال الفيروز آبادي : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأ بهل .

و قال بعض الأطباء : هو دمنة شجرة تسمى « الشربين » حار يابسة في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ، و يحفظ جثة الميت ، و ينفع سيمادهنه من الجرب حتى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمل و يقتل القمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تصحيف و تحريف كثير ، صححناه من النسخ المتعددة

و بقي بعد فيه شيء .

٢ - تفسير الامام : في حديث اليوناني الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى

منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام : صبوا عليه ماء ، فصبوا عليه فأفاق.



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم ﴾

١ - العيون : عن أحمد بن علي الثعالبي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدةً يعذبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدوه وملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته و هرب ، فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنه قائلاً يقول له : إن ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علمك دواءً تنتفع به .

قال فرأيت كأنني قد قصدته عليه السلام و شكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، وأخبرته بعلمي ، فقال لي : خذ الكمون و السعتر والملح و دقه و خذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فأنك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور ، فقبل له : إن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [ له ] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت و كيت ، وقد انفسد علي فمي و لسانى حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواءً أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم أعلمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده علي . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح





فدقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً . فإنك ستعافى . قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية<sup>(١)</sup> .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرمانى ، ومنه فارسى ، ومنه شامى . ومنه نبطى . والكرمانى أسود اللون ، والفارسى أصفر اللون ، والفارسى أقوى من الشامى ، والنبطى هو الموجود في سائر المواضع . ومن الجميع برى و بستانى ، والبرى أشد حراقة ، ومن البرى صنف يشبه بزره بزر السوسن ، حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح ويحلل ، فيه تقطيع و تجفيف ، وفيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات . وقال : السعتر حار يابس في الثالثة ، محلل مفش ملطف ، يوضع فيسكن وجع السن .

و قال : الملح حار يابس في الثانية أكل للحوم الزائدة ، ويشد اللثة المسترخية خصوصاً الأندرانى وهو الذى كالبور .

٢ - الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ذر على [ أو ل ] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : النمش - محرمة - : نقط بيض و سود تقع<sup>(٣)</sup> في الجلد تخالف لونه .

٣ - الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن على بن الحسن بن على ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمه محمد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال :

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافى : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو يقع يقع في الجلد .



قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف<sup>(١)</sup> شيئاً من أرياح البواسير<sup>(٢)</sup> .

٤ - وهذه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فوجيء فمي فتزعزت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام و معه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلم عليه فقلت : يا أبا ، من هذا ؟ فقال : هذا أبوشيبة الخراساني .

قال : فسلمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إن الفاسق عباس<sup>(٣)</sup> بن موسى أمر بي فوجيء فمي ، فتزعزت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني .<sup>(٤)</sup>

بيان : في القاموس : وجاء باليد والسكين - كوضعه - : ضربه . وقال : الزعزعة : تحريك الريح الشجرة و نحوها ، أو كل تحريك شديد .

٥ - الكافي : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من أهل بيته ، فسمعتة يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عني<sup>(٥)</sup> .

٦ - العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخى عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [ انتم ] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤) (٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .



غير مغسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجناية . ففسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مرّ أخي عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتثرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نتمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتخرج إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نتمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم (١) .

٧ - الطب : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت على أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خلّ الخمر يشدّ اللثة . و قال : تأخذ حنظلة وتغشّرها و تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً متحفرّاً تقطر فيه قطرتين (٢) من الدهن . واجعل منه في قطنة ، واجعلها في أذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلا أنه أدقّ و أطول في أكثر البلدان ، إلا أن الجيّد منه هو الكوفي ، ينفع من عفن الأنف و الفم والقلاع و استرخاء اللثة - انتهى - .

و قيل : المراد بخلّ الخمر هو ما جعل بالعلاج خللاً أو كلّ خلّ كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خللاً بدون الاستحالة خمراً ، كما يدعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخلّ ما حمض من عصير العنب و غيره ، و أجوده خلّ الخمر ، مرّّب من جوهرين : حارّ و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوامّ و أكل الأفيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّ للاستسقاء و عسر السمع والدويّ و الطنين - انتهى - .

و الظاهر أن المراد بخلّ الخمر خلّ خمرة العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) في المصدر : و قطرتان ، وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الاثمة : ٢٤ .



عليها . و قال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفى  
و يجعل على كل عشرة أرطال من ماء رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف  
مقير في الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصلاً ، و كأنّه سقط منه شيء .  
٨ - الكافي : عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال  
عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيار ، قال : كنت عند  
أبي الحسن الأول ، فرآني أناؤده فقال : مالك ؟ قلت : ضربي . فقال : احتجم<sup>(١)</sup>  
فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة  
عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل<sup>(٢)</sup> .

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أن حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق  
عليه السلام و ترحم عليه ، فروايتة عن أبي الحسن الأول عليه السلام لعلها كانت في حياة  
والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضم و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة  
لحم ، و ما في الإناء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن  
سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن [ موسى ] عليه السلام يقول : دواء  
الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منحرفاً  
تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، و ينام صاحبه  
مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن  
التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .  
قال : و سمعته يقول - لوجع الفم و الدم الذي يخرج من الأسنان و الضربان

(١) في المصدر : فقال : لواحتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .



و الحمرة التي تقع في الفم : يأخذ <sup>(١)</sup> حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثم ينقب رأسها و يدخل سكيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثم يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار ، فيغليها غلياناً شديداً، ثم يأخذ صاحبه كل ما احتل ظفره ، فيدلك به فيه ويتمضمض بخلّ و إن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة في زجاجة أو بئسوقة فعل ، و كلاً فنى خله أعاد مكانه ، و كلما عتق كان خيراً له إنشاء الله تعالى <sup>(٢)</sup> .

بيان : « ثم يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله <sup>(١)</sup> « منحرفاً » أي حدثت فيه حفرة . و قال الجوهري : تقول : في أسنانه حفر ، و قد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت أصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلى جميعها بالطين لئلا تنفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقبه .

و في القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللين ، وينبغي أن لا يجتنى ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها ، وإلا فهو ضار ردي ، حار في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النساء والنقرس البارد ، ينقى الدماغ و يطبخ أصله مع الخلّ و يتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر <sup>(١)</sup> و يرمى بما فيه و يطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، و إذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوي في الأذن ، و يسهل قلع الأسنان .

(١) في المصدر : « تأخذ » و كذا في الافعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(١) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .



٦٠

## ﴿ باب علاج دود البطن ﴾

١ - العيون : عن محمد بن علي بن الشاه<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي عنه عليه السلام . و عن الحسين بن محمد الاشناني العدل ، عن علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلواخل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٣)</sup> .

٢ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٤)</sup> .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثل الخبرين<sup>(٥)</sup> .

٣ - المحاسن : عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معان زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه<sup>(٦)</sup> قتلن الدود في بطنه<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه النقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٣ .



٤ - الطب : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه <sup>(١)</sup>.

٥ - و عنه عليه السلام أنه قال : اسق خل الخمر ، فإن خل الخمر يقتل دواب البطن <sup>(٢)</sup>.

٦ - و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كل العجوة ، فإن ثمرة العجوة تميتها وليكن على الريق <sup>(٣)</sup>.

## ٦١

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ علاج دخول العلق منافذ البدن ﴾

١- الخرائج : روي أن تسعة إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبي في التزويج فحميتنا لاتحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلماً طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حبيهم فخرجت من الماء علقه ، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام و العلقه تكبر ، حتى علت بطنها ، و ظن الإخوة أنها حبلى و قد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه يتولى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها ، واستحضر علي عليه السلام طستاً مملواً

. (١) طب الائمة : ٦٥ .

. (٣٥٢) الطب : ٦٥ .



بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلما أحسَّت العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها - الخبر - (١) .

٢ - و أقول : قد روى جمٌ غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي " المالكي " ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر و زيد بن أرقم ، قالا : كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بزعة عظيمة ، و كان على دكة القضاء ، فقال : يا عمّار ، أت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب امرأة في قبة على جمل و هي تشكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجهت و بوليك توسلت ، فبيض وجهي ، و فرّج عنّي كربتي . قال عمّار : و حولها ألف فارس بسيف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال : (٢) سلوني ما بدمكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي لأنها عاتق (٣) حامل ، فاكشف هذه النعمة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنني عاتق صدق ، و أمّا قوله أنني حامل فوحدك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ بداية الكوفة ! فجاءت امرأة تسمى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر (٤) عليه السلام به

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهرى : جارية عاتق أى شابة أول ما ادركت فخدرت في بيت أهلها و لم

تبين الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .





ثم خرجت و قالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال ﷺ : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، و لكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمّار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثم قال : ياداية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد ، و اتركي تحتها طستاً ، و ضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فستري علقه و زنها سبعمائة و خمسون درهماً ! ففعلت و رجعت بالجارية و العلقه إليه ﷺ و كانت كما قال ﷺ .

ثم قال عليه السلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقه ، و هي بنت عشر سنين ، و كبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة . و الروايتان تدلان على أن العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الذي هي فيه .



٦٢

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قال : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية ، و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، ومثله زنجبيل ، ومثله دار فلفل ، و بربنج ، و بسباسة ، و دارچيني<sup>(١)</sup> من كل واحد مقداراً واحداً - يعني أربعة مثاقيل - و من الزبد الصافي الجيد خمسة و أربعين مثقالاً ، و من السكر الأبيض ستة و أربعين مثقالاً ، يدق و ينخل بخرقة أو بمنخل شعر صفيق ، ثم يعجن بزنة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنه يخرج كل داء باذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنه يجزيه و يغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شربه للمشي و انقطع مشيه فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب .<sup>(٢)</sup>

بيان : في القاموس : البرنج - كهرقل - دواء معروف يسهل البلغم . قوله « للمشي » أي للإسهال .

٢ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى<sup>(٣)</sup> أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : إن به طحالاً ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعموه إياه ،<sup>(٤)</sup> فقعد الدم ثم برىء<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب . ٧٦ .

(٣) كذا في الروضة ، و في الفروع « غلام لابي الحسن » و هو أظهر .

(٤) في المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي ( ج ٦ ) : ٣٦٥ .



بيان : في القاموس : فقعد الدم أي سكن . و كأن طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(١)</sup> .

٤ - القصص : بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . و كان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابغي لي عسلاً و شونيزاً وزيتاً فتعجني به ، ثم اثنتي به . فأتته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : هاتيه ، نعتته بعلم النبوة ، و أكرهته لجزع الصبي و يشم الدواء ، ثم يشربه بعد ذلك .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد <sup>(٢)</sup> عن عبيد الله بن صالح الخثعمي ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عني .

قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن و الأيسر ، فأخذت ذلك فانتفعت به <sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحر قال : شكوا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان <sup>(٤)</sup> ؟

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣) (٤٠٢) المحاسن : ٤٤٤ .



٧ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى ، فإنّه يجلو القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى <sup>(١)</sup> .

٨ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرميني ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيد لوجع الخاصرة <sup>(٢)</sup> .

٩ - ومنه : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحاف الكوفي . عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكلّ علاج و أنّه يزداد كلّ يوم شراً حتى أشرف على الهلكة ، فقال : اشترى قطعة فضة كراً ثانياً واقله قلياً جيداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام ، فإنّه إذا فعل ذلك برى . إن شاء الله تعالى <sup>(٣)</sup> .

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .



## ﴿ باب ﴾

﴿ علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه و أطحنه ، ثم أجعله حسا ، فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبد الله ، متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك ، فبعثت إليهم منه <sup>(١)</sup> .

بيان : البطن - محرّكة - داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلّي . وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه و احتسّاه ، و اسم ما يتحسّى الحسيّة و الحسا . ذكره الفيروز آبادي . و قال الجوهرى : الحسو - على فعول - : طعام معروف ، و كذلك الحسا ، - بالفتح والمد - .

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فأنصرفت من عنده عشية و أنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قدسكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قدفارقك عشية أمس و بك من العلة ما بك ، فقال : إنني أمرت بشيء من الأرز ، فغسل و جفف و دق ثم استفتته <sup>(٢)</sup> فاشتدّ بطني <sup>(٣)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق و استف : أخذه غير ملتوت .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .



بيان : الذريع السريع .

٣ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل ، ثم رضه وخدمته راحة كل غداة . وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(١)</sup> : تقلبه قليلاً<sup>(٢)</sup> .

بيان : رواه في الكافي عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان ، عن ابن نجيح قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأزر - و ذكر مثله إلى قوله - و زاد فيه إسحاق الجريري<sup>(٣)</sup> تقلبه قليلاً وزن أوقية واشربه<sup>(٤)</sup> .

[بيان] : الرض الدق ، أو الدق غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ - المحاسن : عن ابن سليمان الحداء ، عن محمد بن الفيض ، قال : كمت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ما يمنعك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجراً أربعاً أو خمساً و اطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، وخذ شحم كلّي طرياً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكب عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [ كي ] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ، ثم تحسأه<sup>(٥)</sup> .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في دقيقه حسور قيق و بولغ في طبخه مع شحم كلّي ما عز نفع من السجج<sup>(٦)</sup> ، وهو مجرب .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج - بالجيمين - : رقة الغائط .



٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلبي ثم جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي <sup>(١)</sup> .

٦ - الطب : عن بشير بن عبدالحميد الأنصاري ، عن الوشاء ، عن محمد بن فضيل عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرميني ، و اقله بنار ليّنة ، واستف منه ، فإنه يسكن عنك <sup>(٢)</sup> .

٧ - و عنه عليه السلام أنه قال في الزحير : تأخذ جزءاً من خربق <sup>(٣)</sup> أبيض ، و جزءاً من بزرقطونا ، و جزءاً من صمغ عربي ، و جزءاً من الطين الأرميني ، يقلى بنار ليّنة و يستف منه <sup>(٤)</sup> .

بيان : يدل على جواز التداوي بالطين الأرميني ، و المشهور تحريمه إلا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإن المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، و قيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لا تخلو من إشكال .

٨ - و روى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي ، عن بعض أصحابه ؛ قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الأرميني يؤخذ للكسير ، أيجل أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنه من طين قبرزي القرنين ، و طين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه <sup>(٥)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٦٥ .

(٣) الخربق - كجعفر - نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٦٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .



و رواه الطبرسي -ره- في المكارم مرسلًا عنه عليه السلام ، و فيه : يؤخذ للكسير و المبطون <sup>(١)</sup> .

٩ - الطب : عن أحدهم عليه السلام لوجع المعدة و برودتها و ضعفها قال : يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل ، فينقى ثم يدق و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثم يصفى و يطرح ثقله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطلان من أفشرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخ بنار ليئة حتى يشخن ، ثم ينزل القدر عن النار و يترك حتى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني و جوزبوا ، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة ، فإنه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى . <sup>(٢)</sup>

١٠ - الطب : عن إسماعيل بن القاسم المتطبب الكوفي ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إن ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال سقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يمسح الله ما بها لعلكم تنوهم أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتى يدرك ، ثم خذ شحم كليتين <sup>(٣)</sup>

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكلبيين (خ) .





طرياً ، واجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأحجار الأربعة فلقها في القصعة التي فيها الشحم ، و كبّ عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً و لا يخرجن بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساء ، لا حاراً و لا بارداً فإنها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل المعالج : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أكلته إلا مرة واحدة حتى عوفيت .<sup>(١)</sup>

١١ - ومنه : عن يوسف بن يعقوب الزعفراني ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام و كنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه - و هو الزحير - : ويحك يا يونس ، أعلمت أنني ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثم جفّف ثم قلى ثم رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عنّي .<sup>(٢)</sup>

١٢ - الطب : أيوب بن عمر ، عن محمد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مفضاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له ، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية ، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدة .

قال : فتبسّم عليه السلام و قال<sup>(٣)</sup> : ويحك ، إن دعاءنا من الله بمكان ، و إنني أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتى تعلم أنها قد اشتوى ما في جوفها و غيرته النار ، قشرها وكلها ، فإنها تسكن من ساعتها .

قال : فو الله ما فعلت ذلك إلا مرة واحدة ، فسكن عني المغص ، بإذن الله عزّ وجلّ .<sup>(٤)</sup>

(١) الطب : ٩٩ :

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) الطب : ١٠١ .



بيان : في القاموس : المنغص - و يحرك - : وجع في البطن .

١٣ - الطب : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبة السوداء و العسل لها <sup>(١)</sup> .

١٤ - العياشي : عن أبي عبد الله بن القدرّاح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي <sup>(٢)</sup> وجع في بطني . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك <sup>(٣)</sup> زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها <sup>(٤)</sup> طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتربه عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإنني أسمع الله يقول ، في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » <sup>(٥)</sup> و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٦)</sup> و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٧)</sup> شفيت إنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي <sup>(٨)</sup> .

١٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاة <sup>(٩)</sup> بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما أحب <sup>(١٠)</sup> .

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : بي .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد في المصدر : شيئاً .

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٣ .

(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) في المصدر : الحزاة .

(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .



بيان : الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ، و يسمى بالفارسية بيوزا .

١٦ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز و يجعل عليه السماق ، فأكله فبرى. <sup>(١)</sup>

١٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة وأطلق <sup>(٢)</sup> بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام و أمرني أن آخذ سويق الجاورس و أشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني و عوفيت <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازي : الجاورس والدخن و الذريرة فانها عاقلة للطبيعة ، مجففة للبدن ، و لذلك ، ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة . و قال : ديسفوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز ، و إذا عمل منه خبز عقل البطن و أدر البول ، و إذا قلى و كمدبه حاراً نفع من المغص و غيره من الأوجاع - انتهى - .

و أقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين ، و يدفع ذلك ببعض الأبايزر <sup>(٤)</sup> .

١٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن حمران

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأبايزر جمع الأبايزر و هو جمع البزير ، هو كل حب ينذر ، و ذكروا في الفرق

بين البزير و الحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكمام بخلاف البزير .



قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبريء .<sup>(١)</sup>

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٤

### ﴿باب﴾

﴿الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل﴾

١ - الطب : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشار ، قال : حججت فأتيت المدينة، فدخلت مسجد الرسول، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر، فدنوت فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فردّ عليّ السلام وقال : كيف أنت من علمتك ؟ قلت : شاكياً بعد - وكان بي السل - فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك توافيها و قد عوفيت بأذن الله تعالى .

فأخرجت الدواة و الكاغذ و أملى علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقرقرا و بنج و خربق و فلفل أبيض<sup>(٢)</sup> أجزاء بالسوية ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة، و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بأذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بأذن الله تعالى .<sup>(٣)</sup>

بيان : المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنّه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعه : بنج هو السيكران بالعربية قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحه الطول ، مشققة

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .



الأطراف إلى السواد ، عليها زغب <sup>(١)</sup> ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر <sup>(٢)</sup> شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، و ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك . و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأول ، و بزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له « أروسمين » و هو التوذري . و هذان الصنفان يجننان و يسبتان ، <sup>(٣)</sup> وهما رديان لا منفعة فيهما في أعمال الطب .

و أمّا الصنف الثالث فإنه ينتفع به في أعمال الطب ، وهو ألينها قوة وألسها ، وهو ألين في المجس <sup>(٤)</sup> و فيه رطوبة تدبق <sup>(٥)</sup> باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، وله زهر أبيض ، و بزر أبيض ، و ينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات . فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر .

و أمّا الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض ، لأنه شرّها . و قد يدق الثمر مع الورق و القضبان كلها رطبة ، و تخرج عصارته و تجفف في الشمس . و إنما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قد يؤخذ البزر علاحدته وهو يابس ، يدق و يرش عليه ماء حار في الدق و تخرج عصارته . و عصاره هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشد تسكيناً للوجع ، و قد يدق هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة و تعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

(١) الزغب بفتح الميمتين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذرشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) أي يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أي تلتصق .



وقال الرازي<sup>١</sup>: يعرض لمن شرب البنج سكر شديد، و استرخاء الاعضاء، وزبد يخرج من الفم، و حمرة في العين.

وقال عيسى بن علي<sup>٢</sup>: من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله، ويعرض لشاربه زهاب العقل، و برد البدن كله، و صفرة اللون، و جفاف اللسان، و ظلمة في العين،<sup>(١)</sup> وضيق نفس شديد، و شبيه بالجنون، و امتناع الكلام.

وقال جالينوس: أما البنج الذي بزره أسود فهو يحرك كجنوناً أو سباتاً، والذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقاها جميعاً و يحذرهما و يجانبهما مجانبه من لا ينتفع به. و أما البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب، و كأنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد - انتهى - .

و «أبرفيون» معرب «فربيون» ويقال له «فرفيون». قالوا: هو صمغ المازربون حارٌ يابس في الرابعة، و قيل: يابس في الثالثة، الشربة منه قيراط إلى دانق، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأعضاء، و يفيد عرق النساء و القولنج.

٢ - الطب: عن أحمد بن صالح، عن محمد بن عبد السلام، قال: دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فرد، و سأل كل واحد منهم حاجة<sup>(٢)</sup> فقضاها، ثم نظر إلي فقال لي: و أنت تسأل حاجتك؟

فقلت: يا ابن رسول الله، أشكو إليك السعال الشديد. فقال: أحديث أم عتيق؟ قلت: كلاهما. قال: خذ فلفلاً أبيض جزءاً، و أبرفيون جزءين، و خربقاً أبيض جزءاً واحداً، و من السنبل جزءاً، و من القاقلة جزءاً واحداً، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزءاً، و ينخل<sup>(٣)</sup> بحريرة و يعجن بمسل منزوع الرغوة مثل وزنه، و تستخدم

(١) في العينين (خ).

(٢) في المصدر: حاجته.

(٣) في المصدر: تنخل بحريرة وتمجن.



للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً  
لابارداً ، فإنه يقلعه من أصله (١) .

٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن  
أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذني  
راحتك شيئاً من كاشم ، و مثله من سكر فاستفنه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيت  
الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلا مرة (٢) حتى ذهب (٣) .

بيان : الكاشم : الأنجدان الرومي ، ذكره الفيروز ابادي . و قال الأطباء :  
إنه حارٌ يابس في الثالثة و كأنه كان سعاله بلغمياً بارداً ، مع أنه يمكن أن يكون  
ليسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . و قال في القانون : ينفع من الدُّبيلات  
الباطنة .

٤ - الطب : عن الكلبي البصري ، عن عمر بن عثمان البرزاز ، عن النضر  
بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع  
الحلق مثل حسوالبين (٤) .

٥ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل  
قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنه يصيبني ربو شديد إذ أمشيت  
حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يا مفضل ، اشرب له  
أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائي (٥) .

بيان : قال الجوهرى : الربو النفس العالي . و قال : اللقاح - بالكسر - : الإبل  
بأعيانها ، الواحدة لقوح ، و هي الحلوب .

(١) الطب : ٨٦ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .



## ﴿ باب الزكام ﴾

١ - الطب : عن سعيد بن منصور ، عن زكريا بن يحيى المزني ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : صنع من صنع الله ، وجند من جند الله <sup>(١)</sup> ، بعثه الله إلى آفة في بدنك ليقلعها ، فإذا قلعتها فاعليك بوزن دانق شونيز ، ونصف دانق كندس ، يدق وينفخ في الأنف ، فإنه يذهب بالزكام . وإن أمكنك أن لاتعالجه بشيء فافعل ، فإن فيه منافع كثيرة <sup>(٢)</sup> .

بيان : الكندس بالفارسية بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مقيىء ومسهل جلاء للبهق ، وإزاسحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا - انتهى - .

وقال ابن البيطار : شجرته - فيما يقال - شبيهة بالكنكر . وقال بديغورس : خاصيته قطع البلغم والمرّة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم . وقال حبيش بن الحسن : في الحرارة من أول الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، وشربه خطر عظيم .

وقال ما سرجويه : الكندس حديد الطعم ، وإذا سحق و نفخ في الأنف هيّج العطاس ، وإذا شرب منه مقدار ما ينبغي قياساً الإنسان جداً .

وقال الكندي : كان أبو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أول ليلة ، وفي الثالثة برى ، تماماً ، وجرّبه غيره فكان كذلك ، وهو جيد للعشا جداً .

٢ - الطب : عن علي بن الخليل ، عن عبدالعزیز بن حسان ، عن حماد ، عن

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .





حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدّب أولاده : إذا أُرْزِمَ (١) أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلا يردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن أعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنه ليس من أحد إلا وبه عرق من الجذام فاذا حاج دفعه الله بالزكام (٢) .

٣ - المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله إنزالاً (٣) .

٤ - وروي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلك عند منامك ، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى (٤) .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه على الداء فيزيله (٥) .

٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيج الجذام ، وعرق في بدنه يهيج البرص (٦) . فاذا حاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا حاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء ، فاذا رأى أحدكم به زكاماً ودماميل ، فليحمد الله جل وعز على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق

(١) في المصدر : اذا زكمت احد من اولادى فأعلمنى .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣) المكارم : ٤٣٥ .

(٤) روضة الكافي : ٣٨٢ .



من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فاذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه .

٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام ويقول : ما من أحد إلا و به عرق من الجذام ، فاذا أصابه الزكام قمعه <sup>(١)</sup> .

٩ - الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تكروهوا أربعة فإنتها لأربعة : الزكام فإنه أمان من الجذام ولا تكروهوا الدماميل فإنتها أمان من البرص ، ولا تكروهوا الرمذ فإنه أمان من العمى ولا تكروهوا السعال فإنه أمان من الفالج <sup>(٢)</sup> .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاة تشربها أكيس النساء للطنشة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سميت طنشة لأنه إذا استنثر <sup>(٣)</sup> صاحبها طش كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه .

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ معالجة الرياح الموجهة ﴾

١ - الطب : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيان <sup>(١)</sup> الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : <sup>(٢)</sup> يا ابن رسول الله ، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي . فدعاه وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزنبق على الريق تعافى منها إنشاء الله . ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال <sup>(٣)</sup> .

٢ - وممنه : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضم رأسها ضمناً شديداً ، ثم تطيبن و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثم يخرجها فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثم يديفه <sup>(٤)</sup> بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق ثم يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل ، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل . فإنه إذا جف رفع <sup>(٥)</sup> الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته <sup>(٦)</sup>

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب : ٧٠ .

(٤) أذاف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليخثر .

(٥) رفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عادته .



بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الرياح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة و كف تين يابس تغمرهما بالماء و تطبخهما في قدر نظيفة ، ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً و تغب يوماً ، حتى تشرب تمام أيامك قدر قدح رومي (٢) .

توضيح : كأن المراد بالشابكة الريح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما ، أو الريح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج ، أو المراد الريح اللازمة من حام الطير على الشيء أي دوّم . و « الأبردة » قال الفيروز آبادي : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد و الرطوبة يفترعن الجماع .

و في القانون : الحلبة حارّة في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليئة ، يحلّل الأورام البلغميّة والصلبة ، و يلبّن الديلات وينضجها ، ويصفي الصوت ، و يلبّن الصدر و الحلق ، ويسكن السعال و الربو خصوصاً إذاطبخ بعسل أو تمر أو تين ، و الأجود أن يجمع مع تمر لجيم و يؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير و يشخن على الجمر تخيناً معتدلاً و يتناول قبل الطعام بمدة طويلة . و طبيخها بالخل ينفع ضعف المعدة ، و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال .

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، وفيه « قدح روى » .



٦٧

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصى ﴾

١ - الطب : عن محمد بن إبراهيم العلوي ، عن فضالة ، عن محمد بن أبي نصر<sup>(١)</sup> عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ<sup>(٢)</sup> الحرمل و اغسله بالماء البارد ست مرات و بالماء الحار مرة واحدة ، ثم يجفف في الظل ، ثم يلت بدهن حل<sup>(٣)</sup> خالص ، ثم يستف على الريق سفاً ، فإنه يقطع التقطير باذن الله تعالى .<sup>(٤)</sup>

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض وأحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربي و يسمى باليونانية مولى ، و الأحمر هو الحرمل العامي و يسمى بالفارسية الإسفند . قال جالينوس : قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقي : يخرج حب الفرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلو ما في الصدر و الرثة من البلغم اللزج و يحلل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازي : يدر الطمث و البول .

و قال حبيش : يقىء ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثم يجفف و يدق في الهاون

(١) في المصدر : محمد بن ابي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتي تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب « الجل » بالجيم و هو الورد

و دهنه معروف .

(٤) الطب : ٦٨ .



و ينخل بمنخل ضيق ، و يصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، و يساط في الهاون بعود ، و يصفى بخرقة ضيقة ويرمى بثقله ، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ، و من دهن الحل أوقيتان ، و يستعمل ، فإنه يقبىء قيئاً كثيراً .

و قال غيره : إذا استف منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرب - انتهى - و الحل دهن السمسم .

٢ - الطب : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازيني<sup>(١)</sup> قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود و البليج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارچيني<sup>(٢)</sup> و زنجبيل و شقاق و وج و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدق و ينخل و يلت بسمن بقر حديث ، ثم يعجن بجميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فائيد جيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفسة<sup>(٣)</sup> .

بيان : « الكور » بالراء المهملة ، و هو بالضم المقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي أنه يفتت الحصاة المتولدة في الكلتين إذا شرب و يدر البول و يذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج و يطردها . و في القاموس : الشقاق عرق شجر هندي يربى فيلين فيهبج الباء - انتهى - .

و الوج - بالفتح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه ، حار يابس في الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة أو يدر البول و يزيل صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ، و يدر للبول و الحيض ، يزيل سدّة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سد الكلى و المثانة و الرحم . و اللت : الدق و الفت و السحق و الخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .



و الفانيد كأنه الذي يقال بالفارسية «شكر پنير» و شبهه من الأقراص .  
وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حار رطب في الأولى . والفانيد  
السنجري هو الجيد منه لا دقيق له ، و الخزائني دونه . وفي القاموس : العفص  
شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفاً .  
أقول : هو الذي يقال له بالفارسية «مازو» .

٦٨

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين ابني بسطام ، قالوا : حدثنا أحمد بن رباح  
المتطبب ، و ذكر أنه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من  
به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .  
و إذا غلب على صاحبه و اشتد ضربانه يأخذ نكتين فيعقدهما و يشدّ فيهما  
الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشدّ ما يقدر عليه حتى  
يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثم يعمد إلى باطن خصر<sup>(١)</sup> القدم التي  
فيها الوجع فيشدّها ثم يعصره عصاراً شديداً ، فإنه يخرج منه دم أسود ، ثم يحشى  
بالملاح و الزيت ، فإنه يبرء بإذن الله عزّ و جلّ .<sup>(٢)</sup>

(١) خصر القدم : اخمصها .

(٢) الطب : ٧٤



## ﴿باب﴾

## ﴿علاج الجراحات و القروح و علة الجدرى﴾

١ - الطب : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طرياً ، و مثله شحم معزطرى ثم تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقيز ، ثم تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثم تأخذ كتاناً بالياً و تضعه على يدك و تطلى القيير عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فاقفل الكتان و صب القيير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة . (١)

بيان : « قيراً طرياً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدس : الإخفاء .

٢ - دعوات الراوندى : عن علي بن إبراهيم الطالقاني ، قال : مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالاً جليلاً من مالها . فقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لوبعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته ، فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبو الحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فإنه نافع بإذن الله . فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربة ما قال ! فوالله إنى لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقل المتوكل من علقته .

(١) الطب : ١٣٩ .





أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

بيان : المراد بالكسب ما تلبد<sup>(١)</sup> تحت أرجل الغنم من روئها قال في القاموس :  
الكسب - بالضم - : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبل بماء ونحوه .

٣- العلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : علة الجدرى أنه لما جاءت الحبشة بالفيل  
ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبابيل مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في  
مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أدبارهم حتى  
ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدرى وانفخت أبدانهم ونضجت حتى هلكوا  
فهذا هو الجدرى ، ثم توالت الناس عنها .

٤ - مجمع البيان : قال : روى الواحدي بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي  
قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد و كسرت رباعيته و هشمت البيضة على رأسه  
و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم ، و علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها  
بالمجن .

فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت  
حتى إذا صار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحازق الأطباء : رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم  
لأن فيه تجفيفاً قوياً و قلة لدغ ، فإن الأشياء القويمة التجفيف إذا كان فيها لدغ  
ربما عادت و هيبت الدم وجلبت الورم . و هذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخل في  
أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

و القرطاس المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به  
الدم . و هذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البردي  
و أما اليوم فلا ، و البردي بارد يابس في الثانية ، و رماده يمنع القروح الخبيثة أن  
تسمى .

(١) أى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .



و أقول : وروى هذه <sup>(١)</sup> الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب «الأحكام النبوية في الصناعة الطبية» ، هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثم قال المؤلف : المراد ههنا الحصير المعمول من البردي ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قوي في حبس الدم .

ثم ذكر نحواً مما مر - إلى أن قال - قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذر على الجراحات الطرية فيدملها . و القرطاس المصري كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارد يابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، و يحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجن : الترس الذي يستتر به ، و منه سميت الجن لاستتارهم عن أعين الناس و الجنة جنة لاستتارها بالأوراق .

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » ، او « هذا الحديث » .



٧٠

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الدواء لوجع البطن و الظهر ﴾

١ - الطب : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المنتطبب و ذكر أنه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، و أصل الأ نجدان ، من كل واحد عشرة مثاقيل ، و من الأ قثيمون مثقالين ، يدق كل واحد من ذلك علاحدة و ينخل بحرير <sup>(١)</sup> أو بخرقة ضيقة ، خلا الأ قثيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل بل يدق دقاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشربة منه مثقالين <sup>(٢)</sup> إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللبني شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللبني » . و قال مرة أخرى : عسل اللبني يشبه العسل ، لاحتلاوة له ، يتخذ من شجر اللبني .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالودوم ولذلك سميت « الميعة » لانمياها و ذوبها .

و قال الرازي في الحاوي : اللبني هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [ شجرة ] الميعة شجرة جلييلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، و صمغ هذه الشجرة هو اللبني ، و هو « ميعة الرهبان » و هو صمغ أبيض شديد البياض .

و قال أبو جريح : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

(١) في المصدر : بحريرة او بخرقة صفيقة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .



فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمي ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفى السعال و الزكام و النوازل و البحوحة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .  
و قال حبيش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، و تشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللبنى - كبشرى -  
و في بحر الجواهر : الأ نجدان « عرب » أنكدان « وهو نبات أبيض اللون وأسود ، والأ سود لا يؤكل ، والحلتيت صمغه ، حارٌّ يابس في الثالثة ، ملطف هذاب بقوة أصله و قال : أفتيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو خريف الطعم ، و هو أقوى من الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارٌّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى يسهل السوداء و البلغم و الصفراء ، و إسهاله للسرداء أكثر .

٢ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب ، عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل<sup>(١)</sup> .

بيان : تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . والحليب احتراز عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً .  
قال الجوهري : الحليب اللبن المحلوب .

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

٧١

## ﴿ باب ﴾

## معالجة البواسير وبعض النواذر

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن يونس بن عبدالرحمان ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه ، فغمسني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إنني أحسبك غمك الذي رأيت من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إننا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنهما يوسعان الأمعاء ، و يقطعان البواسير <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يقمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه .  
تأييد : قال في القانون : الكراث منه شامي و منه نبطي و منه الذي يقال له الكراث البري ، و هو بين الكراث و الثوم ، و هو بالدواء أشبه منه بالطعام . و النبطي أدخل في المعالجات من الشامي ، حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، و البري حار و أيبس ، و لذلك هو أردأ - إلى أن قال - و ينفع البواسير مسلوقة مأكولاً و ضماداً ، و يحرك الباه ، و بزره مقلو مع حب الآس للزحير و دم المقعدة .  
و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستاني و منه بري ، حار يابس في الثالثة ، و هو أقل إسخناً و تصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، ردي للمعدة ، يولد كيموساً رديثاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إن اسلق في الماء مراراً ثم جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخنت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . و عن ابن

(١) المحاسن : ٥٠٤ .



ماسويه : إن قلي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ - المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إن فيه السماد ، فقال : لا يعلق <sup>(١)</sup> منه شيء ، و هو جيد للبواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - الطب : عن محمد بن عبدالله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرجة من بيذ صلب ، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنه حرام ، و إن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرّمه دواءً ولا شفاءً . خذ كراثاً بيضاء <sup>(٣)</sup> ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله ، و تقطعه صفاراً صفاراً ، و تأخذ سنماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جنباً فارسياً وتغلي الكراث <sup>(٤)</sup> فاذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة ، و تحتمى عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أبهل محمصاً قليلاً بخبز و جوز مقشر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام ، و تؤخر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لاأكل في سكرجة » هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .



والراء والتشديد إناء صغير يؤكد فيه الشيء القليل من الادم ، و هي فارسيّة . قوله « كراثا بيضاء » كذا في أكثر النسخ ، وكان المراد كون أصلها أبيض ، فإن بعضها أصله أحمر كالصل ، والظاهر « نبطياً » كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبين الفارسي : المالح منه ، أو الذي يقال له التركي .

و قال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق<sup>(١)</sup> وليس بالعرعر كما توهم الجوهري .

و قال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلا أنها أشد سواداً ، حادة الرائحة طيبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو وكثير الشوك يستعرض فلا يطول و الآخر ورقه كالطرفة و طعمه كالسرو و هو أبيض و أقل حرّاً ، و إذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه . و قال بعضهم : حارّ يابس في الثالثة .

و قال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحب و هو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، و ثمرته حمراء دميعة يشبه النبق في قدرها و لونها ، و ما داخلها مصوف ، له نوى و لونه أحمر ، إذا نضج كان حلو المذاق و بعض طعم القطران .

و قال : إذا أخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ، و وضع على النار حتى ينشف السمن ، ثم سحق و جعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد ، و شرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - . و في القاموس : حب محمص - كمعظم - : مقلو .

« و تأخذ بعدها » أي بعد الأيام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام و الكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيام المذكورة . « آخر ثلاثة أيام » أي إلى آخر ثلاثة أيام ، و يحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنه يشرب الشيرج قبل السفوف و بعده .

(١) النبق : ثمر السدر .



وقال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن والدهن المكسر ، حارٌ في الثانية ، مجفف في الأولى .

٥ - الطب : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لونك قد انتقع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يا ابن رسول الله والله لقد عالجت به بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإن بواسيرى تشخب دماً !  
قال : و يحك يا جريري ، فإني طبيب الأطباء ، و رأس العلماء ، و رئيس الحكماء ، و معدن الفقهاء ، و سيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيدي ومولاي . قال : إن بواسيرك أثنان تشخب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع و دهن زنبق و لبنى عسل و سماق و سروكتان ، اجمه في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة ، فالطح بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريري : فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إن شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنها ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلاذراً <sup>(١)</sup> فيجعلها ثلاثة أجزاء وليحفر حفيرة وليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبه ، ثم يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، وليقعد على الآجرة وليجعل الثقبه حبال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعد ما يجد ، فإنه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ و بلاذراً ، باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر دابراذر ،

و كذا في ما بعد .





ثآليل<sup>(١)</sup> إلى سبعة ثآليل ، فإن ذابت [ وأنته ] فليقلعها و يرم بها ، و إلا فليجعل الثالث<sup>(٢)</sup> من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها .  
ثم ليأخذ المرهم الشمع و دهن الزنبق<sup>(٣)</sup> و لبنى عسل و سروكتان هكذا . قال :  
[ وصفت لك ]<sup>(٤)</sup> للذكران ، فيلجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلقى به المقعدة ، فإنما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبريء بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله و الذي قد اصطفك على البشر و جعلك حجّة في الأرض ما طلابها إلا طلية واحدة .  
بيان : في التاموس « انتقع لونه » مجهولاً : تغيّر . و قد مرّ تعريف اللبني و بعض أوصافه . و قال بعضهم : إن اللبني هو الميعة ، و سائله عسل اللبني . قيل : هو دمع شجرة كالسفرجل ، و قيل : إنها دهن شجرة أخرى روميّة . أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهدى الصمغى الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالى حارّ في الأولى يابس في الثانية . فيه إنضاج و تليين و تسخين و تحليل و تحدير<sup>(٥)</sup> بالطبخ ، و دهنه الذي يتخذ بالشام يلين تلييناً شديداً ، و هو ضامد على الصلابات في اللحم ، و طلاء على البثور الرطبة و اليابسة مع الإدهان ، و على الجرب الرطب و اليابس جيّد ، و شربه ينفع تشبّك المفاصل ، و كذلك طلاؤه ، و يقوي الأعضاء .  
و بخار رطبه و يابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جدّاً ، و ينفع من السعال المزمن و وجع الحلق ، و يصفى الصوت الأبحّ إلى تليين شديد ، و يهضم الطعام ، و يدرّ

(١) جمع « ثؤلول » و هو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) فى المصدر : الثلث الثانى .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) فى بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، و يظهر من بيان المؤلف - ره - أن

نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » و جعله من كلام الراوى .

(٥) و تحدير بالطبع (خ) .



البول و الطمث شرباً و احتمالاً إدراراً صالحاً ، و يلبس صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع<sup>(١)</sup> . انتهى .

« و سروكتان » لم أجده في كتب الطب و لا كتب اللغة ، و كأنه كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . و المعرفة - بالكسر - ما يعرف به . « ليأخذ بلاذرا » في بعض النسخ « ابرازراً » و لعله تصحيف ، و على تقديره أيضاً فالمراد به البلاذر . قال في القانون : البلاذر إذا تدحّن به خفف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى - « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لما مر .

٦ - الطب : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس ، عن أحمد بن حماد البصري ، عن معمر بن خلاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ<sup>(٢)</sup> هذا الدواء ، و يقول : إن فيه منافع كثيرة ، و لقد جرّبته في الرياح<sup>(٣)</sup> و البواسير ، فلا والله ما خالف . تأخذ هليلج أسود ، و بليج ، و أمالج ، أجزاء سواء ، فتدقّه و تنخله بحريرة ، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق<sup>(٤)</sup> - و هو عند العراقيين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثم تطرح عليها هذه الأدوية و تعجنها عجناً شديداً حتى يختلط .

ثم تجعله حباً مثل العدس ، و تدهن يديك<sup>(٥)</sup> بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثايلتروق ، ثم تجفّفه في الظل ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، و إن كان في الشتاء مثقالين ، و احتم من السمك و الخل و البقل ، فإنّه مجرب<sup>(٦)</sup> .

(١) البطن (خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) في أكثر النسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .



بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، و بعضه فرفيرى ، و بعضه أصفر ، و الأصفر نافع في الأعمال الطبيّة .

٧ - الكافي : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنني أحب الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : <sup>(١)</sup> أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته و ولى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمينا ، و اعقله عقلاً شديداً ، و خذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد ، و اجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي و اشتريت جزوراً و عقلمته عقلاً شديداً و أخذت السيف فضربت به السنام ضربة و قشرت عنه الجلد ، و جلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ ، و سكن ما بي <sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .



## ﴿ باب ﴾

﴿ ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب ﴾

﴿ شيئاً من ذلك و الفالج ﴾

١ - المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرني . و كتب إليه آخر يشكو يبساً ، فكتب إليه : كل التمر البرني على الريق و اشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرني على الريق و لا تشرب عليه الماء ، فاعتدل <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تمروركم البرني ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، و يشبع و يذهب بالبلغم ، ومع كل تمره حسنة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج <sup>(٣)</sup> .

٤ - ومنه : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان ، و أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم <sup>(٤)</sup> .

٥ - الطب : عن تميم بن أحمد السيرافي ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن النعمان ، عن داود بن فرقد و المعلى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشد الأضراس ، و تسريح اللحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابتين يذهب

. (٢٠١) المحاسن : ٥٣٣ .

. (٣) المحاسن : ٥٥٧ .

. (٤) المصدر : ٥٦٣ .



بيلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .  
قال : ثم وصف دواء البلغم وقال : خذ جزءاً من علك الرومي ، و جزءاً من  
كندر ، و جزءاً من ستمر ، و جزءاً من نانخواه ، و جزءاً من شونيز ، أجزاء سواء ،  
يدق كل واحد علاحدة دقاً ناعماً ، ثم ينخل ويعجن<sup>(١)</sup> و يجمع ويسحق حتى يختلط ،  
ثم تجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كل يوم ليلة بندقة عند المنام ، نافع إن شاء الله  
تعالى<sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطرياني ، عن خالد القمط ،  
قال : أملى عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصفر  
وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقرقرحاً ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به  
على الريق ، فإنه ينفي البلغم ، و يطيب النكهة ، ويشد الأضراس إن شاء الله  
تعالى<sup>(٣)</sup> .

بيان : نفع الإهليلج للأورام المذكورة ظاهر ، و في القانون : الخردل يحلل الأورام  
الحارة . و قال : عاقرقرحاً يجلب البلغم مضغاً ، و طبيخه نافع من وجع الأسنان ،  
و خصوصاً البارد ، و خلمه يشد الأسنان المتحرّكة إن طبخ بالخل و أمسك في الفم<sup>(٤)</sup> .  
٧ - الطب : عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن محمد  
بن إسحاق ، عن عمار النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : قراءة القرآن و السواك و البان منقاة للبلغم<sup>(٥)</sup> .

٨ - و يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم  
و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة « ويعجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢) الطب : ١٩ .

(٣) بالنم (خ) .

(٤) الطب : ٦٦ .



- على شعبك ، و إن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق <sup>(١)</sup> .
- ٩ - ومنه : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني و يشرب الماء ، ففعل فاعتدل <sup>(٢)</sup> .
- ١٠ - ومنه : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثلاث يذهب بالبلغم : قراءة القرآن ، واللبان ، والعسل <sup>(٣)</sup> .
- ١١ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، و يذهب بأصله <sup>(٤)</sup> .

٧٣

## ﴿باب﴾

﴿دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم﴾

١ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش و يبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبله و شقاول و عود البلسان و حب البلسان و نارمشك و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقرقرحا و دارجيني (١) من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها و تعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنه يدق عليه و لا ينخل ، ثم تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فانيد سجزي جيد ، و يذاب في الطبخير بنارليئة ، و يلت به الادوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم ترفع في قارورة أو جرة خضراء ، فان احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، وعند منامك مثله (٢).

بيان : في القاموس السجزي بالفتح و بالكسر نسبة إلى سجستان . وقال : الطبخير - بالكسر - معروف معرب ، فارسيه باتيله .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .



## ﴿باب﴾

## ﴿علاج السموم ولدغ الموزيات﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها و قال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن و لا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثم عصره با بهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو علم <sup>(١)</sup> الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب و هو يصلي بالناس ، فأخذ الدعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برأ و لا فاجراً إلا آذيتيه <sup>(٣)</sup> . قال : ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ، ثم قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق و إلى غيره <sup>(٤)</sup> [ معه ] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكه ، و الشيء لم ينعم دقه ، و قال : الجريش كأمر من الملح مالم يطيب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : و قد يتضمند به مع بزراكتان للذغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها «قرطس» <sup>(٥)</sup> و هي حية لها قرنان ، و مع الخل و العسل لمضرة سم الحيوان

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيتيه .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، و فيه : إلى ترياق و لا إلى غيره معه .

(٥) قرطس (خ) .





الذي يقال له « أربعة وأربعون » و لدغ الزناير ، و قد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر . و إذا سحق و صير في خرقة كتان و غمس في خل حاذق و ضرب به ضرباً دقيقاً العضو المنهوش من بعض الهوام نفع من النهشة و قد ينفع من مضرة الأفيون و القطر القتال إذا شرب بالسكنجبين .

٣ - الطب : عن احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي ، عن الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من المن ، و المن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين ، و العجوة من الجنة ، و فيها شفاء من السم <sup>(١)</sup> .

٤ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي - يعني نفسه صلى الله عليه وآله - ثم دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوذتين ، ثم جرعه منه جرعاً ، ثم دعا بملح ودافه <sup>(٢)</sup> في الماء ، و جعل يدك صلى الله عليه وآله الموضع حتى سكن .

٥ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافراً ! ثم دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوامعه درياقاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : هداً - كمنع - سكن ، و لا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه و نصبه . و قال : الدرايق و الدرايقة - بكسرهما و يفتحان - : الترياق .

٦ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح <sup>(٤)</sup> ، عن صفوان بن يحيى البياع

(١) الطب: ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذابه . خلطه و ضربه فيه ليخثر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الاجلح - بتقديم المعجمة على المهملة - أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه

أو ذهب شعر مقدم رأسه .



عن عبدالرحمان بن الحجّاج ، قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعى ، قال : لا تقدره علينا <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الترياق - بالكسر - : دواء مرّ كَبَّ اختراعه «ماغنيس» و تمّمه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، و به كمل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنّه نافع من لدغ الهوامّ السبعة ، و هي باليونانية « تريا » نافع من الأدوية المشروبة ، و هي باليونانية « قاء » ممدودة ، ثمّ خفّف و عربّ . و هو طفل إلى ستة أشهر ، ثمّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارّة و عشرين في غيرها ، ثمّ يقف عشرًا فيها و عشرين في غيرها ثمّ يموت و يصير كبعض المعاجين - انتهى - .

قولنا عليه السلام « لا تقدره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قدرًا حرامًا علينا فإننا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحليته ، أو المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن أعرف به منك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أو لعدم الحرمة عند الضرورة . أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعى ، أي لا تصير سببًا لفنائه و حرّمته . و في بعض النسخ بالبدال المهملة ، أي لا تبين أجزاءها و مقدارها لنا ، فإننا نعرفها ، على الوجهين السابقين ، و على بعض الوجوه يدلّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [ و سيأتي القول فيه ] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسعة العقرب و سائر الهوامّ .

(١) الطب : ٦٣ .

٧٥

## ﴿ باب ﴾

﴿ معالجة الوباء ﴾

- ١- المحاسن : عن عبدالرحمان<sup>(١)</sup> بن حماد و يعقوب بن يزيد ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال : كتب إلي : كل التفاح ، فأكلته فعوفيت<sup>(٢)</sup> .
- ٢ - ومنه : عن أبي يوسف<sup>(٣)</sup> ، عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء بمكة<sup>(٤)</sup> فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن<sup>(عليه السلام)</sup> فكتب إلي : كل التفاح . فأكلته فعوفيت<sup>(٥)</sup> .
- توضيح : قال في القاموس : الوباء - محرّكة - : الطاعون ، أو كل مرض عام و الجمع أوباء و يمدّ ، وبثت الأرض - كفرح - تيباً وتوباً و باء .

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢

(٣) في نسخ الكتاب و أبي يوسف القندي ، و العوَاب د عن القندي ، كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري ، و القندي هو زياد بن مروان القندي الأنباري .

(٤) في المصدر : نحن نذكره

(٥) المحاسن : ٥٥٣



## ٧٦ ﴿باب﴾

﴿دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث﴾

١ - المحاسن : عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلمهم العروق. <sup>(١)</sup>  
بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الآن ، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .

٢ - المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحى <sup>(٢)</sup> إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق. <sup>(٣)</sup>

ومنه : عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله <sup>(٤)</sup> .

٣ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض <sup>(٥)</sup> .

٤ - الطب : عن عبدالله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء عن عبدالله <sup>(٦)</sup> بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام الوضوح والبهق فقال : ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما ، فإنك لا تعان بعد ذلك شيئاً . قال الرجل : فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه ، و ما عاد بعد ذلك <sup>(٧)</sup> .

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيد : فأوحى الله إلى موسى

(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .

(٥) محمد (خ)

(٧) الطب : ٧١٠ .



٥ - ومنه : عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقر <sup>(١)</sup> أذهب الله عنه البرص و الجذام <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريع ، قال : جاء رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه <sup>(٣)</sup> ، قال : ففعل ذلك فبرئ <sup>(٤)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت : يا ابن رسول الله ، و كيف نأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر و تطلي به الموضع <sup>(٥)</sup> والآخر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام و في بعض النسخ « الحر » أي الطيب و الخالص ، و أكله مشكل إلا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس . و في بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيد الأول .

٨ - الطب : عن إبراهيم ، عن الحسن بن علي بن فضال ، و الحسين بن علي بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب و الشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام <sup>(٧)</sup> .

٩ - و عنه عليه السلام أنه قال : تربة المدينة - مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله - تنفي

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٤ .

(٣) في المصدر : فيشربه .

(٤) الطب : ١٠٤ .

(٥) في المصدر : موضع الاثر ، وهو أظهر .

(٦) الطب : ١٠٤ .



## الجذام (١) .

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتهم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم (٢) .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم و النون في أكثر النسخ ، فالمراد إما سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم ، و ذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداء المولدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الياء المثناة التحتانية ، وله وجه إذ لا تحبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولد الأخلط الرديئة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .

« والشعر الذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم نتفه ، كما ورد أن نتفه يورث الجذام ، لأن بشعر الأنف تخرج المواد السوداء ، و بنتفه يقل خروجها و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأن المعنى أن الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ - الطب : عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي ، عن محمد بن سنان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً (٣) .

١١ - ومنه : عن أبي بكر بن محمد بن الجريش (٤) عن علي بن مسيب ، قال :

قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت - يعني السلجم - فكله ، فإنه ليس من أحد

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .



إلا وبه عرق من الجدام ، وإنما يذّيبه أكل اللفت . قلت : نياً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما<sup>(١)</sup> .

١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلا وفيه عرق الجدام ، أذيبوه بالسلجم<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : اللفت - بالكسر - : السلجم . وقال : السلجم - كجعفر - .  
ببت معروف ، ولا تقل تلجم ولا سلجم أو أنغيته .  
و أقول : و سيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب .

## ﴿ ابواب ﴾

## ﴿ الادوية وخواصها ﴾

٧٧

## ﴿ باب الهندباء ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن الحجاج ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حار لين يزيد في الولد الذكورة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبي سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغديت مع أبي عبدالله عليه السلام و علي الخوان بقل و معناشيخ فجعل يتنكب الهندباء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما إنكم تزعمون <sup>(٣)</sup> أنها باردة و ليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها

معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٣٦٣ .





عليه السلام يقول : أكل<sup>(١)</sup> الهندباء شفاء من كل داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمى والصداع ، فأمر أن يدق ثم صيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه<sup>(٢)</sup> ثم قال أما إنه يذهب بالحمى و ينفع من الصداع و يذهب به<sup>(٣)</sup> .

٥ - ومنه : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم البقلة<sup>(٤)</sup> الهندباء و ليس من ورقة إلا و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها و لا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلنا<sup>(٥)</sup> .

٦ - المكارم : من الفردوس : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكل الهندباء و نام عليه لم يحرك<sup>(٦)</sup> فيه سم و لاسحر ، و لم يقربه شيء من الدواب حية و لا عقرب<sup>(٧)</sup> .  
تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برئ و منه بستاني و هو صنغان : عريض الورق ، و دقيق الورق و هو يجري مجرى الخس ، لكنه كما قالوا دونه في الخصال و عندي أنها تفوقه في التفتح و سد الكبد و إن قصر عنه في التغذية و التطفية و أنفعها للكبد أمرها .

و أجودها الحديدة الرطبة الغذائية البستانيّة ، و أجودها الشاميّة و تسمى

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .



« انطوليا » وهي باردة في الأولى و يابسها يابسة فيها ، و رطبها رطبة في آخر الأولى .  
و البستاني « أرطب و أبرد ، و البرّي « أقل رطوبة ، و يسمى « الطرخشعوق » فيه  
تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سد الأحياء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحار ، و يقوى القلب والمعدة ، و هو  
من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حاراً . و البرّي « أجود للمعدة من البستاني  
و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخل والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد  
ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتفرغربماء المحلول فيه الخيار شبر نافع من أورام الحلق ، و ينفع من  
الرمد الحار ضماداً ، و هو يسكن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخل يعقل  
الطبع لا سيما البرّي ، و هو نافع للربيع والحميات الدائرة ، و ضماده مع أصوله و  
كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحيات والزناير والهوام و سام أبرص . و لبن  
البرّي « يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستاني « أبرد وأرطب ، وقد يشتد حرارته في الصيف فيميل  
إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستأتي الأخبار في فضل الهندباء و خواصها في أبواب البقول انشاء الله

تعالى .



٧٨

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الشبرم والسنا ﴾

١ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ - : تداووا بالسنا ، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردته السنا<sup>(١)</sup> .

٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا<sup>(٢)</sup> .

٣ - و عنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلغوا<sup>(٣)</sup> مثقالا منه مثقالين ذهباً ، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . و يؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابلبي<sup>\*</sup> وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم ، و إذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيد الأدوية<sup>(٤)</sup> .

تأييد و توضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدينوري : يسمي سنا الملكى ، و يخلط ورقه بالحنا و يسود الشعر .

و قال أمية بن أبي الصلت : حارث يابس في الدرجة الأولى ، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء ، والبلغم ، و يغوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و وجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرة الصفراء والبلغم .

و قال يونس : إنه ينفع من الوسواس السوداوي<sup>\*</sup> ، و من الشقاق العارض في

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .



البدن ، و ينفع من تشنج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحية ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكة و من الصرع .

٤ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : إياكم والشبرم فإنه حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم - كقنفذ - : شجرة ذو شوك يقال له <sup>(١)</sup> ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌّ كالعدس و أصل غليظ ملآن لبناً ، و الكل مسهل ، و استعمال لبنه خطر ، و إنما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلةً و يجدد اللبن ثلاث مرات ثم يجفف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيام ، ثم يجفف ويعمل منه أقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر ، فإنه دواء فائق .

و قال : حارٌّ بارٌّ ، و حرٌّ ان برٌّ ان ، إنباع . و يقال : هذا الشرُّ والبرُّ ، كأنه إنباع .

و قال في الفائق : رئى الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن تشربه ، فقال إنه حارٌّ بارٌّ - أو قال بارٌّ و- أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيع ، حارٌّ وبارٌّ إنباعان و يقال : حرٌّ ان برٌّ ان <sup>(٢)</sup> - انتهى - .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً بإنشاء الله .

(١) لفظة د له ، غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .



٧٩

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ بزر قطوانا ﴾

١ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرّب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطوانا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة<sup>(١)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار : بزر قطوانا هو الاسقيوس بالفارسية وفسليون باليونانية و تأويله البرغوئي .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

و قال ديسقوريدس : له قوة مبرّدة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الأذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمّد به قبل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها .

و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي ، والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السجج و خصوصاً للصبيان .

و قال بعضهم بدل بزر قطوانا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والترطيب بزر بقلة الحمقاء .

---

(١) المكارم : ٢١٥ .



٨٠

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ البنفسج والخيري والزئبق وادهانها ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابورى ، عن عبدالعزیز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يعدّ لن الطبائع : الرمان السوراني والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم <sup>(٢)</sup> .

٣ - وقال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج <sup>(٣)</sup> ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٣ - نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي - زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبدالله عليه السلام

(٢٠١) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال - على ما فى النسخة المطبوعة التى بايدينا -

والذيل موجود فى رواية الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى

الخ - الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .



بغلة فصرت بالذي<sup>(١)</sup> أرسلت بها معه فأتمته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبدالله عليه السلام فقال : أفلا أسعظتموه بنفسجاً ؟ ! فأسعظ بالبنفسج فبرىء ثم قال : يا عقبه ، إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ، لين على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار<sup>(٢)</sup> .

بيان : « فأتمته » أي شجته شجرة بلغت أم الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته ، أي أضعفته ، و كأنه أظهر .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما بأنينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج<sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس والعين ،<sup>(٤)</sup> فادهنوا به .<sup>(٥)</sup>

٧ - ومنه : بهذا الإسناد عن عبدالرحمان ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ادع لنا الجارية تبيئنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، و كان يوماً شديداً بالبرد ، فصب مهزم في راحته منها ، ثم قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج و هذا البرد الشديد ؟ فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، لين حار في الشتاء .<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : الذي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، وفيه « أوقيته بدنيار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : والعينين .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ .



٨ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .<sup>(١)</sup>  
بيان : الرزاة الوقار ، وكأنها هنا كناية عن القوة .

٩ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، رفعه قال : دهن الحاجبين بالبنفسج ، فإنه يذهب بالصداع .<sup>(٢)</sup>

١٠ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر<sup>(٣)</sup> البنفسج فزكاه ، ثم قال : و الخيري لطيف .<sup>(٤)</sup>

١١ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه و ابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ، فقال لي : ادهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج و قدروي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أكره ريحه قال : قلت له :<sup>(٥)</sup> و إنني<sup>(٦)</sup> قد كنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا بأس .<sup>(٧)</sup>

بيان : قوله «إنه قال» ليس في بعض النسخ كلمة «إنه» و هو أظهر ، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج و قدروي فيه و في فضله عن أبي عبدالله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إنني أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه و لكن كنت أكره

(٢٠١) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : و ان الخيري لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .





أن أقول إنني أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به ، فإن كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة «ائه» يحتاج إلى تكلفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله «و قدروي فيه» راجع إلى الخيري ، و فاعل «قال» أبو الحسن عليه السلام و الضمير في «قلت له» إلى الصادق عليه السلام . وقوله «و إنني كنت» جملة حالية . وقوله «أقول» إما بمعنى أفعال ، أو أمر الناس بالادّهان به .

والحاصل أن أبا الحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مروياً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلما سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أن كلمة «ائه» زيدت من النسخ .

١٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السيارى ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : إنه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي - (١) .

بيان . قدم تفسير الزنبق و الرازقي في باب الصداغ ، و يرجع إلى أنه إما الرازقي المعروف ، و هو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقي . قال ديسقوريدس : قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم ، محملة لأورامها الحارة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة (٢) من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثوالب و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلل ، و إذا شرب أسهل مرة الصفراء ، و يدر البول و هو رديء للمعدة مغث .

و قال ما سرجويه: دهن الرازقي حار لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزار ، و وجع الأمراض التي

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفته (خ) .



تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به<sup>(١)</sup> ، وقد يقوي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

وقال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، ورياح البلغم ، مسكن لها ، محلل لما يعرض لأصلها من التعقيد والالتواء والتقبض ، ويحلل الورم الحادث في عصبه السمع ، ومن السدة الكائنة فيها من النزلات البلغمية المنحدرة من الرأس . وإذا سخّن اليسير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلل ما فيها من الورم ، وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، وقد ينفع من الخزاز وأنواع السعفة والتآليل والنار الفارسي والجراحات الحارة والباردة . وقال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربى السمسم بنور الياسمين الأبيض ، ثم يعتصر منه دهن يقال له الزنبق .

وقال غيره : دهن الياسمين حارٌ يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه .  
وإذا تمرّخ به جلب العرق وحلل الإعياء ، ونفع من وجع المفاصل ، وإذا عمل منه الشمع الأبيض فيروطي وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحللها ، وإذا دق ورق الياسمين الرطب و طلي بدهن الخل قام مقام الزنبق - انتهى - .  
وأما الخيري فكانته الذي يقال له بالفارسية « شب بو » . وقال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر . والأصفر نافع من أعمال الطب . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوته [ قوة ] تجلو وهي لطيفة مائية ، وأكثر ما توجد هذه القوة في زهرته ، وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري . وقال في دهن الخيري : قال التميمي : لطيف محلل يوافق الجراحات ، وخاصة ما عمل من الأصفر منه ، وهو شديد التحليل لأورام الرحم ، والأورام الكائنة في المفاصل ، ولما يعرض من التعقيد والتحجر في الأعصاب

(١) تمرّخ بالدهن - بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة - : ادهن به .



والتقبُّض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوي شعر الرأس و يكثفه ، و يدخل في المراهم المحللة للجراحات .

وقال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة ، و ينوم يوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء والدم الحريف إذا شرب و إذا شم .

والبنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء ، وإن ضمده به الرأس و الجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة. و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوم ، و يعدل الحرارة التي لم تعتدل ، و هو طلاء جيّد للجرب ، و ينفع من الحرارة و الحرقاة التي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، و إذا قطر الحديث منه في الإحليل سكن حرّقه و حرقة المثانة ، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهن به صدور الصبيان نفعمهم من السعال منفعة قويّة ، و ينفع من يبس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرّف على الريق نفع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأظفار طلاءً ، و ينوم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .

~~~~~



٨١

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الحبة السوداء ﴾

- ١ - فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن <sup>(١)</sup>.
- ٢ - و عنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، وعليكم بالعسل و حبة السوداء <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغب الغالبة ، قال <sup>(٣)</sup> : يؤخذ العسل والشونيز ، و يلحق منه ثلاث لعقات ، فإنتها تنقلع ، و هما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> . و قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء : شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، و ما السام ؟ قال الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنما هما شفاء حيث دفعا <sup>(٥)</sup> .
- ٤ - ومنه : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي جعفر عن محمد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأجد في بطني قراقرأ ووجعاً . قال : ما يمنعك من الحبة السوداء ؟ فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام <sup>(٦)</sup> .

. (٢١) فقه الرضا : ٤٦ .

. (٣) في المصدر : فقال .

. (٤) النحل : ٦٩ .

. (٥) الطب : ٥١ .

. (٦) المصدر : ٦٨ .



٥ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الحبة السوداء : إن فيها شفاءً من كل داء إلا السام . فقيل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت <sup>(١)</sup> .

٦ - وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله و آله في الحبة السوداء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و آله واستثنى فيه فقال « إلا السام » و لكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله فيه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم ، و الصدقة تطفىء الغضب - و ضم أصابعه <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام .

٧ - المكارم : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذه الحبة السوداء فيه <sup>(٣)</sup> شفاء من كل داء إلا السام . فقلت : و ما السام ؟ قال : الموت . قلت : و ما الحبة السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : و كيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى و عشرين حبة فتجعلها في خرقه و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ، و في الأيسر قطرة <sup>(٤)</sup> ، فإذا كان في اليوم <sup>(٥)</sup> الثاني قطرت في الأيمن قطرتين و في الأيسر قطرة ، فإذا كان <sup>(٦)</sup> في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة و في الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام . قال سعد : و تجد د الحب في كل يوم <sup>(٧)</sup> .

٨ - و عن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء ، و هي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله . فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إلي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لأخرجوا إلي الشونيز <sup>(٨)</sup> .

(٢٠١) المصدر : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فيها .

(٤) قطرتين (خ) .

(٦٠٥) لفظة د في ، غير موجودة في المصدر .

(٨٠٧) المكارم : ٢١١ .



٩ - عن الفضل <sup>(١)</sup> قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أني ألقى من البول شدة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل <sup>(٢)</sup> .

١٠ - عنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كل داء ، فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد ، ولوجع البطن و لكل ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عز وجل به <sup>(٣)</sup> .

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأول لعله مأخوذ من كتب العامة ، روه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وفيها « و إذا أصبحت قطرت في المنخر [بن] الأيمن واحدة و في الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين و في الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة و في الأيسر اثنتين ، و هو الصواب .

و قال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : و يؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاءً من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقه و غير مسحوقه ، و ربما استعملت أكلاً و شرباً و سعوطاً و ضماداً و غير ذلك . و قيل : إن قوله « من كل داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة ، و أما الحارة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، و استعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فإنه حارٌ و يستعمل في أدوية الرمد المركبة ، مع أن الرمد ورم حارٌ باتفاق الأطباء .

وقد قال أهل العلم بالطب : إن طبع الحبة السوداء حارٌ يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمى الربيع و البلغم ، مفتحة للسدد و الريح ، و إذا دقت و عجت بالعدل و شربت بالماء الحار أذابت الحصاة و أدرت البول و الطمث ، و فيها جلاء و تقطيع ، و إذا دقت و ربطت بخرقه من كتان و أديم شمتها نفع من الزكام البارد

(١) في المصدر : عن الفضل .

(٢) (٣٥٢) المكارم : ٢١٢ . و فيه « يشفيني . . . » .



و إذا نقع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماذ بها ينفع من الصداع البارد . و إذا طبخت بنخل و تمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .

وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممن صنّف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابي : قوله « من كل داء » هو من العام الذي يراد به الخاص ، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدوية بمقابلها ، وإنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة . قال أبو بكر ابن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء و مع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس <sup>(١)</sup> » الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى .

و قال غيره : كان عَلَيْهِ السَّلَامُ يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كل داء » أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسية كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمد بن أبي حمزة : تكلم الناس في هذا الحديث ، و خصوا عمومهم و ردّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأننا إذا صدقنا أهل الطب - و مدار علمهم غالباً إنما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالباً - فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى - . وقد تقدم توجيهه جملة على عمومهم ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ، ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضم المعجمة وسكون التحتانية بعد ما زاي . وقال القرطبي :

(١) النحل : ٦٩ .

قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواو ياءً ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهندي .

و نقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل . و حكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم - بضم الموحدة و سكنون المهمة - .

و قال الجوهري : هو صمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المراد هنا جزءاً . و قال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج<sup>(١)</sup> والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - ثم قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدعاء فإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه من كفيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بعيال الخنصر كأنه يريك شيئاً - .

(١) بفتح التاء و سكنون الشين وفتح الزاي والجيم الاخيرة ، قيل انه معرب و چشميزك

حبة مثلاة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى في أكثر أمراض العين .





## ﴿ باب العناب ﴾

- ١ - المكارم : عن علي عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى <sup>(١)</sup> .
- ٢ - عن ابن أبي الخضيب <sup>(٢)</sup> قال : كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت <sup>(٣)</sup> إلى ماترى . فقال : خذ العناب ، فدقه فاكتمل به . فأخذت <sup>(٤)</sup> العناب فدققته بنواه و كحلته ، فأنجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي <sup>(٥)</sup> صحيحة <sup>(٦)</sup> .
- ٣ - قال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس <sup>(٧)</sup> .
- بيان : « قد أصابت » أي العلة صائراً إلى ماترى . و قال في عجائب المخلوقات : العناب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحار ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتى ذكروا أن مسها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم حملوها على دابة أخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة .
- و قال جالينوس : ما ينشف الدم وإنما يغلظه - انتهى - .
- و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حار رطب في وسط الدرجة الأولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدة الدم و حرقته ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين والمثانة و وجع الصدر ، والمختار منه ما عظم من حبه ، و إذا أكل قبل الطعام فهو أجود .

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آلت .

(٤) فيه : فأخذته فدققته بنواه و كحلته به .

(٥) فيه : فاذا .

(٧) المكارم : ١٩٩ .



٨٣

## ﴿ باب الحلبة ﴾

- ١ - من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .
- ٢ - المكارم : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم <sup>(١)</sup> أمّتي مالها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : تداووا بالحلبة ، فلو يعلم أمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ( الحرملة والكنندر ) ﴾

- ١ - الطب : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبدربه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي رفعه إلى آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنبت الحرملة من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . وإن في أصلها وفرعها نشرة <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .



وإن في حبسها الشفاء من اثنين و سبعين داءً ، فتداووا بها و بالكندر (١) .

٢ - و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تفلقل (٢) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل به ملك حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إن الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه (٣) .

بيان : قال الجوهرى : النشرة هي كالتعويد و الرقية . وقال في النهاية : النشرة - بالضم - : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف و يزال .

٣ - المكارم : عن محمد بن الحكم قال : شكى نبي إلى الله عزّ و جلّ حين أمته فأوحى الله عزّ و جلّ إليه : مرّ أمّتك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة (٤) .

٤ - ومنه : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تفلقل (٥) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل الله عزّ و جلّ به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإن الشيطان قد يتنكب (٦) سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلا يفوتنكم قال : و أمّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتنكم (٧) .

(١) الطب : ٦٧ .

(٢) تفلقل (ظ) .

(٣) المصدر : ٦٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر د تفلقل ، وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ) .

(٧) المكارم : ٢١٢ .



٥ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين و سبعين داءً أهونه الجذام .  
توضيح : قد مر وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال : يحرق الدم و البلغم ، و ينشف رطوبات الصدر ، و يقوي المعدة الضعيفة ، و يسخنه و الكبد إذا بردتا ، و إن أنقع منه مثقالاً في ماء و شرب كل يوم نفع من البلغم و زاد في الحفظ و جلا الدهن و ذهب بكثرة النسيان ، غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، و يهضم الطعام و يطرد الريح . و قال جالينوس : إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك و حمله . ثم ذكر له خواص كثيرة .

٨٥

### ﴿باب﴾

#### ﴿السعد و الاشنان﴾

١ - المكارم : عن إبراهيم بن بسطام<sup>(١)</sup> قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالودج<sup>(٢)</sup> حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت<sup>(٣)</sup> أسناني و أضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإن أسنانك تثبت<sup>(٤)</sup> . فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه ماراً بنا ، فاستقبلته و سلمت عليه و ذكرت له حالي و أنني رأيت في المنام و أمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا أمرك به في اليقظة . فاستعملته فعادت<sup>(٥)</sup> إلي أسناني و أضراسي كما كانت<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالودج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .



٢ - ومنه : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضع بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه <sup>(١)</sup> ثم رمى به ، وقال : الاشنان رديء ، يبخر الفم ، و يصفر اللون ، ويضعف الركبتين وأنا أحبّه <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن المراد بالتطاعم المضغ ، والحب لعله للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

و قال الفيروز آبادي : الاشنان - بالضم - والكسر - معروف نافع للجرب والحكة ، جلاء منق مدر للطمث مسقط للأجنة .

أقول : و ذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، و قد مر الكلام في السعد و فوائده .

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبدالله <sup>(٣)</sup>

عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أكل الاشنان يوهن الركبتين و يفسد ماء الظهر <sup>(٤)</sup> .

٤ - المحاسن : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن

عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخر الفم <sup>(٥)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله <sup>(٦)</sup> .

٥ - ومنه : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن

سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نأكل الاشنان . فقال : كان أبو الحسن عليه السلام

إذا توضع ضم شفتيه وفيه خصال تكره إنه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن <sup>(٧)</sup>

(١) فينتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٧) في المصدر : يوهى .



الركبتين - الخبر - (١) .

بيان : قوله ﷺ « إذا توضأ ، أي كان ﷺ إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .  
٦ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن الزبير بن برقان عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المرادي ، قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : اتخذوا في أسنانكم السعد ، فإنه يطيب الفم و يزيد في الجماع (٢) .

٨٦

### ﴿باب﴾

#### ﴿الهليلج و الأملج و البليلج﴾

١ - الطب : عن المسيب بن واضح - و كان يخدم العسكري ﷺ - (٣) عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . و قال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حببات فلفل و اسحقها و انخلها و اكنحل بها (٤) .

٢ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنة . توضيح و تأييد : قال ابن بيطار نقلاً عن البصري : الهليلج على أربعة أصناف : فصف أصفر ، و صنف أسود هندي صفار ، و صنف أسود كابلي كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصيني . و قال الرازي : الأصفر منه يسهل الصفراء ، والأ سودالهندي يسهل السوداء ، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .



أن يتخذ للإسهال - انتهى - .

و قال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، و منه الأسود الهندي ، وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، و منه كابلج وهو أكبر الجميع ، و منه صيني وهو دقيق خفيف ، و أجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، و أجود الكابلج ما هو أسمن و أثقل يرسب في الماء و إلى الحمرة و أجود الصيني ذوالمنقار . و قيل : إن الأصفر أسخن من الأسود .

و قيل : إن الهندي أقل برودة من الكابلج ، و جميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، و كلها تطفئ المرّة ، و تنفع منها ، و الأسود يصفى اللون ، و كلها نافعة من الجذام .

و الكابلج ينفع الحواس و الحفظ و العقل ، و ينفع أيضاً من الصداع ، و ينفع الأصفر للعين المسترخية و ينفع مواد تسيل كحلاً ، و ينفع الخفقان و التوحش شرباً وهو نافع لوجع الطحال و آلات الغذاء كلها خصوصاً الأسودان فإنهما يقويان المعدة و خصوصاً المربيان . و يهضم الطعام ، و يقوي خمل المعدة بالدبغ و التفتيح و التنشيف و الأصفر دباغ جيد للمعدة ، و كذلك الأسود ، و الصيني ضعيف فيما يفعل الكابلج و في الكابلج تغشية .

و الكابلج ينفع من الاستسقاء . و الكابلج و الهندي مقلوان (١) بالزيت يعقلان البطن . و الأصفر يسهل الصفراء و قليلاً من البلغم ، و الأسود يسهل السوداء و ينفع من البواسير ، و الكابلج يسهل السوداء و البلغم .

و قيل : إن الكابلج ينفع من القولنج ، و الشربة من الكابلج للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً و غير منقوع إلى درهمين .

و أقول : و إلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقى إلى عشرة و أكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . و ينفع الكابلج من الحميات العتيقة - انتهى - .

و سيأتي ذكر الأملج في الأدوية المركبة . و ذكر الأطباء له منافع عظيمة

(١) مقلوين (ظ) .



قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشد أصول الشعر ، و يقوي المعدة و المقعدة و يدبغهما و يقبضهما ، و يقطع العطش ، و يزيد الفؤاد حدةً و ذكاءً ، و يهيج الباه ، و يقطع البزاق و القيء ، و يطفى حرارة الدم ، و يعقل البطن و يسود الشعر .  
والمربأمنه يلين البطن ، و ينفع البواسير ، و يشهي الطعام ، و يقوي الأعضاء الباطنة ، و خاصة المعدة و الأمعاء ، و هو مقوٍ للعين أيضاً ، و يقوي القلب و الدهن و الحفظ .

و قال ابن سينا : و بالجملة هو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها ، و إصلاحه بالعدل . و قالوا في البليج : هو قريب الطعم<sup>(١)</sup> من الأملج ، و لبته حلو قريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، و فيه قوة مطلقة ، و قوة قابضة ، يقوي المعدة بالدبغ و الجمع و ينفع من استرخائها و رطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه و ربما عقل البطن و عند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعاء المستقيم و المقعدة - انتهى - .

و قال بعضهم : هو لاحق بالأملج في العمل و القوة .

(١) قريب الطبع (خ) .



## ﴿ باب ﴾

﴿ الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن مهران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلّة والرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل <sup>(١)</sup> .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، و عمدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركب من الهليلج الكابلي و الأسود و الأصفر و الأملج و البليج أجزاء سواء ، و تلت بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم .

٢ - القردوس : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهليلج الأسود وبليج و أملج يغلى بسمن البقرو يعجن بالعسل - يعني الطريفل - .

٣ - الطب : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنها تنفع باذن الله تعالى من المرة السوداء و الصفراء و البلغم و وجع المعدة و القيء و الحمى و البرسام و تشقق اليدين و الرجلين و الأسر و الزحير و وجع الكبد و الحر في الرأس ، وينبغي أن يحتمى من التمر و السمك و الخل و البقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمس ، يشربه ثلاثة أيام كل يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا و آله و عليه السلام .  
يؤخذ من الخيار شبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ثم يصفى

(١) روضة الكافي : ١٩٣ .



فيؤخذ صفوه ويطحرح ثقله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطل من أفسرج السفرجل و أربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنارلينة حتى يشخن ، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد . فاذا برد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دار جيني و جوز بوا ، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فاذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجننت بعضه ببعض و جعلته في جرّة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين<sup>(١)</sup> على الريق نافع باذن الله عزوجل و هو نافع لما ذكر ، و هو نافع لليرقان و الحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام و الحرارة و وجع المثانة و الاحليل<sup>(٢)</sup> :

قال : تأخذ خيار با ذرنج فتقشره ، ثم تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثم تصفيه و تصب عليه سكر طبرزد ، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل ، فإنه جيد مجرب نافع باذن الله تعالى . لخفقان<sup>(٣)</sup> الفؤاد و النفس العالي و وجع المعدة و تقويتها و وجع الخاصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصفار ،<sup>(٤)</sup> و أخلاطه أن تاخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً و من الدار فلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إهليلج أسود و قاقلة مربى و جوز طيب و نانخواه و حب الرمان الحلو و شونيز و كمون كرمانى ، من كل واحد أربع مثاقيل ، يدق كله و ينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد ، فتجعله في برنية و تصب فيه شيئاً من ماء ثم توقد تحتها و قوداً ليناً حتى يذوب الفانيد ، ثم تجعله في إناء نظيف ، ثم تذر عليه الأدوية المدقوقة و تعجنها به حتى تختلط ، ثم ترفعه في قارورة أو جرّة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنه لا يخالف أصلاً باذن الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

(١) فى المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيه جعل « وجع المثانة و الاحليل » عنواناً .

(٣) فى المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة «و أخلاطه » غير موجودة فى المصدر ، وفيه : و هو نافع باذن الله عزوجل .

(٥) الطب : ٧٧ .



دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة <sup>(١)</sup> ويقطع البلغم و يذيب الحصاة و الحشو الذي يجتمع في المثانة و لوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شقاقل و وج و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدق و تنخل و تلت بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل منزوع الرغوة أو فانيديجيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عصفه <sup>(٢)</sup>.

دواء لكثرة الجماع و غيره - قال : هذا عجيب - : يسخن الكليتين ، و يكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة <sup>(٣)</sup> من المفاصل كلها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشق عليه البول ، و لمن لا يستطيع أن يحبس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، و يجلو الفؤاد و يشهي الطعام ، و يسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكي عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمى النافض و لكل داء قديم و حديث جيد مجرب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالان ، و كان عندنا مثقال فغيره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود و إهليلج أصفر و سقمونيا ، من كل واحد ست مثاقيل ، و فلفل و دار فلفل و زنجبيل يابس و نانخواء و خشخاش أحمر و ملح هندي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، و نارمشك و قاقلة و سنبل و شقاقل و عود البلسان و حب البلسان و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني ، من كل واحد مثقالين ، تدق هذه الأدوية كلها ، و تعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فإنه يدق على حدة و لا ينخل ، ثم يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فانيديجيد سجزى جيد ، و يذاب كله في الطنجير بنار لينة ، و يلت به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .



يرفع الرغبة في قارورة أوجرة خضراء ، فاذا احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بماشتت من الشراب و عند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس : الأسر - بالضم - : احتباس البول . و قال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقة التي تتخذ من الخل و الفواكه اليابسة ، و تطيب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كأنها الشورباجة المعمولة من الخمير . قوله « و ذكر أنه » الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي و يحتمل تعلقه بالدواء الماضي . « حتى يشخن » في أكثر النسخ بالناء المنلثة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسين ، و الأول أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفسرج » معرب « أفسرده » وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق و يعصر ماؤها و لاتطبخ ، و تشمس (٢) حتى تصير رباً . و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمان و لحاء الشجر و بهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأن منه الدارصيني على الحقيقة ، و يعرف بدارصيني الصين ، و جسمه أشحم و أنخن و أكثر تخلخاً ، و منه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحة عطرة و طعم حار حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، ورائحتها كالقرنفل ، والكل مسخن ملطف مدر مجفف محفظ باهي - انتهى .

وقدمر هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .

و قوله « و الحمى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام و بياناً للدواء

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « و لاتشمس » ، وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة

هو الصواب ظاهراً .



المذكور بعده ، و يحتمل تعلقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام و يحتمل أن يكون « وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتى ، لما مرّ في باب الحمى أن الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : اشبه ويقال له شبهان ، و هو ضرب من الشوك ، و هى شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صغار و تورّد و رداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حباً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جداً ، و هذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوام ، و قيل : بزرها <sup>(١)</sup> دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، و فتت الحصة التي في المثانة ، و كان صالحاً ، و أدر <sup>(٢)</sup> البول ، و أصلها و ورقها إذا دقت و سحقّت و تضمد بها حلّت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصة ، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمعه على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجففونه و يخزنونه . و قال جالينوس : قوته شبيهة بقوة الناردين ، غير أن الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنه أدرّ للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارة إذا غلى بشراب و لطنح بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التأكل و يطيب رائحتها . و قال الرازي : حارّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوري : إنه نافع للخفقان و البحر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوته من الحرارة و اليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

(١) بذرها (خ) .

(٢) و ادّار البول (خ) .



هاضم للطعام ، نافع للطحال وينفع من السبيل ، و يقوي البصر ، و ينفع من عسر البول و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنية إناء من خزف . و الوج دواء معروف . قال في بحر الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض <sup>(١)</sup> و شطوط المياه ، فارسيه « برج » حار يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاق الغليظة ، و يدر البول ، و يذهب صلابة الطحال و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيد لثقل اللسان . و قال : أسارون حشيشة ذات بزور <sup>(٢)</sup> كثيرة طيبة الرائحة ، لذاعة للسان ، لها زهر بين الورق عند أصولها ، لونها فرفيري شبيه بزهر البنج ، حار يابس في الثانية ، و قيل : يبسه أقل من حره ، يسكن أوجاع الباطن كلها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدد الكبد و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدر مقو للمثانة و الكلية و المعدة مفتت لحصاة الكلية . و قال : العفص - كفلس - : مازو . و قال ابن بيطار : فانيد سجزي - بالسين و الزاي - : منسوب إلى سجستان .

٤ - الطب : عن أحمد بن العباس بن المفضل ، عن أخيه عبدالله ، قال : لدغنتي العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدة ما ضربتني ، و كان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا ، فصرت إليه فقلت : <sup>(٣)</sup> إن ابني عبدالله لدغته العقرب و هو ذابتخوف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال : دواء معروف . قلت : مولاي فاني لا أعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قاقلة :

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .



و عاقر قرحا و خربق أبيض و بنج و فلفل أبيض ، أجزاء سواء بالسوية ، و أبرفيون جزءين ، يدق دقاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بعسل منزوع الرغوة ، و يسقى منه للسهة الحية و العقرب حبة بماء الحلتيت ، فإنه يبرأ من ساعته . قال : فعالجناه به ، و سقناه فبري ، من ساعته ، و نحن نتخذة و نعطيه للناس إلى يومنا هذا .<sup>(١)</sup>

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشد حرارة من الأبيض ، و حار يابس إلى الثالثة و هو محلل ملطف قوي الجلاء ، و الأبيض أشد حرارة ، و إذا أكلته الفار ماتت . و ذكر لهما منافع و مضار لا حاجة بنا إلى ذكرها .

و الحلتيت - بالتاء و التاء أيضاً في الأخير - صمغ الأجدان . و قال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شرباً و طلاءً .

٥ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، و اطل به حول الشوصة . قلت : و مادواء أريك ؟ قال : الدواء الجامع وهو معروف عند فلان و فلان . قال : فذهبت إلى أحدهما و أخذت منه حبة واحدة فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .<sup>(٢)</sup>

بيان : قال الفيروز آبادي : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعقب<sup>(٣)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العروق . و قال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - الطب : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبدالرحمان ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج و القوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت :

(١) الطب . ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أي تحتبس .



وما هو؟ قال: الدواء الجامع، خذ منه حبة بماء المرزنجوش، واسعطها به فانها تعافى بإذن الله تعالى. (١)

٧ - ومنه: عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب، عن عبدالله بن عثمان، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي - وهو الدواء الجامع -؟! قلت: يا ابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة. قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتى أعالجه وأعطي الناس. قال: خذ زعفران و عاقرقرحاً و سنبل و قاقلة و بنج و خربق أبيض و فلفل أبيض أجزاء سواء، و أبر فيون جزءين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد، و من به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى. (٢)

٨ - ومنه: عن عبدالرحمان بن سهل بن مخلد عن أبيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي (٣) أبيت مسهراً منه و أظلمت نهاري متلبساً من شدة وجعه. فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ يعني الأدوية المتقدمة ذكرها غير أنه قال: خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل. ففعلت ما أمرني به، فسكن ما بي بحمد الله (٤).

بيان: قال في القاموس: لبد - كصرد و كتف - : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً، وتلبد الطائر بالأرض جثم عليها. وفي بعض النسخ «متلداً» أي متحيراً. ٩ - الطب: عن محمد بن كثير البرودي، عن محمد بن سليمان، و كان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

(١) الطب: ٨٩.

(٢) المصدر: ٩٠.

(٣) في المصدر: في الطحال.

(٤) الطب: ٩٠.





بجنبى الأيمن والأيسر ، فقال لى : أين أنت عن (١) الدواء الجامع ؟ فإنه دواء مشهور و عنى به الأدوية التي تقدم ذكرها .

و قال : أمّا للجنب الأيمن ، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً و أمّا للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تعالى (٢) .  
وهنه : عن محمد بن عبدالله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من (٣) الدواء الجامع ؟ قلت : لأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمار ، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فإنه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، و أسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته (٤) .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، و خضرته دائمة ، ينمو حتى يكون شجراً عظيماً ، و له زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو و فيها مع ذلك علقمة . و قد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقة المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيدة للمعدة ، مدرّة للبول .

و ورقه إذا دقّ و سحق و صبّ عليه الماء و خلط به شيء يسير من زيت أودهن ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع التي تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، و فيه : تعافى بإذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .



وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة والرطوبة قاطع للإسهال المتولد من المرّة الصفراء ، نافع للبخار الحارّ الرطب إذا شمّ ، وحبّه صالح للسعال و استطلاق البطن الحادث من المرّة الصفراء .

و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرّثّة والسعال غير شرابه . و ورقه ينفع السجج الخفّ دروراً و ضماداً ، و ربّه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقة البول ، و هو جيّد في منع درور الحيض ، و ماء ورقه يعقل الطبيعة ، و يحبس الإسهال المراريّ طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم و أسهله .

١١ - الطب : عن محمد بن حكيم<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبة . فقال : اشرب هذه الحبة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانك تعافى منه . فقال<sup>(٢)</sup> : فشربته بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup> .

١٢ - ومنه : عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمة بها ، أنهم وصفوا هذه<sup>(٤)</sup> الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الذي يسمّى [ الدواء<sup>(٥)</sup> ] الشافية ، وهو خلاف الدواء الجامعة ، فانّه [ نافع ] للفالج العتيق و الحديد ، و هو للقوة العتيقة و الحديدية ، و الدبيلة ما حدث منها و

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، ولعل التأنيث فيه و في الاوصاف الاتية باعتبار الاجزاء

ان لم يكن تصحيحاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .



ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل - و هي الريح التي تنبت الشعر في العين - و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح<sup>(١)</sup> التي تصيب الصبيان من أم الصبيان ، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها و هي حامل ، و السل الذي يأخذ بالنفخ - و هو الماء الأصفر الذي يكون في البطن - و الجذام ، و لكل علامات المرأة و البلغم و النهشة ، و لمن نلسه الحية و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد نهياً فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً ، و نصب موائد كثيرة ، و جعل السم في الأطعمة ، و خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فرد النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرة و علم أنهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثم زحف و زحفوا معه .

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل وجههم إلى مائدة لهم خاصة و قال : إنني عزمت على نفسي أن لا يلبى خدمتكم و بركم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملأوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى .

فلما فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و خرج أصحابه قال لفرعون : إننا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إننا ننتظرهم . قال فرعون : إذا يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معك ، فتوافقوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، و خرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

(١) و للأورام (خ) .



فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أن موسى و هارون سحرابنا و أربانا بالسحر أنتم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا مما قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكي يتفانوا<sup>(١)</sup> ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لا سم فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكل من أطمع من طعامه نفخ<sup>(٢)</sup> ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستون ألفاً أنثى ، سوى الدواب و الكلاب و غير ذلك ، فتعجب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الذي يسمى الشافية .

ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءاً من ثوم مقشر ، ثم تشدخه و لاتنعم دقه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار ليئة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليئة حتى يشرب ذلك السمن ، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثم تصب عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليئة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئاً ولا يشرب .

ثم تعمد إلى غسل الشهد فتعصره من شده و تغليه على النار على حدة و لا يكون فيه من الشهد شيء ، ثم تصبه على الثوم و توقد تحته بنار ليئة كما صنعت بالسمن و اللبن ، ثم تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقه دقاً ناعماً و تنظف الشونيز و لا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقه ثم ترمي فيه و تصيره مثل خبيصة<sup>(٣)</sup> على النار .

(١) في المصدر : يتفارقوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوضة أى المخلوطة .



ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح ، و يجعل في الإناء شيء من سمن<sup>(١)</sup> البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن<sup>(٢)</sup> في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلما عتق كان<sup>(٣)</sup> أجود . و يأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمصة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع<sup>(٤)</sup> من ضربان الضرس و جميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيد للحمى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [ غاية ] كل داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق و هيجان كل داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إدامشى ، يأخذه بالليل إذا نام . و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حل<sup>(٥)</sup> و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . و إذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة<sup>(٦)</sup> الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر : يدفن ، و هو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب : جل ، معرب : كل ، و في بعض النسخ : خل ، .

(٦) في المصدر : الصفراء .



تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفرع ، يؤخذ بدهن بزر<sup>(١)</sup> الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيّد للمرّة [ السوداء و ] الصفراء التي تأخذ بالبليلة و الحمى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخل و بياض البيض تشربه على الريق بأيّ دهن<sup>(٢)</sup> شئت عند منامك . و إذا أتى عليه أحد عشر شهراً فإنه ينفع من المرّة السوداء التي أخذ صاحبها بالفرع و الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشربه<sup>(٣)</sup> بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة و يدهن رجليه بالزيت و الملح عند منامه ، و من القابلة مثل ذلك ويحمى<sup>(٤)</sup> من الخلّ و اللبن والبقل و السمك ، و يطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فإنه ينفع من الديبيلة و الضحك من غير شيء و عبث الرجل بلحيته ، يؤخذ منه قدر الحمصة [ مرّة أو مرّتين ] يداف بماء السداب و يشرب<sup>(٥)</sup> عند أوّل الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلّها ، و إن كان سقي سمّاً يؤخذ بزر<sup>(٦)</sup> الباذنجان فيدقّ ثمّ يغلى على النار ثمّ يصفى ، و يشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرّة أو مرّتين أو ثلاث مرّات أو أربع مرّات بماء فاتر ، و لا يتجاوز أربع مرّات ، و [ لـ ] يشربه عند السحر .

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بنير دهن .

(٤) في المصدر : يحمى .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .



و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنه ينفع من السحر و الخامة و الإبردة و الأرواح. يؤخذ منه قدر نصف بندقة و يغلى بتمر ، و يشربه إذا أخذ مضجعه و لا يشرب في ليلة (١) و من الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل (٢) صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشية و عند منامه أربعة أيام ، فإن (٣) برىء و إلا فثمانية أيام ، و لا أراه يبلغ الثمان حتى يبرأ بإذن الله عزّ و جلّ .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عزّ و جلّ من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ، بذلك دلماً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص ، إلا أن يشترط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمصة و يسقى مع دهن البندق أو دهن لوزمر أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر و يسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ، و بذلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغير هذه الأدوية عن حدّها و وضعها التي تقدم ذكرها لأنه إن خالف خولف به ، و لم ينتفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حبّ الرمان - رمان حلو - فيعصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبة ، فيستقي (٤) من السهو و النسيان

(١) ليلته (ظ) .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) في بعض النسخ « فيشفي » ، و في المصدر « فيسقى » .



و البلغم المحترق و الحمى العتيقة و الحديثة على الريق بماء حار .  
 و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثم  
 يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ، فيجعل<sup>(١)</sup> في أذنه ، فإن سمع و إلا أسعط  
 من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، و صب على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم  
 إذا ثقل به و طال لسانه ، يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء  
 فإنه ينتفع به و يخفف عنه ، و كلما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقل<sup>(٢)</sup> .

توضيح : كأن تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة .  
 و قال في بحر الجواهر : الفالج - بكسر اللام - : استرخاء عام لأحد شفتي البدن  
 طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجت الشيء فلجيت  
 أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنه استرخاء أحد شفتي البدن دون الرأس .  
 و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء .

قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعم  
 الشفتين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمتهما كان سكتة كما يكون ما يختص بإصبع  
 واحدة . و قال : اللقوة - بالفتح و الكسر - : علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة  
 غير طبيعية ، فيخرج النفخة و البرقة من جانب واحد ، و لا يحسن التقاء الشفتين ،  
 و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الدبيلة - بالتصغير - : كل ورم فاقماً أن يعرض  
 في داخله موضع تنصب فيه المادة فتسمى دبيلة ، و إلا خص باسم الورم ، و ما كان  
 من الدبيلات حاراً خص باسم الخراج .

و قال الآملي : الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدّة . و قيل : هي  
 دمل كبير زوأفواه كثيرة فارسيتهما « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكزازة - بالضم -  
 يقال على تشنج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدام أو [ إلى ] خلف أو إلى

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصه .

(٢) الطب : ١٢٣ - ١٢٨ .





الجهتين جميعاً . و قد يقال على كل ممدود<sup>(١)</sup> ، و قد يختص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجمد من داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبيين . و في القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلقو الجسد . و قال في بحر الجواهر : «الشوك - بالفتح - خار ، و أطباء إطلاق ميكنند برزوایدی که از پس فقرات ناشی شده باشد، و الشوكة أيضاً حمرة تعلقو الوجه و الجسد ، و شوكة<sup>(٢)</sup> بادآورد ، - انتهى - .

و قيل المراد هنا ریح تحدث من لدغ العقارب و أمثالها . و هو بعيد ، مع أنه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسبيل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء . قال ابن سينا : هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرينة و من اتساج شيء فيما بينهما كالد خان .

و قال العلامة : اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلاله قدره ، و الحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين .

قوله **عَلَيْهَا** « من الخام » أي البلغم الذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعي اختلفت أجزاءه في الرقة و الغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله **عَلَيْهَا** « و السل » الذي يأخذ بالنفخ ، قيل : كأن المراد به القولنج المراري . و قال بعضهم : السل في اللغة الهزال ، و في الطب قرحة في الرئة ، و إنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ، و لما كانت الحمى الدقيقة<sup>(٣)</sup> لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل هو قرحة الرئة مع الدق ، و عده من الأمراض المرگبة . و قال بعضهم : يقال السل لحمى الدق ، و لدق الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروزآبادي : السل - بالكسر و الضم و كغراب - : قرحة تحدث في الرئة إما

(١) في بعض النسخ « غدد » و لعل الصواب « رعدة » .

(٢) كذا ، و الصواب : « شيك » أو « شوك » .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .



بعقب<sup>(١)</sup> ذات الرئة أو ذات الجنب ، أوزكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمى هادئة و النهشة لسع الهوام .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «عند المضيق» أي محل الضيافة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محل الضيق<sup>(٢)</sup> لرد النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ - كالمنع - الكسر في كل رطب ، وقيل يابس . والنخبيص : حلواء معمول من الرطب<sup>(٣)</sup> والسمن . و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «من المرّة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد - محرّكة - في اللغة تحيير البصر، و هو لازم لهذا المرض . و في الطب هو حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد طنيناً في أذنيه ، و ربما زال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تنشب في المجاري و العروق الضيقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . و يطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلامة : و اعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدة ، لأن الانسداد إنما يطلقونه على مسام الجلد و أفواه العروق إذا انضمت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدة الهم و الوسواس .<sup>(٤)</sup> قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ «و من القابلة» بالباء الموحدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمشناة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) و الوسواس (خ) .



و في بحر الجواهر : الابردة - بكسر الهمزة و الراء - : علة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مفتر<sup>(١)</sup> عن الجماع ، و همزتها زائدة . و قدمر الكلام فيه . قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « و لا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكفي بالمرّة الواحدة . و قيل : أي لا يشرب ماء ، و لا يخفى بعده . قوله « أو برد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إنما قيّد عَلَيْهِ السَّلَامُ بذلك لأنّ الزيت يطلق على كل دهن يعصر و إن لم يكن من الزيتون . و قيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .

قال جالينوس : كلما كان من الأدهان يعصر من غير الزيتون فإنه يسمى بزيت بطريق الاستعارة . و قال بعضهم : الزيت قد يعصر من الزيتون الفج<sup>(٢)</sup> ، و قد يعصر من الزيتون المدرك . و زيت الإنفاق هو المعصر من الفج ، و إنما سمي به لأنه يتخذ للنفقة . و يقال له الركاب أيضاً ، لأنه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « إلا أن يشترط موضعه » لعلّ المعنى أن البهق و البرص يشتهان إلا أن يبضع بشرط<sup>(٣)</sup> الحجام و شبهه فيخرج الدم ، فإنه يعلم حينئذ أنه بهق وليس ببرص ، و إذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

و اعلم أن البرص نوعان : أبيض و أسود ، و كذا البهق ، و الفرق بينهما أن البهق مخصوص بالجلد و لا يغور في اللحم ، و البرص بنوعيه يغور فيه . و البندق هو الفندق بالفارسية . و قال ابن بيطار : البندق فارسي ، و الجلوز عربي .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، و لعلها كناية عن الشافية لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء و الحنظل معاً في ماء الرمان . قوله « ينقع بماء » بالتنوين أي ينقع الكندر بماء . « و إلا أسعط » أي في أنفه ، لا في أذنه كما توهم .

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشرط (ظ) .



١٣ - الطب: عن محمد بن جعفر بن علي البرسي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن يحيى البايعي<sup>(١)</sup> - وكان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام - قال محمد بن يحيى الأرمني: حدثني محمد بن سنان السنائي الزاهري أبو عبد الله، قال: حدثني المفضل بن عمر، قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهداه<sup>(٢)</sup> جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج و الزيادة و النقصان و إنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام و الحكماء من أوصياء الأنبياء، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعه انتقص الأصل و فسد الدواء و لم ينجع، لأنهم متى خالفوهم خولف بهم.

فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال و يصب عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر، و يوقد تحته و قوداً لينا رقيقاً حتى يشربه، ثم يصب عليه أربعة أرطال سمن<sup>(٣)</sup> بقر، فإذا شربه و نضج صب عليه أربعة أرطال عسل، ثم يوقد تحته و قوداً رقيقاً، ثم اطرح<sup>(٤)</sup> عليه وزن درهمين قرصا، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى ينعقد.

فإذا انعقد و نضج و اختلط به حولته و هو حار إلى بستوقة، و شددت رأسه و دفنته في شعير أو تراب طيب مدة أيام الصيف: فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق، فهو دواء جامع لكل شيء دق أو جل، صغر<sup>(٥)</sup> أو كبير، و هو مجرب معروف عند المؤمنين<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر: الارمني .

(٢) فيه: أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه: يطرح .

(٥) في المصدر: صغيراً وكبير .

(٦) الطب: ١٢٨ - ١٢٩ .



١٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد عليه السلام قال : هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين ، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير و نقصانها . فإنه في هذا الدواء أشد ، أوزيد فيه بعض الأدوية و نقص بعضها . و قال في القاموس : القرص - كرمان - : البابونج ، وعشب ربيع ، و الورس . وفي بحر الجواهر : القرص - كز نار - البابونج .

## ٨٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ نواذر طبرهم عليهم السلام و جوامعها ﴾

- ١ - فقه الرضا عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحمية رأس كل دواء <sup>(٢)</sup> ، و المعدة بيت الأ دواء ، وعود بدنأ مانعود .
- ٢ - و قال رأس الحمية الرفق بالبدن .
- ٣ - و روي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - و أروي عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمي ، و عليل مخطأ .
- ٥ - و روي : إذا جعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول

(١) المصدر : ١٢٩ .

(٢) في المصدر « كل الدواء » و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيفات أخرى لم تنبه عليها لوضوحها .



قبل ، ولا تجامع إلا من حاجة ، و إذا نعست فتم ، فإن ذلك مصححة للبدن .  
 ٦ - وقال العالم ﷺ : كلُّ علة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلا الحمى ، فإنها ترد ووروداً ، وإن الله عزّ وجلّ يحجب بين الداء و الدواء حتى تنقضي المدة ثم يخلى بينه و بينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلى قبل انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو برّ ، فإنه يمحو ما يشاء و يثبت ، و هو يبدىء و يعيد (١) .

٧ - وقال العالم ﷺ : في العسل شفاء من كلّ داء . من لعق لعقة عسل على الربق يقطع البلغم ، و يكسر الصفراء ، و يقمع المرّة السوداء ، و يصفو الذهن ، و يوجد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . و السكر ينفع من كلّ شيء و لا يضرّ من شيء . و كذلك الماء المغلي .

٨ - و أروي في الماء البارد أنه يطفيء الحرارة ، و يسكن الصفراء ، و يهضم الطعام ، و يذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، و يذهب بالحمى .

٩ - و أروي أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد و اللين من الثياب و كذلك الطيب و دخول الحمام ، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ - و أروي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ - و قيل : إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ - و قيل : لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء و الصدقة و الماء البارد .

١٣ - و أروي أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، و أنها ليس ترك أكل الشيء

ولكنها ترك الأكل منه .

١٤ - و أروي أن الصحة و العلة تقتلان في الجسد ، فإن غلبت العلة الصحة

استيقظ المريض ، و إن غلبت الصحة العلة اشتهى الطعام ، فإذا اشتهى الطعام فأطعموه فلربما كان فيه الشفاء .

١٥ - و نروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرّني .

(١) فقه الرضا : ٤٦ .

١٦ - و نروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جل وعز<sup>(١)</sup> وكلوا من ثمره ، و بالله التوفيق .

١٧ - و أروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

١٨ - وقال : داووا مرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له<sup>(٢)</sup> .

بيان : « مخلط » أي يخلط في الأكل و الشرب الضار مع النافع و لا يميز بينهما .

١٩ - الطب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن زريق ، عن حماد [ بن عيسى ] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء ، وليقل مجامعة النساء<sup>(٣)</sup> .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « ولا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحالبة و قال في النهاية : في حديث علي « من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : قلة الدين » سمي رداء لقولهم « دينك في ذمتي ، و في عنقي ، و لازم في رقبتني » و هو موضع الرداء - انتهى - .

و عن الفارسي : يجوز أن يقال : كنتى بالرداء عن الظهر ، لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره و لا يثقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ - الطب : عن إبراهيم بن عبدالرحمان ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة ، قالا : قال أبو جعفر عليه السلام : طب العرب

(١) عزوجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب : ٢٩ .



في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكي<sup>(١)</sup> .

٢١- عن أبي عبدالله ﷺ قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ، والحقنة و السعوط ، و القيء ، و الحمّام ، و آخر الدواء الكي<sup>(٢)</sup> .

٢٢- و عن أبي جعفر الباقر ﷺ : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، و الحمّام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة عسل ، و آخر الدواء الكي . وربما تزداد فيه النورة<sup>(٣)</sup> .

٢٣- و منه : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبدالعزیز ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمّار ، عن فضيل الرّسان ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة و السعوط<sup>(٤)</sup> .

٢٤- و منه : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمّار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع ، و قلت له : إن الطيب وصف لي شراباً و ذكر أن هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطيب ؟ قال : خذ الزبيب و صب عليه الماء ، ثم صب عليه عسلاً ، ثم اطبخه حتى يذهب الثلثان<sup>(٥)</sup> فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلواً ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلوحيث وجدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا<sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغييره و إسكاره ، فإنه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . و في الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزبيب و أصب عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٤) المصدر : ٥٧ .

(٥) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاء و يبقى الثلث .

(٦) الطب : ٦١ .





الماء للواحد اثنين ، ثم أصب عليه العسل ، ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم أخبره كم العسل (١) .

٢٥ - الطب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأزمني ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنه يسكنه ويطفيه (٢) .

بيان : في القاموس : الفراش - بالكسر - : زوجة الرجل .

٢٦ - الطب : عن محمد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، (٣) عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عامة هذه الأرواح من المرأة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه (٤) .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأن المراد هنا الجنون والخبل والفالج واللقوة ، بل الجدام والبرص و أشباهها .

٢٧ - الطب : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة (٥) .

٢٨ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة (٦) .

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٤ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياع .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥) الطب : ١٢٣ .



- ٢٩ - و عنه عليه السلام : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها <sup>(١)</sup> .
- ٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه أنني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة <sup>(٢)</sup> .
- ٣١ - العياشي : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرىء .
- فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : لا ، ولكنني سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٣)</sup> و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » <sup>(٥)</sup> فاجتمع الهنيء و المرئيء و البركة و الشفاء ، فرجوت بذلك البرء <sup>(٦)</sup> .
- ٣٢ - و منه : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي وجعاً و أنا أشرب له النبيذ ، و وصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لأجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك و اشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ ! لا والله لا آمرك <sup>(٧)</sup> .

(٢٩) الطب : ١٢٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) ق : ٩ .

(٦) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، و قدم الحديث ص ٣٨ .

(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .



٣٣ - الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب عمّن ذكره عن أبي الحسن (١) عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع (٢) له اللبن الحليب و العسل (٣) .

٣٤ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن المشي للمريض كس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتل جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - و ذاك أنه كان يقول : إن المشي للمريض كس (٤) .

٣٥ - الدعائم : عن علي عليه السلام أنه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ - و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا استقامت أبدانهم .

٣٧ - و عن النبي صلى الله عليه وآله : ترك العشاء مهزمة .

٣٨ - و عنه عليه السلام قال : ترك العشاء خراب الجسد ، و ينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه مملو طعاماً .

٣٩ - و عنه عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن والسواك ، والصيام .

٤٠ - و عنه عليه السلام قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل عند كل صلاة احتساباً ، فإنه لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من ذلك .

٤١ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : إياكم والبطنة ، فإنها مفسدة

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .



للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ - وقال الأصمغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بني " ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهييه ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب . وقال : إن في القرآن آية تجمع الطب كله دكلوا واشربوا ولا تسرفوا ،<sup>(١)</sup> .

٤٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء ، وليؤخر العشاء ، وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : الدين . وفي رواية : من أراد النساء ولا نساء .

بيان : قال في النهاية : النس ، التأخير ، يقال : نسأت الشيء نساءً ونسأتها إنساءً : إذا أخرته ، و النساء الاسم ، ومنه حديث علي عليه السلام « من سر النساء ولا نساء ، أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ - الدعوات : قال النبي صلى الله عليه وآله : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

٤٥ - وقال : صوموا تصحوا .

٤٦ - وقال : سافروا تصحوا وتغنموا .

٤٧ - قال زين العابدين عليه السلام : حجوا واعتمروا تصح أجسامكم ، و تتسع أرزاقكم ويصلح<sup>(٢)</sup> إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم .

٤٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحة للبدن .

٤٩ - وعن النبي صلى الله عليه وآله : عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قرابة إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهاة عن الإثم ، ومطرودة الداء عن الجسد .

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصلح (خ) .



٥٠ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق وتطيب الرزق ، و تقضي الدين ، وتذهب الهم ، وتجلو البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنها سنة نبينا ، ومطرده الداء عن أجسادكم .

٥١ - ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ - الدعوات : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأذى ، والحمية رأس الدواء . لاصحة مع النهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ - وروي : من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ - وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يارب . فأوحى الله عز وجل إليه أنني اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً و غفر خدي به بالتراب تذلاًّ منه لربه [ تعالى ] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمر يدك في <sup>(١)</sup> موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنني أومنك من كلّ داء وسقم .

٥٥ - وروي عنهم عليهم السلام : قلم أظفارك ، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، واختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك « بسم الله والله وعلى ملة رسول الله » فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة وجزازة عتق رقبة ولم يمرض إلا المرض <sup>(٢)</sup> الذي يموت فيه .

٥٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتج فحكها حكاً .

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .



٥٧ - وقال النبي ﷺ : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، و البرص ، و الجنون .

٥٨ - و عنه : شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص و الجذام .

٥٩ - و روي : لا تأكل ما قد عرفت مضرته ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .  
و الحمية هو الاقتصاد في كل شيء ، و أصل الطب الأزم ، وهو ضبط الشفتين و الرفق باليدين . والداء الدوي إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ - وقال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١)

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

٦١ - وقال النبي ﷺ : إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة و الحرق و الفرق و الهمدم و الجنون فعدت سبعين باباً من الشر .

٦٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجج .

٦٣ - وقال النبي ﷺ : إن الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من سوء .

٦٤ - وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، و ما علي أحدكم أن يتصدق بقوت يومه ، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له : رد الصك .

٦٥ - وقال النبي ﷺ : ألا أعلمكم بدعاء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه إلى طبيب و دواء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقره عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق و يصلي على النبي ﷺ و يسبح كلها سبعين مرة ، و يشرب من ذلك الماء غدوة و عشية سبعة أيام متوالية - الخبر بتمامه .

٦٦ - و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال : أشتكى بطني فقال : ألك

(١) فكيف (خ) .



زوجة؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء و اشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرىء فسأل أمير المؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « فان طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً<sup>(١)</sup> » و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيدشفاء للناس<sup>(٢)</sup> » و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً<sup>(٣)</sup> » قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيء و المرىء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت بإنشاء الله .

٦٧ - و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأذهب الله عنه ذلك ، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا « فان طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و « يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » و « تنزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة »<sup>(٤)</sup> و كان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحة مع النهم » في القاموس : النهم محرّكة - : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لا يمتلىء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضنى - كرضى - مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤءه نكس ، وأضناء المرض - انتهى - .

و حاصل الفقرة الأولى أن شدة الحرص في الطعام أو الأعم من جملة الأمراض بل أشدها ، و حاصل الثانية أن العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأن العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنه يدرك قبجه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الاسراء : ٨٢ .



فإنه في سعة منهما والقلامه - بالضم - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر .

و في النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمأً ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية وإمساك الأسنان بعضها على بعض . و الداء الدوى توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوي - بالكسر - يدوي أي مرض . و في النهاية الديلة هي خراج و دمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، و هي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ - النهج : قال ﷺ : توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره ، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ - دعوات الراوندي : عن عامر الشعبي ، قال : قال زر بن حبيش : قال أمير المؤمنين ﷺ : أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله « توقوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثم قال : و روي : توقوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها ومدحها . و توقى و اتقى بمعنى ، أي احترزوا و احتفظوا بأبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب و نحوها و التلقى الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق<sup>(١)</sup> و المنع من النمو ، والإبراق إنبات الورق . و روي عن النبي ﷺ : اغتنموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ - الجنة للكفعمي : ما يورث الحفظ من العقاقير و الأدوية . فمن ذلك

(١) الاوراق (خ) .





ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوى الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السكر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركا باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » و في لقط الفوائد أيضاً أنه من أراد أن يكثّر حفظه و يقلّ نسيانه فليأكل كل يوم مثقالاً من زنجبيل مرّبي .

قال : و ممّا جرب للحفظ أن يأخذ زيبياً أحمر منزوع العجم<sup>(١)</sup> عشرين درهماً و من السعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدق الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الريق كل يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ - و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف تقدر على هذا العلم الذي فرغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثلها كندر ذكر ، دقها ناعماً ثم استف على الريق كل يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكّي ، و سعد هندي و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدق و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كل يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ - و منها عن علي عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً و من السعد جزءاً و يضاف<sup>(٢)</sup> إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كل يوم فإنه يتخوف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى التمر ، و ما في جوف ما كول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .



من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته : و هو : كندر و سعد و سكر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، ثم يستعمل كذلك ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، و هكذا . قلت : و هذا بعينه رأيت في كتاب « لقط الفوائد » .

اقول : و قال الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - في كتاب السرائر : من كان يستضر جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلا و جوفه مملوء من الطعام وقد<sup>(١)</sup> روي أن ترك العشاء مهزلة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطف به في ذلك و روي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم . و روي أن [ أكل ] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

و روي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> أو سبت ، فإنه ذكر أنه يحدث منه الوضح . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كل داء .

و روي أن أفضل الدواء في<sup>(٣)</sup> أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيخ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة<sup>(٤)</sup> واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و الغين المعجمة ، و معنى ذلك هاج به ، يقال : تبوخ الدم بصاحبه و تبيخ أي هاج به - فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « الأربعاء » ، و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .



في أي الأيام كان من غير كراهة<sup>(١)</sup> وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلي على النبي و آله عليهم السلام .

و روي أنه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالأمد عند النوم يذهب القذى و يفتي البصر .

و روي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضع ثم يعصره با بهامه حتى يذوب و روي أنه من اشتد وجعه فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرة ثم يصبه على نفسه .

و روي أن أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببئة منزوعة العجم قل مرضه . و قيل : إنه لم يمرض إلا المرض الذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفى من القولنج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أن أكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض<sup>(٢)</sup> .

و روي أن لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكن منه فليشربه . و روي أن أكل البيض نافع للأحشاء . و روي أن أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحب أكل الهندباء .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه يذهب عنكم وباءها . و روي أن رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الأرز سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفى . و روي أن النبي عليه السلام قال : إياكم و الشبرم ، فإنه حار يار و عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا و تداووا بالحلبة ، فلو علم أمي مالها في الحلبة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : د مرض حار ، و هو الصواب ظاهراً .



لتداورا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه ﷺ أنه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أن أكل التمر بعد [ أكل ] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه ﷺ أن رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال ﷺ له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه ﷺ أنه قال : الريح الطيبة نشدّ العقل و تزيد في الباه . و روي عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، و من أكله فمات لم يصل عليه ، و أكل الطين يورث النفاق . و روي عنه ﷺ قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنه قال : من أكل الرمان بشحمه دبح معدته . و السفرجل يذكى القلب الضعيف و يشجع الجبان .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : الخل يسكن المرار ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشدّ الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ماورد <sup>(١)</sup> عن الأئمة ﷺ في هذا الباب ، و إيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأما ماورد عنهم ﷺ في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوى <sup>(٢)</sup> والرقي فنحن نورد من جملة ماورد عنهم ﷺ في ذلك جملة مقنعة بمشيئة الله سبحانه <sup>(٣)</sup> .

روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدّدن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم <sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر : و التقوى ، .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .



وروي عنه عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكتل<sup>(١)</sup> فاجعل فيه برّاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناولوه<sup>(٢)</sup> منه بيده و يأمره أن يدعو له . قال : أفلا أعطى الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما أمرك به ، فكذلك روينا . ففعل فرزق العافية .

و روي عنه عليه السلام أنه قال : ارغبوا في الصدقة و بكرروا فيها ، فما من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال : لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنه يستجاب<sup>(٣)</sup> لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

و روي عنه عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، و قال : بلغ مني يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء و أنت ساجد . ففعل فبرىء منه .

و روي عنه عليه السلام أنه قال : إذا أصابك همٌّ فامسح يدك<sup>(٤)</sup> على موضع سجودك ثم مرّ يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهمّ والحزن - ثلاثاً - .

و روي عنه عليه السلام أنه قال : من قال كل يوم ثلاثين مرة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : مرضت فعادني رسول الله

(١) المكتل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناوله .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يدك .



صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقار<sup>(١)</sup> على فراشي . فقال : يا علي ، إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الأوصياء ثم الذين يلونهم . أبشر ، فانها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثم قال : أتحب أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قل : قل اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملام<sup>(٢)</sup> ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الغم ، و انتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أن تجداً عبده و رسوله ، قال : فقلتها فعوفيت من ساعتى .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما فرغت قط إليه إلا وجدته ، و كنا نعلمه النساء والصبيان .

و روي عن سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن على فخذه الأيمن<sup>(٣)</sup> و الحسين على فخذه الأيسر<sup>(٤)</sup> ، ثم يقول : أعيدكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان و هامة ، و من [شر] كل عين لامة . ثم يقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل و إسحاق عليه السلام . و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه . و روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم<sup>(٥)</sup> ،

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) أى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمية » و هى خريزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم

للقاية من العين و دفع الارواح .



فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب<sup>(١)</sup> .  
بيان : قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال : إنه حارٌ جارٌ : الشبرم حبٌ يشبه الحمص بطبخ و يشرب ماؤه للتداوي ، و قيل : إنه نوع من الشيخ و « جارٌ » إتباع للحار ، و منهم من يرويه « يارٌ » وهو أيضاً بالتشديد إتباع للحار ، يقال : حارٌ يارٌ ، و حران يران .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظن أند من أصناف النوع المسمى ماريس<sup>(٢)</sup> شبيهه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون الفرير ، و ثمر عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظن قوم أن هذا النبات من أنواع البتوع<sup>(٣)</sup> وذلك لأن له من اللبن ما للبتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل البتوع .

و قال حبيش : حارٌ في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضاراً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حميات ، و مضرٌ للبواسير .

ثم قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكة على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ، و يزعمون أنه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .

و له في كتب الطب ذمٌ كثير . والسكرسد النهر .

و قال الشهيد - قدس سره - : قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في الخبز .

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشربة .

(٢) في بعض النسخ : ماريس .

(٣) البتوع - بتخفيف التاء و تشديده - كل نبات له لبن .



وقال ﷺ : أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والأرض وما فيها .

و نهى الصادق ﷺ عن وضع الرغيف تحت القصعة . و قال ﷺ في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، و من كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع . و نهى رسول الله ﷺ عن شمته ، و قال : إذا أتيتم بالخبز و اللحم فابدؤا بالخبز . و قال ﷺ : صفروا رغفانكم ، فإنه مع كل رغيف بركة . و نهى الصادق ﷺ عن قطعه بالسكين . و عن الرضا ﷺ : فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس ، و ما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير ببارك عليه ، و ما دخل جوفاً إلا و أخرج كل داء فيه ، و هو قوت الأنبياء و طعام الأبرار . و روي إطعام المسلول و المبطون خبز الأرز ، و في السويق و نفعه أخبار جملة ، و فسره الكليني بسويق الحنطة .

و قال الصادق ﷺ : سويق العدس يقطع العطش ، و يقوي المعدة ، و فيه شفاء من سبعين داءً . و من يتسخم فليتغدى و ليتعش و لا يأكل بينهما شيء . و يكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن .

و قال الصادق ﷺ : من ترك العشاء ليلة السبت و ليلة الأحد متواليين ذهبت منه قوته و لم ترجع إليه أربعين يوماً و قال الصادق ﷺ : العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين ﷺ .

و قال ﷺ : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - و هو شيء يعلو الوجه كالسمسم أولون بين الحمرة و السواد - و يزيد في الرزق . و أمر بمسح الحاجب و أن يقول « الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل » فلا ترمد عيناه . و يكره مسح اليد بالمنديل و فيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتى يمضها . و يستحب الأكل مما يليه ، و أن لا يتناول من قدام غيره شيئاً .

و قال الصادق ﷺ : إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده و قال « بسم الله و الحمد لله رب العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . و قال ﷺ : لا





تأكلوا من جوانبه، فإن البركة في رأسه. وكان رسول الله ﷺ يقطع القصة [بالأصابع] أي يلحسها. و من لطح قصة فكأنما تصدق بمثلها. و يستحب الأكل بجميع الأصابع. و روي أن رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع. و يكره الأكل بأصبعين، و يستحب مص الأصابع.

و لا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصة. و كان رسول الله ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيه و إذا شرب سقى من عن يمينه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنه شفاء من كل داء. و روي أنه ينفي الفقر، و يكثر الولد و يذهب بذات الجنب.

و من وجد كسرة فأكلها فله حسنة. و إن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة. ثم ذكر - قدس سره - بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليه السلام. قال: روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام. و روي أن أكل اللحم يزيد في السمع و البصر و أكله بالبيض يزيد في الباء، وأنه سيد الطعام في الدنيا والآخرة. و عن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق<sup>(١)</sup> يذهب البياض و عن علي عليه السلام وقد قال عمر إن أطيب اللحمان<sup>(٢)</sup> لحم الدجاج: كلاً! تلك خنازير الطير، إن أطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض أو كاد ينهض.

و عن الكاظم عليه السلام: لحم القبيج<sup>(٣)</sup> يقوي الساقين، و يطرد الحمى و عن أبي الحسن عليه السلام: القديد لحم سوء، يهيج كل داء. و عن الصادق عليه السلام: شيئان صالحان: الرمان و الماء الفاتر، و شيئان فاسدان: الجبن و القديد. و عنه عليه السلام: ثلاث لا يؤكلن و يسمن: استشعار الكتان، و الطيب و النورة. و ثلاثة يؤكلن و يهزلن - بكسر الزاي - : اللحم اليابس، و الجبن و الطلع<sup>(٤)</sup>.

(١) السلق - بكسر المهملة - : النبات الذي يؤكل كالهندباء.

(٢) اللحمان - بضم اللام و كسرهما - : جمع اللحم.

(٣) القبيج - محرقة - طائر يشبه الحجل.

(٤) الطلع: ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها.



و عن الصادق عليه السلام: الجبن ضارٌ بالغداة، نافع بالعشي، و يزيد في ماء الظهر.  
و عنه عليه السلام: الجبن و الجوز إذا اجتماعا كانا دواءً، و إذا افتراقا كانا داءً. و روي أن  
الجبن كان يعجبه عليه السلام.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف  
و يهيج القروح في الجسد، و أكله في الشتاء يسخن الكلتيين، و يدفع البرد. و كان  
رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع، و يكره الورك لقربها من المبال.  
و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن. و في رواية  
عن الصادق عليه السلام أنه اللبن الحليب. و عن النبي ﷺ مدح الثريد. و عن الصادق  
عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى  
إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - بفتح الكاف - قال، الجوهرى: هو الطباهج.  
و كأنه المقلبي، و ربما جعل ما يلقي على الفحم و روي أنه يزيد الصفرة، و يذهب  
بالحمى و مدح الصادق عليه السلام الرأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة، <sup>(١)</sup> فإنها تنشط للعبادة أربعين  
يوماً. و شكى رسول الله ﷺ إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الهريسة. و شكى نبي  
الضعف و قلة الجماع فأمره بأكلها.

و روي: إننا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلاوة. و يكره الطعام  
العار لنهي النبي ﷺ، و البركة في البارد. و يستحب لمن بات و في جوفه سمك أن  
يبعه بتمر أو عسل ليندفع <sup>(٢)</sup> الفالج.  
و روي أنه يذيب الجسد.

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال عليه السلام:  
استنفر الله وكل <sup>(٣)</sup> البيض بالبصل. روي للنسل اللحم و البيض. و روي أن الخل

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم.

(٢) ليدفع (خ).

(٣) فكل.



و الزيت طعام الأنبياء، و أنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخلد و الزيت.  
و الصباغ : جمع صبغ - بالكسر - و هو ما يصطبغ به من الإدام، أي يغمس فيه الخبز  
و كان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . و عن النبي ﷺ : نعم الإدام الخلد ، وما  
افتقريت فيه خلد .

و روي أنه يشد الذهن ، و يزيد في العقل ، و يكسر المرّة و يحيي القلب و يقتل  
دواب البطن ، و يشد الفم ، و يقطع شهوة الزنا الاضطباغ به ، و عين في بعضها خلد  
الخمير .

و المرئي<sup>(١)</sup> إدام يوسف لما شكى إلى ربه و هو في السجن أكل الخبز وحده  
فأمره أن يأخذ الخبز و يجعل في خانية و يصب عليه الماء و الملح ، و هو المرئي .  
و عن النبي ﷺ : كلوا الزيت و ادّهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة . و عن  
الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، و يزيد في الماء . و ما استشفى الناس بمثل  
العسل ، و هو شفاء من كل داء . و السكر ينفع من كل شيء و لا يضر شيئاً . و أكل  
سكرتين عند النوم تزيل الوجع و السكر بالماء البارد جيد للمرض . و السكر يزيل  
البلغم .

و السمن دواء ، و خصوصاً في الصيف . و روي : من بلغ الخمسين لا يبيتن  
إلا و في جوفه منه . و نهى عنه للشيخ ، و أمره بأكل الثريد .

و مدح النبي ﷺ اللبن ، و قال : إنه طعام المرسلين . و لبن الشاة السوداء  
خير من لبن الحمراء ، و لبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . و روي أن اللبن  
ينبت اللحم و يشد العضد . و عن أبي الحسن عليه السلام ماء لظهر اللبن الحليب و العسل .  
و عن علي عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . و عن رسول الله ﷺ : عليكم  
بألبان البقر ، فإنها تخلط من الشجر .

و عن أبي الحسن عليه السلام في النانخواء إنَّها هاضومة و عن الصادق عليه السلام : نعم

(١) المرى - بضم الميم و تشديد الراء و العامة تخففها - ما يؤتدم به ، و قيل انه

الكامخ .



الطعام الأرز، يوسع الأمعاء ، ويقطع البواسير . و روي أن الحمص بارك فيه سبعون نبياً ، وإنه جيد لوجع الظهر . و عن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرق القلب و يسرع الدمعة .

و روي أن أكل الباقلاء يمخخ الساقين -- أي يجري فيهما المخ -- و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطري . و أن أكله بقشره يدبغ المعدة . و أن اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أن طبيخ الماش يذهب بالبهبق .

و روي أن النبي ﷺ و علياً و الحسنين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام كانوا يحبون التمر، و أن شيعتهم تحبته . و أن البرني يشبع ويهنيء و يمرىء و يذهب بالعياء ، و مع كل ثمرة حسنة ، و هو الدواء و لاداء له ، و يكره نقشير التمر .

و روي أن العنب الرازقي و الرطب المشان و الرمان الإمليسي<sup>(١)</sup> من فواكه الجنة . و أن أكل العنب الأسود يذهب الغم . و ليؤكل مثني ، و روي : فرادى أمره، وأهنأ .

و روي شيثان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب و الرمان . و الاضطباح<sup>(٢)</sup> باحدى عشرين زببية حمراء يدفع الأمراض ، و هو يشد العصب و يذهب بالنصب و يطيب النفس و التين أشبه شيء بنبات الجنة ، و يذهب بالداء ، و لا يحتاج معه إلى دواء ، و هو يقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمان سيد الفواكه، و كان أحب الثمار إلى النبي ﷺ ، يمرىء الشبعان و يجزي الجائع ، و في كل رمانة حبة من الجنة ، فلا يشارك الأكل فيها، و يحافظ فيها على حبها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب، و مدح رمان سورا . و أكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور أربعين

(١) قال الجوهري : الإمليسي - بالكسر - واحد الإمليس، و هي المهامه التي ليس

بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً رمان إمليسي ، كأنه منسوب إليه .

(٢) أي أكلها صباحاً .



صباحاً ، و الرمانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا وسوسة ولا<sup>(١)</sup> معصية .  
و دخان عوده ينفي الهوام .

و التفاح ينفع من السم و السحر، و سويقه ينفع من السم و اللغم و البلغم، و أكله  
يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكي و يشجع و يصفى اللون و يحسن الولد و يذهب الغم و ينطقه .  
أكله بالحكمة و ما بعث الله نبياً إلا و معه رائحة السفرجل .

و الكمثرى يجلو القلب و يدبغ المعدة و خصوصاً على الشبع . و الإحاص يطفىء  
الحرارة و يسكن الصفراء ، و يابسه يسكن الدم و يسلب<sup>(٢)</sup> الداء .

و يؤكل الأترج بعد الطعام، و كان رسول الله يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر .  
و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقوي الساقين ، و كان رسول الله ﷺ  
يأكل الرطب بالبطيخ .

ثم قال . رحمه الله - : درس في البقول و غيرها .

يستحب أن يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسياً بأمر المؤمنين ﷺ . و سبع  
ورقات من الهندباء أمان من القوانج ليلته ، و على كل ورقة قطرة من الجنة ، فليؤكل  
و لا ينفض، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد، و فيه شفاء من ألف داء . و الباذروج<sup>(٢)</sup>  
يفتح السدد، و يشهي الطعام، و يذهب بالسل، و يهضم الطعام، و كان يعجب أمير المؤمنين  
عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيام ، و يطيب النكهة ، و يطرد  
الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجدام ، و كان أمير المؤمنين ﷺ يأكله  
بالمالح .

و عن النبي ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنه طعام إلباس و اليسع و يوشع .  
و روي أنه يورث الحفظ ، و يذكي القلب ، و ينفي الجنون و الجدام و البرص . و لا

(١) فلا (خ) .

(٢) البادروج (خ) .



بقلة أشرف من الفرفنج - بالخاء المعجمة وفتح الفائين - وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس ينفى الدم . و السداب يزيد في العقل . و الجرجير بقل بني أمية و هو مذبوم .  
و السلق يدفع الجذام و البرسام - بكسر الباء - . و عن الصادق عليه السلام : رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق و قلعهم <sup>(١)</sup> العروق . و روي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطئ الفردوس ، و فيها شفاء من الأوجاع كلها ، و تشد العصب ، و تظهر الدم ، و تفلظ العظم .

و الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين <sup>(٢)</sup> . و الدبأ يزيد في العقل و الدماغ <sup>(٣)</sup> .  
و كان يعجب النبي ﷺ . و أصل الفجل يقطع البلغم ، و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج و البواسير ، و يعين على الجماع .

و السلجم - بالسین المهملة و الشين المعجمة ، و صحح بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام . و كان النبي ﷺ يأكل الفثاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنه أعظم لبركته . و الباذنجان للشاب و الشيخ ، و ينفي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم <sup>(٤)</sup> و يشد القلب و يذهب الحمى ، و يطرد الوباء - بالفصر و المد - . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً - بسكون الميم - .

و التخلل يصلح اللثة ، و يطيب الفم ، و نهى عن التخلل بالخص و القصب والريحان فإتھما يهيجان عرق الجذام ، و عن التخلل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد - بضم السين - بعد الطعام يذهب علل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيد الشراب في الدنيا و الآخرة ، و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبته - أي شربه بغير مص - . و يستحب مصه . و روي من شرب الماء فنجاه

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .



وهو يشتهييه فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة . وروى : باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه . و عن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرك الأناة و يقال : ياماه ماء زمزم و ماء الفرات يقرئك السلام . و ماء زمزم شفاء من كل داء ، و هو دواء مما شرب له . و ماء الميزاب يشفي المريض ، و ماء السماء يدفع الأقسام . و نهي عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » . (١)

وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة، وتحنيك الولد به يجبه إلى الولاية و عن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة . و ماء نيل مصر يميت القلب ، و الأكل في فخارها و غسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، و تورث الديانة . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل و من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، و حط عنه مائة ألف سيئة، و رفع له مائة ألف درجة ، و كأنما أعتق مائة ألف نسمة .

ثم قال - طيب الله تربته - : درس ملنقط من طب الأئمة عليهم السلام :

يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، و تكره الحجامة في الأرباع و السبب خوفاً من الوضع، إلا أن يتبيخ به الدم - أي يهيج - فيحتجم متى شاء ، و يقرأ آية الكرسي و يستخير الله و يصلي على النبي و آله - صلوات الله عليهم - . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء .

و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . و من اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة، ثم يضعه عليه، و ليجعل المريض عنده مكتلاً فيه بر و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيعافى إنشاء الله تعالى .

و الاكتحال بالإنمد - بكسر الهمزة و الميم - عند النوم يذهب القذى و يصفى البصر . و أكل الحبة السوداء شفاء من كل داء . و الحرمل - بالحاء المهملة و الميم

(١) النور : ٤٣ .



المفتوحة - شفاء من سبعين داءً ، و هو يشجع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا .  
بالقصر - دواء ، وكذا الحلبه . و الريح الطيبة يشدّ العقل و يزيد في الباء . و البنفسج  
أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدّ دن الكفر . و الدعاء  
في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك .  
وعلم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي  
الدقيق ، و أعوز بك من فورة الحريق . يا أمّ مِلدم - بكسر الميم و فتح الدال ، إلى  
قوله - قال الصادق عليه السلام : ما فرغت إليه قط إلا وجدته . و كان (١) عليه السلام يمرّ يده على  
الوجع و يقول - ثلاثاً - : الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً : اللهم أنت لها و لكلّ  
[ داء ] عظيمة .

و قول للأوجاع كلها : باسم الله و بالله كم [ من ] نعمة لله في عرق ساكن و غير  
ساكن على عبد شاكر و غير شاكر .

و يأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللهم فرّج عنّي  
كربتي ، و عجل عافيتي ، و اكشف ضرتي - ثلاث مرّات - . و روي اجتناب الدواء ما  
احتمل البدن الداء . و التقصير في الطعام يُصحّ البدن ، و من كتم وجعاً ثلاثة أيّام من  
الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ  
شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ  
ثلاثة أيّام ، و أقله في كلّ جمعة وأقله في كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً  
و السعتر دواء أمير المؤمنين عليه السلام .

و طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء . و الاكنتحال بالإنمد سراج العين  
وليكن أربعاً في اليمين و ثلاثاً في اليسار عند النوم .

(١) قال (خ) .





و يجوز المعالجة بالطبيب الكتاني ، و قدح العين عند نزول الماء . و دهن الليل يرري البشرة و يبيض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباهجه اللحم المشروح ، معرب « تباهة » و قال : الكباب - بالفتح - . اللحم المشروح . و قال : الذرب - محرّكة - : فساد الجرح و اتساعه ، و فساد المعدة و صلاحها ، ضدّ ، و المرض الذي لا يبرأ - انتهى - . و قال في بحرالجمواهر : الذرب - محرّكة - : إسهال معدي . و قيل : هو انطلاق<sup>(١)</sup> البطن المتصل . و قيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفرافاً متصلاً .

أقول : تلك الأدوية و الأدعية و الآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنما أوردتها هنا تأييداً و تأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

(١) اطلاق (خ) .



كتاب

﴿ طب النبي ﷺ ﴾



[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٨٩

### ﴿ باب نادر ﴾

نورد فيه كتاب « طب النبي » المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري .  
قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله [ كل ] داء إلا [ و ] خلق له دواء  
إلا السام .

و قال ﷺ : الذي أنزل الداء أنزل الشفاء .  
و قال ﷺ : بشرُوا المحرورين بطول العمر .  
وقال ﷺ : أصل كل داء البرودة .  
و قال ﷺ : كل و أنت تشتهي ، و أمسك و أنت تشتهي .  
و قال ﷺ : المعدة بيت كل داء ، و الحمية رأس كل دواء ، و أعط كل نفس  
ما عودتها .

و قال ﷺ : أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .  
و قال ﷺ : الأكل باصبع واحد أكل الشيطان ، و بالاثنتين <sup>(١)</sup> أكل الجبابة

(١) في المصدر : و الأكل بالاثنتين .



و بالثلاث أكل الأنبياء .

و قال ﷺ : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

و قال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أروح لأقدامكم ، وإنّه سنة

جميلة .

و قال ﷺ : الأكل مع الخدم من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه

الجنة .

و قال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

و قال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، و المنافق يأكل أهله بشهوته .

و قال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذرورة الطعام

فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم

أيديهم ، فإنّ ذلك ينجل جليسه .

و قال ﷺ : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، و لا تأكلوا من وسطه .

و قال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

و قال ﷺ : من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبين<sup>(١)</sup> .

و قال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، و تمضمضوا ، فإنّها<sup>(٢)</sup> مصحّة الناب

و النواجذ .

و قال ﷺ : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان

مع صاحبه في الجنة .

و قال ﷺ : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

و قال ﷺ : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

و قال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

و قال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .



وقال ﷺ : من جاع أو احتاج و كتمه من الناس و مضى إلى الله تعالى كان حقاً عليه أن يفتح له رزق سنة حلالاً .

وقال ﷺ : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه ، و عوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

و قال ﷺ : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

و قال ﷺ : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

و قال ﷺ : من قلّ أكله قلّ حسابه .

و قال ﷺ : لا يشربن أحدكم قائماً ، و من نسي فليتقيماً . (١)

و قال ﷺ : المحتكر ملعون (٢) .

وقال ﷺ : الاحتكار في عشرة : البر ، و الشعير ، و التمر ، و الزبيب ، و الذرة

و السمن ، و العسل ، و الجبن ، و الجوز ، و الزيت .

و قال ﷺ : إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في الطعام طغى و بغى .

و قال ﷺ : من جمع طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله

و برىء الله منه .

و قال ﷺ : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

و قال ﷺ : تسحروا ، فإن السحور بركة .

و قال ﷺ : تسحروا خلاف أهل الكتاب .

و قال ﷺ : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

و قال ﷺ : عليكم بالحزامة - أي كونوا منهم - .

و قال ﷺ : عليكم بالهريسة ، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي

نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

و قال ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، و أكرموا ، فإن الله تعالى أكرمه .

(١) فليستقيء (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا و الآخرة .



و قال ﷺ : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين و سبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام و البرص .

و قال ﷺ : سيد إدامكم الملح .

و قال ﷺ : من أكل الملح قبل كل شيء و بعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستين<sup>(١)</sup> نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

و قال ﷺ : افتتحووا بالملح ، فإنه دواء من سبعين داءً .

و قال ﷺ : أفضل الصدقة الماء .

و قال ﷺ : سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .

و قال ﷺ : إن الحمى من فيح جهنم ، فبردوها بالماء .

و قال ﷺ : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصاً ، و لا تشربوه عباً .

و قال ﷺ : العب يورث الكباد .

و قال ﷺ : كل طعام و شراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فماتت فهو

حلال و طهور .

و قال ﷺ : من تعود كثرة الطعام و الشراب قساقلبه .

و قال ﷺ : إذا شرب أحدكم الماء و تنفس ثلاثاً كان آمناً .

و قال ﷺ : شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام .

و قال ﷺ : إن إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و

النساء<sup>(٢)</sup> ، فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها .

و قال ﷺ : خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم .

و قال ﷺ : عليكم بأكل الجزور مخالعة لليهود .

و قال ﷺ : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : والنأي .



و قال ﷺ : من ترك أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير عند الاضطرار و مات  
فله النار خالداً مخلداً .

و قال ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان ، فإنه من صنع الأعاجم  
وانهشوه <sup>(١)</sup> فإنه أهنأ وأمرأ .

و قال ﷺ : لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك .

و قال ﷺ : من أكل اللحم أربعين صباحاً <sup>(٢)</sup> فساقليه .

و قال ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ  
اللحم مع اللبن ، فإنه قد جعلت شفاءً و بركة فيهما .

و قال ﷺ : الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم ، وأنا في الأنبياء كالملح في  
الطعام .

و قال ﷺ : من أكل العاكة و ترألم نضراً .

و قال ﷺ : ادهنوا بالبنفسج ، فإنه بارد في <sup>(٣)</sup> الصيف ، حار في الشتاء .

و قال ﷺ : اسقوا نساءكم الحوامل الألبان ، فإنها تزيد في عقل الصبي .

و قال ﷺ : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن <sup>(٤)</sup> له دسماً .

و قال ﷺ : ثلاثة لا ترد : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

و قال ﷺ : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صاروا دواء .

و قال ﷺ : شرب اللبن محض الإيمان .

و قال ﷺ : عليكم باللبن ، فإنه يمسح <sup>(٥)</sup> الحر من القلب كما يمسح الإصبع

العرق عن الجبين ، ويشد الظهر ، ويزيد في العقل ، ويزدكي الدهن ، ويجلو البصر ، و  
يذهب النسيان .

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .

(٢) فيه : أربعين يوماً .

(٣) فيه : بالصيف .

(٤) فيه : فإن فيه دسماً .

(٥) في المصدر : فإنها تكسح .



وقال ﷺ : عشر خصال تورث <sup>(١)</sup> النسيان : أكل الجبن ، و أكل سور الفأر <sup>(٢)</sup> ، و أكل التفاح الحامض ، و الجليجلان ، و الحجامة على النقرة ، و المشي بين المرأتين ، و النظر إلى المصلوب ، و التعار ، و قراءة لوح المقابر .  
 و قال ﷺ : ليس يجزي مكان الطعام و الشراب غير اللبن .  
 و قال ﷺ : الشاة بركة ، و الشاتان بركتان ، و ثلاث شياه غنيمة .  
 و قال ﷺ : ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو : الطيب ، و اللباس اللين ، و شرب العسل .

وقال ﷺ : عليكم بالعسل ، فو الذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لذلك <sup>(٣)</sup> البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء و خرج عنه ألف داء ، فإن مات و هو في جوفه لم تمس النار جسده .  
 و قال ﷺ : قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة .  
 و قال ﷺ : من لقم <sup>(٤)</sup> في فم أخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بهامن شره و لا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .  
 و قال ﷺ : نعم الشراب العسل ، يرعى <sup>(٥)</sup> القلب و يذهب برد الصدر .  
 و قال ﷺ : من أراد الحفظ فليأكل العسل .  
 و قال ﷺ : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أوّل ما يطعمه العسل ، فإنه أطيب لنفسها .

وقال ﷺ : إذا ولدت امرأة <sup>(٦)</sup> فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أو التمر

(١) يوجب (خ) .

(٢) في المصدر : الفأرة .

(٣) في المصدر : لاهل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يرمى و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .





فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : إذا جاء الرطب فهنتوني ، وإذا ذهب فعزوني .  
 وقال عليه السلام : بيت لاتمر <sup>(١)</sup> فيها كأن ليس فيها طعام .  
 وقال عليه السلام : خلقت النخلة و الرمان و العنب من فضل طينة آدم عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : أكرموا عميتكم : النخلة ، و الزبيب .  
 وقال عليه السلام : كل التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود .  
 وقال عليه السلام : نعم السحور للمؤمن التمر .  
 وقال عليه السلام : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور .

وقال عليه السلام : لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها .  
 وقال عليه السلام : لحم البقر داء ، و لبنها دواء . و لحم الغنم دواء ، و لبنها داء .  
 وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنها مصحة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنها داء للأبدان .  
 وقال عليه السلام : أفضل ما يبدأ <sup>(٢)</sup> به الصائم الزبيب أو التمر أو شيء حلو .  
 وقال عليه السلام : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .  
 وقال عليه السلام : ربيع أمتي العنب والبطيخ .  
 وعنه عليه السلام : <sup>(٣)</sup> تفكّهوا بالبطيخ ، فإنها فاكهة الجنة ، و فيها ألف بركة وألف رحمة ، و أكلها شفاء من كل داء .  
 وقال عليه السلام : عضّ البطيخ ولا تقطعها قطعاً ، فإنها فاكهة مباركة طيبة ، مطهرة الفم <sup>(٤)</sup> ، مقدسة القلب ، وتبييض الأسنان ، و ترضي الرحمان ، ريحها من العنبر ، و

(١) فيه : لاتمره فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ) .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) للفم (خ) .



ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذتها من الجنة ، و أكلها من العبادة .  
وعن ابن عباس أنه قال : قال ﷺ : عليكم بالبطيخ ، فإن فيه عشر خصال :  
هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، و يغسل المثانة ، و يغسل البطن ، و يكثر ماء  
الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .

و قال ﷺ : عليكم بالرمّةان ، و كلوا شحمه ، فإنه دباغ المعدة . و ما من  
حبة تقع في جوف أحدكم إلا أنارت قلبه ، و جنّيته من الشيطان و الوسوسة أربعين  
يوماً .

و قال ﷺ : عليكم بالأترج ، فإنه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .

و قال ﷺ : كل العنب حبة حبة ، فإنها أهنا .

و قال ﷺ : كل التين ، فإنه ينفع البواسير والنقرس .

و قال ﷺ : كل الباذنجان وأكثر ، فإنها شجرة رأيتها في الجنة ، فمن أكلها  
على أنها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنها شفاء <sup>(١)</sup> كانت دواء .

و قال ﷺ : كل اليقطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخف من هذا لأبتها على  
أخي يونس عليه السلام .

و قال ﷺ : إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدّبا ، فإنه يزيد في الدماغ  
و العقل .

و قال ﷺ : من أكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً .

و قال ﷺ : نعم الإدام الزبيب .

و قال ﷺ : ما من أحد أكل رمانة إلا مرض شيطانه أربعين يوماً .

و قال ﷺ : الكرفس بقلة الأنبياء .

و قال ﷺ : من أكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه .

و قال ﷺ : نعم الإدام الخل .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .



و قال : كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب و البطيخ .  
و قال ﷺ : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفىء المرّة ، ويسكن البلغم ، و يشدّ  
العصب ، و يذهب النصب ، و يحسن القلب .

و قال ﷺ : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .  
و قال ﷺ : العناب يذهب بالحمى و الكمثرى يجلي القلب .  
و قال ﷺ : شكى نوح إلى الله الغم ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنه  
يذهب الغم .

و قال ﷺ : إذا أكلتم القشاة فكلوه من أسفله .  
و قال ﷺ : تفكّروا بالبطيخ وعضوه ، فإن ماء رحمة ، و حللته من حللوة  
الإيمان <sup>(١)</sup> فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، و محا عنه سبعين  
ألف سيئة .

و قال ﷺ : في البطيخ عشرة <sup>(٢)</sup> خصال ذكرها .  
و قال : أهدى إلى النبي ﷺ بطيخ من الطائف ، فشمته و قبله .  
و قال <sup>(٣)</sup> : عضوا البطيخ ، فإنه من حلل الأرض ، و ماؤه من رحمة <sup>(٤)</sup> ، و حللته من  
الجنة .

و كان ﷺ يوماً في محفل من أصحابه فقال ﷺ : ذكر الله <sup>(٥)</sup> من أطعمنا  
بطيخاً ، فقام عليّ بن أبي طالب فذهب فجاء بجملته من البطيخ ، فأكل هو و أصحابه ، فقال

(١) في بعض النسخ « من حللوة الجنة » ، و في المصدر : « من حللوة الإيمان  
و الإيمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .



صلى الله عليه وآله : رحم الله من أطعمنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

وقال ﷺ : ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجبين إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق .

وقال ﷺ : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .  
و كان ﷺ : يأكل القثاء بالملح ، و يأكل البطيخ بالجبين . و كان يأكل الفاكهة الرطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

وقال ﷺ : شموا النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الأسبوع مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في الدهر مرة ، ولو في السنة (١) مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمه يقلعها .

وقال ﷺ : الحناء خضاب الإسلام ، يزيد في المؤمن عمله ، و يذهب بالصداع ويحد البصر ، و يزيد في الوقاع ، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة .

وقال ﷺ : عليكم بالمرزنجوش ، شموه فإنه جيد للخشام ، و الخشام داء .

وقال ﷺ : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

وقال ﷺ : ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة .

وقال ﷺ : من أراد أن يشم (٢) ريحي فليشم الورد الأحمر .

وقال ﷺ : ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء .

وقال ﷺ : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة آلاف .

وقال ﷺ : إذا أكلتم الفجل و أردتم أن تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند أول قضمة (٣) منه .

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر .



- و قال ﷺ : زينوا مواثدكم بالبقل ، فإنها مطردة للشياطين مع التسمية .  
و قال ﷺ : الشونيز دواء من كل داء إلا السام .  
و قال ﷺ : كلوا الجبن ، فإنه يورث النعاس ، و يهضم الطعام .  
و قال ﷺ : من أكل السداب و نام عليه أمن من الدوار و ذات الجنب .  
و قال ﷺ : من أكل الثوم و البصل و الكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد .  
و قال ﷺ : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم داءه ، و يذهب بالنصب ، و يشد العضد<sup>(١)</sup> ، و يزيد في الماء ، و يذهب بالحمى .  
و قال ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .  
و قال ﷺ : لو كان في شيء شفاء لكان في السنا .  
و قال ﷺ : عليكم بالهليلج<sup>(٢)</sup> الأسود فإنه من شجر الجنة ، طعمه مرّ وفيه شفاء من كل داء .  
و قال ﷺ : إنه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، و واحد وعشرين .  
و قال ﷺ : في ليلة أسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة إلا قالوا : يا محمد مرأمتك بالحجامة . و خير ما تداويتم به الحجامة و الشونيز و القسط .  
و قال ﷺ : أكل الطين حرام على كل مسلم<sup>(٣)</sup> .  
و قال ﷺ : من مات و في بطنه مثقال ذرة منه<sup>(٤)</sup> أدخله النار .  
و قال ﷺ : من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه .  
و قال ﷺ : لا تأكلوا الطين ، فإن فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، و تعظم البطن و تصفر اللون .

(١) في المصدر : ويشد العصب و يزيد في الباء .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : و مسلمة .

(٤) فيه : من الطين .



- و قال ﷺ : الحمى نصيب كل مؤمن من النار .
- و قال ﷺ : من مرض سبعة أيام مرضاً سخيناً كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة .
- و قال ﷺ : لا تكرهوا أربعة : الرمد فإنه يقطع عروق العمى ، و الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنه يقطع عروق الفالج ، والدمامل فإنه يقطع عروق البرص .
- و قال ﷺ : لا وجع إلا وجع العين ، و لاهم إلاهم الدين .
- و قال ﷺ : الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق .
- و قال ﷺ : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .
- و قال ﷺ : ما قال عبد عند امرئ مريض « أسئل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات ، إلا عوفي .
- و قال ﷺ : من شكاضرته فليضع إصبعه عليه و ليقرأ « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع » (١) « قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون » (٢) « وبالحق أنزلناه و بالحق نزل » (٣) الآية .
- و كان ﷺ : إذا أتى مريضاً قال : اذهب الوسواس و الباس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلا شفاؤك .
- و قيل : عاد رسول الله ﷺ مريضاً فقال : أرقبك رقية علمنيها جبرئيل ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كل داء ، ولا يأتيك ، و من شر النفاثات في العقد ، و من شر حاسد إذا حسد (٤) .

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء : ١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩-٣٢ .

بيان : « أصل كل داء » أي غالباً ، أوفي تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة  
 « الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح  
 بالأول . « من استعمل الخشبين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين »  
 أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فانها ضجعة الناب » في أكثر  
 النسخ « مضجعه » .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ « مصححة »  
 و هو أظهر .

قوله « فليستقيء » أي فليتقيأ . قال في النهاية : فيه « أن رسول الله ﷺ استقاء  
 عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقيء أبلغ منه ، لأن في الاستقاء تكلفاً أكثر  
 منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال  
 في النهاية : الأخشم الذي لا يجدر بريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخينا » أي  
 حاراً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حار . وفي النهاية : فيه « شر الشتاء السخين »  
 أي الحار الذي لا برد فيه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثاء المثلثة ، من قولهم « أنخن في العدو » : بالغ  
 في الجراحة فيهم ، و فلاناً أو هنه . و منه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم »<sup>(١)</sup> أي  
 غلبتموهم و كثرفيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و  
 العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريب تنعقد تحت  
 الأضلاع . و اللوص . وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن  
 وقيل التخمة - انتهى .

(١) محمد : ٤ .



**وأقول :** إنما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أن كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً أخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها و ذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في محالها .

و قال رحمته الله : «عليكم بالحزامة ، كذا في النسخ التي رأينا ، ولم أرها يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحتزام وهو شدّ الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري .

قال في النهاية : فيه نهى أن يصلي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشدّ ثوبه عليه ثلاثين كشف عورته ، و منه الحديث : نهى أن يصلي الرجل حتى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . و الحديث الآخر أنه أمر بالتحزّم في الصلاة - انتهى - .

ومناسبته للمقام لأنه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبيّة . و إنما فسّره بما قال لأنّ الحزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزامة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنه تصحيف المرازمة بالمهملة أولاً ثم المعجمة . قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرازمة الملازمة والمخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، و قولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا لينا مع خشن ، وسائغاً مع جشِب .

وقيل : المرازمة في الأكل المعاقبة ، و هو أن تأكل يوماً حمماً ويوماً لبناً ويوماً نمراً و يوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلة و يوماً خمصاً قد رازمت - انتهى - .

و قال الإصبهاني في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . و منه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله و الأكل ، و منه المرازمة التي كان رحمته الله يحبها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتداف به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف





«الحضارمة» أي الحضرميون نسبة إلى «حضر موت يمن» أو حضارمة مصر ، ويناسبها التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمرأً بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو «الحضارمة : بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضرم - كزبرج - : الجواد العطاء و السيد الحمول ، و الجمع : خضارم و خضارمة . والحضارمة - بالمعجمتين - قوم من العجم خرجوا في بد الإسلام فسكنوا الشام .



## ﴿ الرسالة الذهبية ﴾



[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٩٠

## ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في الرسالة المذهبية المعروفة بالذهبية ﴾

أقول : وجدت بخط الشيخ الأجل الأفاضل ، العلامة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروّج الملكة [ والدين ] والمذهب ، نورالدين علي بن عبد العالي الكركي - جزاء الله سبحانه عن الإيمان و [ عن ] أهله الجزاء السني - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبية في الطب ، التي بعث بها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسي في حفظ صحة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية .

قال إمام الأئمة ، غرّة وجه الإسلام مظهر الغموض بالروية الأمامية ، كاشف الرموز في الجفر و الجامعة ، أفضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، وأغزى من غزا بعد أبيه علي المرتضى ، إمام الجن والإنس أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [ النقباء ] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخر ما سيأتي من الرسالة - .

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السنين : قال موسى بن علي بن

جابر السلمي ، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحى سيد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن - أدام الله توفيقه - قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور .  
وقال : هارو بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - حدثنا محمد بن هشام بن سهل - رحمه الله - . قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام خاصة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان و استشهد عليه الصلاة والسلام بطوس ، وهو ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام و جماعة من المتطهين والفلاسفة ، مثل يوحنا بن ماسويه ، وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلهمة <sup>(١)</sup> الهندي ، وغيرهم من منتحلي العلوم و ذوي البحث و النظر ، فجرى ذكر الطب و ما فيه صلاح الأجسام و قوامها ، فأغرق المأمون و من بحضرته في الكلام و تغلغلوا في علم ذلك ، و كيف ركب الله تعالى هذا الجسد و جميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادة من الطبائع الأربع ، و مضار الأغذية و منافعها ، و ما يلحق الأجسام من مضارها من العلل .

قال : و أبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : انقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ، و الذي لا بد منه من معرفة هذه الأشياء و الأغذية ، النافع منها و الضار ، و تدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن لي السلام : عندي من ذلك ما جرت به و عرفت صحته بالاختبار و مرور الأيام ، مع وقفني عليه من مضى من السلف ، مما لا يسع الإنسان حمله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا مع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج إلى معرفته .

قال : و عاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، و تخلف عنه أبو الحسن عليه السلام ، و كتب أمون إليه كتاباً يتجزئه ما كان ذكره مما يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعته منه

(١) بلهمة (خ) .



وجرت به من الأظعمة والأشربة وأخذ الأديوية و الفصد و الحجامة و السواك و الحمام و النورة و التدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله . أما بعد ، فإنه وصل إلي كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه مما جرت به و [ ما ] سمعته في الأظعمة و الأشربة و أخذ الأديوية و الفصد و الحجامة و الحمام و النورة و إلباه و غير ذلك مما يدبر استقامة أمر الجسد ، و قد فسرت له ما يحتاج إليه ، و شرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه و مشربه و أخذه الدواء و فصده و حجامة و باهه و غير ذلك مما يحتاج إليه من سياسة جسمه ، و بالله التوفيق . اعلم أن الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء ، - إلى آخر ما سيأتي - .

اقول : وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدس الله روحه القدر وسي - في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمري : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، و كتاب الواحدة ، و كتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلها إلا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور . ورواها محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن متيل<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن العمر كي بن علي ، عن محمد بن جمهور .

و ذكر النجاشي أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمد بن علي الكاتب ، عن محمد ابن عبدالله ، عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال : لقيت الحسن بن محمد بن جمهور ، فقال لي : حدثني أبي محمد بن جمهور و هو ابن مائة و عشر سنين .

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة و الايضاح : متيل بالميم المفتوحة و التاء المثناة فوقها المشددة ، و الياء المثناة من تحت الساكنة . و يرافقه ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم و تضعيف التاء المفتوحة و التاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . و صحح العلامة حديثه ، و هو لا يقصر عن توثيقه .



وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه .

وقال محمد بن شهر آشوب - قدس سره - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن : له الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام في الطب - انتهى - .

وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي .

فظهر أن الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، ولهم إليه طرق وأساليب لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها ، ولنشرع في ذكر رسالته ثم في شرحها على الإجمال .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يبدل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالجه به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتديرونت ، وذلك أن الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب<sup>(١)</sup> ، والعمال العروق والأوصال والدماع ، وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يداه ورجلاه وشفته وعينه ولسانه وأذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ، وحجابته صدره .

فاليدان عونان يقر بان ويبعدان ويعملان على ما يوحى إليهما الملك . والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

والعينان تدلان على ما يغيب عنه ، لأن الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلا بهما ،<sup>(٢)</sup> وهما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد وحرزه الأذنان لا يدخلان على الملك إلا ما يوافقهما ، لأنهما لا يقدران أن يدخلوا شيئاً حتى يوحى إليهما فإذا أوحى إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتى يسمع منهما ، ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ربيع الفؤاد ، وبخار المعدة ، ومعونة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .



وليس للشفتين قوة إلا باللسان<sup>(١)</sup> ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لا يحسن إلا بترجيحه في الأنف ، لأن الأنف يزين الكلام كما يزين النافخ<sup>(٢)</sup> في المزمار و كذلك المنخران ، و هما ثقبنا<sup>(٣)</sup> الأنف ، يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرياح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، و ثوابه أفضل من ثوابهم ! فأما عذابه فالحزن ، و أما ثوابه فالفرح ، و أصل الحزن في الطحال ، و أصل الفرح في الثرب و الكليتين ، و منهما عرقان موصلان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرح و الحزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك و من الملك إلى العمال ، و مصداق ذلك أنك<sup>(٤)</sup> إذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزله الأرض الطيبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق . ولا ينقص منه فتعطش ، دامت شمارتها . و كثر ريعها ، و زكى زرعها ، و إن تغوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشرطة يصلح و يصح ، و تزكو العافية [ فيه ] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ، و يوافق معدتك ، و يقوى عليه بدنك ، ويستمر منه من الطعام فقد ره لنفسك واجعله غذاءك .

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبان للأنف (خ) .

(٤) أنه (خ) .



و اعلم يا أمير المؤمنين أن كل واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاعتذر ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم <sup>(١)</sup> يغذيه و من أخذه بقدر لازيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسيبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه <sup>(٢)</sup> و ارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم <sup>(٣)</sup> ، وعندك إليه ميل ، فإنه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى لعقلك <sup>(٤)</sup> و أخف لجسمك <sup>(٥)</sup> .

يا أمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحر في الشتاء ، و المعتدل في الفصلين على قدر قوتك و شهوتك . و ابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك . و زمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكالات في يومين تنغدي باكرأ في أول يوم ، ثم تنعشي ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتاج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي محمد ﷺ علياً عليه السلام في كل يوم وجبة ، <sup>(٦)</sup> و في غده و جبته . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص

و ارفع يديك من الطعام و أنت تشتهييه ، و ليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه ، و الذي أنا واصفه فيما بعد .  
و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة ، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه ، وكيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام .

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .

(٢) ابانه (خ) .

(٣) القرم - بالتحريك - : شهوة الطعام .

(٤) لعلمك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة - بالفتح - الاكلة الواحدة في اليوم .





## ﴿ ذكر فصول السنة ﴾

أما فصل الربيع فإنه روح الأزمان<sup>(١)</sup> و أوله « آذار » وعدد<sup>(٢)</sup> أيامه ثلاثون يوماً ، و فيه يطيب الليل و النهار ، و تلين الأرض . و يذهب سلطان البلغم ، و يهيج الدم ، و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف و اللحوم و البيض النسيمبرشت ، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، و يتقى فيه أكل البصل و الثوم و الحامض ، و يحمى فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد و الحجامة .

نيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل ، و يتحرك الدم و تهب فيه الرياح الشرقية ، و يستعمل فيه من المأكول المشوية ، و ما يعمل بالخل و لحوم الصيد و يعالج<sup>(٣)</sup> الجماع و التمريخ<sup>(٤)</sup> بالدهن في الحمام ، ولا يشرب الماء على الريق ، و يشم الرياحين و الطيب .

ايار أحد و ثلاثون يوماً ، [ و ] تصفو فيه الرياح ، و هو آخر فصل الربيع ، و قد نهى فيه عن أكل الملوحة و اللحوم الغليظة كالرؤوس و لحم<sup>(٥)</sup> البقر و اللبن ، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار و يكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم ، و يقبل زمان المرة الصفراوية<sup>(٦)</sup> و نهى فيه عن التعب و أكل اللحم داسماً<sup>(٧)</sup> و الاكثار منه ، و شم المسك و

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .

(٤) التمريخ : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .



العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، و أكل الخضر كالخيار والقثاء ، والشيرخشت ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمضات ، و من اللحوم لحم المعز الثني<sup>(١)</sup> والجذع<sup>(١)</sup> ، و من الطيور الدجاج والطيهوج والدراج و الألبان و السمك الطرى .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة و تغور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة<sup>(٢)</sup> و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشد السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهب الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب<sup>(٣)</sup> ، و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقل من الرياضة ، و يشم من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرأة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلوات و أصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحولي<sup>(٤)</sup> من الضأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء .

تشرين الاول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهب الرياح المختلفة ، و يتنفس فيه ربح الصبا ، و يحتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمى فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرمان المز و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و فى بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى و هو

ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .



بالتوابل،<sup>(١)</sup> و يقلل فيه من شرب الماء ، و يحمد فيه الرّياضة .  
تشرين الاخر<sup>(٢)</sup> ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسمي<sup>(٣)</sup> ، و ينهى فيه عن  
شرب الماء بالليل ، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع ، ويشرب بكرة كل يوم  
جرعة ماء حار<sup>(٤)</sup> ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .

**كانون الاول** أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، و تشتد<sup>(٥)</sup> فيه البرد  
و ينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، و يتقى  
فيه الحجامة و الفصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة و الفعل .

**كانون الاخر** أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرّع  
فيه الماء الحار على الريق ، و يحمد فيه الجماع ، و ينفع الأحشاء<sup>(٥)</sup> فيه مثل البقول  
الحارة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار ، و  
التمرين بدهن الخيري و ماناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطري و اللبن .  
شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر  
فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود  
و الفاكهة اليابسة ، و يقلل من أكل الحلاوة ، و يحمد فيه كثرة الجماع و الحركة و  
الرّياضة .

**صفة الشراب الذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، و قد تقدّم ذكر نفعه في  
ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحة .**

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال ، فيغسل و ينقع في ماء صاف في

(١) جمع د تابل ، و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثاني (خ) .

(٣) أي المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) في بعض النسخ : د يقع الاحشاء ، و الظاهر انه تصحيف .



غمرة وزيادة عليه أربع أصابع ، <sup>(١)</sup> و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء و في الصيف يوماً و ليلة . ثم يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه و إلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برّاقاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة و البرودة ، و تلك دلالة على صفة <sup>(٢)</sup> الماء و يطبخ حتى ينشف <sup>(٣)</sup> الزبيب و ينضج ، ثم يعصر و يصفى ماؤه و يبرد ، ثم يرد إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره يعود و يغلى بنار ليّنة غلياناً ليّناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدة و يؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، و من القرنفل نصف درهم ، و من الدارچيني نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كل واحد على حدة ، و ينخل و يجعل في الخرقة ، <sup>(٤)</sup> و يشدّ بخيط شدّاً جيّداً ، و تلقى فيه و تمرّس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليّنة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت باذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أرطال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينتفخ (خ) .

(٤) خرقة (خ) .



الدماغ و المعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء <sup>(١)</sup> و الأحشاء .  
 فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله  
 فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين ، و أكثر لجماعه ، و أشد لضبطه و حفظه ، فإن صلاح  
 البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما <sup>(٢)</sup>  
 صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أن الأمزجة  
 تابعة للهواء ، و تتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرة و سخن  
 أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان ، و أثر ذلك التغير في الصور ، فإذا كان الهواء  
 معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية  
 كالهضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهى : المرتان و الدم و البلغم  
 و بالجملة حاران و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارين ليناً و يابساً ، وكذلك  
 الباردة رطباً و يابساً ، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [ و على الرأس  
 و الصدر و الشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف  
 من الدم ، و أن الصدر من البلغم و الرياح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، و أن  
 أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوته  
 فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أولاً على شقك الأيمن ، ثم انقلب على الأيسر  
 و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين [ مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

(١) و الامعاء (خ) .

(٢) فإن أصلحته بهما صلح ، و إن أفسدته بها فسد (خ) .



ساعتان فادخل [ و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإن ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف الأراك ، فإنه يجلو الأسنان و يطيب النكهة ، و يشد اللثة و يسننها<sup>(١)</sup> ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الإكثار منه يرق الأسنان و يززعها ، و يضعف أصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأيل محرقاً و كزمازجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حب الأثل أجزاءً سواءً و ملحاً أندرانياً ربع جزء ، فيدق الجميع ناعماً و يستن به فإنه يمسك الأسنان ، و يحفظ أصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندراني و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستن به<sup>(٢)</sup> .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الإنسان التي بناها الله تعالى عليها و جعله متصرفاً بها فإنها أربعة أحوال : الحالة الأولى لخمس عشرة سنة<sup>(٣)</sup> ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثم الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرّة الصفراء و قوّة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوفى المدّة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدّة العمر<sup>(٤)</sup> ستين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، و هي سن الحكمة و الموعدة و المعرفة و الدراية ، و انتظام الأمور ، و صحّة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرفات . ثم يدخل في الحالة الرابعة . و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة التي لا يتحوّل

(١) أى يسدها ، و فى المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أى يستاك به .

(٣) زاد فى المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .



عنها ما بقي إلا إلى الهرم ، و نكد عيش ، و ذبول ، و نقص في القوة ، و فساد في كونه<sup>(١)</sup> و نكته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة ، و يسهر عند النوم ، و لا يتذكر ما تقدم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغير معهوده ، و يجف ماء روثه و بهائه ، و يقل نبت شعره و أظفاره ، و لا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنه في سلطان المرأة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فيجموده و يردده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية .

و قد ذكرت لأئمة المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنه أصح لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً إلى ذلك . و هو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .

ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن<sup>(٢)</sup> عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً<sup>(٣)</sup> ، و ابن الثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً [ مرة ] و ما زاد فبحسب ذلك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها من صغار العروق المبتوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما أذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجامة الأخدعين تخفف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

(١) في المصدر : تكونه ، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرة .



و من فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء و الحرارة ، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيئناً ، و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى و المثانة و الأرحام ، و يدرّ الطمث ، غير أنها تنهك الجسد .

و قد يعرض منها الغشي<sup>(١)</sup> الشديد ، إلا أنها تنفع ذوي البثور و الدماميل .  
و الذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلاً قليلاً ، و الثواني أزيد في المص من الأوائل ، و كذلك الثوالت فصاعداً ، و يتوقف عن الشرط حتى يحمرّ الموضع جيداً بتكرير المحاجم عليه ، و يلين المشراط على جلود ليّنة ، و يمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

و كذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن ، فإنه يقلل الألم ، و كذلك يلين المشراط و المبضع بالدهن عند الحجامة ، و عند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن . و ليقطر<sup>(٢)</sup> على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلا يحتجب فيضّر ذلك بالمفصود .

و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأن في قلة اللحم من العروق قلة الألم .

و أكثر العروق ألماً إذا فصد جبل الذراع و القيفال ، لا تتصلهما بالعضل و صلابة الجلد ، فأما الباسليق و الأكل فإنتهما في الفصد أقل ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .  
و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم ، و خاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد ، و يقلل الألم ، و يسهل الفصد . و يجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر<sup>(٣)</sup> ساعة .

و يحتجم في يوم صافٍ لا غيم فيه ولا ريح شديدة و يخرج من الدم بقدر

(١) الغشوة البدنية (خ) .

(٢) و لينقط (خ) .

(٣) باثني عشرة (خ) .





ما ترى<sup>(١)</sup> من تغيره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء . وصب<sup>(٢)</sup> على رأسك و جسدك الماء الحار ، و لا تفعل ذلك من ساعتك .  
و إيتاك و الحمام إذا احتجمت ، فإن الحمى الدائمة يكون فيه ،<sup>(٣)</sup> فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغرى<sup>(٤)</sup> فألقها على محاجمك ، أو ثوباً ليناً من قز أو غيره ، و خذ قدر حمصة من الترياق الأكبر و اشربه<sup>(٥)</sup> إن كان شتاء و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصلي ، و امزجه بالشراب المفروح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكهة .

و إن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرعة ماء فاتر .  
و إن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين [ العنصلي ] العسلي .  
فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة و البرص و البهق و الجذام بإذن الله تعالى و امتص من الرمان المزم ، فإنه يقوي النفس ، و يحيي<sup>(٦)</sup> الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .  
و إن كان<sup>(٧)</sup> شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكي الذي ذكرته أولاً ، و ادهن بدهن الخيري أو شيء من المسك و ماء ورد ،<sup>(٨)</sup> و صب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة .  
وأمّا في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج و الهلام و المصوص أيضاً و الحامض

(١) يرى (خ) .

(٢) و اصيب (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلي » غير موجود في المصدر .

(٦) في المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) في بعض النسخ « ماء بارد » و في المصدر « ماء الورد » .



وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد و شيء<sup>(١)</sup> من الكافور ، و اشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك، وإيّاك وكثرة الحركة و الغضب و مجامعة النساء ليومك .

و احذر يا أميرالمؤمنين أن تجمع بين البيض و السمك في المعدة في وقت واحد فإنهما متى اجتمعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس و القولنج و البواسير و وجع الأضراس .

و اللبن و النبيذ الذي يشربه أهله إذا اجتمعا ولد النقرس و البرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، و أكل المملوحة و اللحمان المملوحة و أكل السمك المملوح بعد الفصد و الحجامة يعرض<sup>(٢)</sup> منه البهق و الجرب ، و أكل كلية الغنم و أجواف الغنم يغيّر<sup>(٣)</sup> المثانة .

و دخول الحمام على البطنة يولد القولنج ، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، و أكل الاترج بالليل يقلب العين و يوجب الحول . و إتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد، و الجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة .

و الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . و كثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال و رياحاً في رأس المعدة . و الامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو<sup>(٤)</sup> و الانبهار ، و أكل اللحم النيء<sup>(٥)</sup> يولد الدود في البطن . و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه ، و شرب الماء البارد عقيب الشيء

(١) في المصدر : و شيئاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يعكّر .

(٤) الربو - بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة فتصير التنفس صعباً

و الانبهار انقطاع النفس .

(٥) أي غير المطبوخ .



الحار أو (١) الحلاوة يذهب بالأسنان ، و إلا كثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل ، وتحيير الفهم ، وتبكد الذهن ، وكثرة النسيان .  
و إذا أردت دخول الحمام و أن لاتجد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء (٢) فاتر ، فانك تسلم - إنشاء الله تعالى - من وجع الرأس والشقيقة . وقيل : خمس (٣) مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام .  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحمام ركب على تركيب الجسد : للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع (٤) الجسد :

البيت الأول بارد يابس ، والثاني بارد رطب ، والثالث حار رطب ، والرابع حار يابس . ومنفعة (٥) عظيمة ، يؤدي إلى الاعتدال ، وينقي الدرن ، ويلين العصب والعروق ، ويقوي الأعضاء الكبار ، و يذيب الفضول ، و يذهب العفن .  
فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدء عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج .  
و إذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور .  
و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة و هو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر و الأفاقيا و الحوض (٦) ، أو يجمع

(١) في المصدر : و الحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ) .

(٤) في المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر و فروع كثيرة ثمرحياً أسود كالفلفل ، و يقال له

بمصر « الخولان » و بالهندية « فيلزهرج » .



ذلك ، و يأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً ، و لا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تماش النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنبخ مثل سدس النورة .

ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و ثجير<sup>(١)</sup> العصفر و الحنّاء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من ثقلها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن - و العياذ بالله - يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق<sup>(٢)</sup> ناعماً ، و يداف في ماء ورد و خل ، يطلى<sup>(٣)</sup> به الموضع الذي أثرت فيه النورة ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى . و الذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف<sup>(٤)</sup> و دهن الورد دلّكاً جيداً .

و من أراد أن لا يشتكي مئانته فلا يحبس البول و لو على ظهر دابته<sup>(٥)</sup> .  
و من أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ، و ضعفت معدته ، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام ، فإنه يصير في المعدة فجاً<sup>(٦)</sup> إذا صب الماء على الطعام أو لا فإولاً .

(١) العصفر - كبرثن - زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لآثار الجلد كالبهق

و الكلف و الحكّة ، و ثجيره : ثقله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه : ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أي حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أي لم ينضج .



و من أراد أن لا يجد الحصة و عسر<sup>(١)</sup> البول فلا يجبس المنى عند نزول الشهوة، ولا يطل المحكث على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع<sup>(٢)</sup> البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني<sup>(٣)</sup> بسمن البقر ، و يدهن بين اثنييه بدهن زنبق خالص .  
و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيبياً بالغداة على الريق .  
و من أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كل كل<sup>(٤)</sup> يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل ، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج<sup>(٥)</sup> .  
و من أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنه .  
و من أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل يوم ثلاث لقم من الشهد .  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضره ، و ذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم عطش ، و منه شيء يسكر<sup>(٥)</sup> ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخر شم النرجس ، فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء ، و كذلك الحبة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خياره و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشى الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [ و اللحم ] فليقلل من عشائه بالليل . و من

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، و في بعض النسخ د مربي بسمن البقر ، وهو تصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .



أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تسقط أذناه و لهاته فلا يأكل حلواً حتى يتفرغ بعده بخل .  
ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أوّل ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أوّل ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .  
و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة .  
و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا بعد كسرة خبز .  
و من أراد أن يستمرء طعامه فليستك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام .  
و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه و ينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمام ، و مضاجعة النساء ، و الجلوس في الشمس و يجتنب كل بارد من الأغذية ، فإنه يذهب البلغم و يحرقه .  
ومن أراد أن يطفىء لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً ، و يروح بدنه ، و يقل الحركة ، و يكثر النظر إلى من يحب .  
و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء و فصد العروق و مداومة النورة .  
و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة و الأدهان اللينة على الجسد و عليه بالتكميد بالماء الحار في الأذن [و يجتنب كل بارد ، و يلزم كل حار لين ] .  
و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر و هو ممتلىء من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حد الاعتدال ، و ليتناول من الأغذية الباردة مثل القريس<sup>(١)</sup> و الهلام و الخل و الزيت و ماء الحضرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريس : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع الخل أو ←



و اعلم يا أمير المؤمنين أن السير<sup>(١)</sup> في الحر الشديد ضارٌ بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الأبدان الخصبة .

فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يردّه إلا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي<sup>(٢)</sup> قبله [ أو بـ ] شراب<sup>(٣)</sup> واحد غير مختلف يشوبه<sup>(٤)</sup> بالمياه [ على الاهواء ] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده<sup>(٥)</sup> و طينته التي ربّي عليها ، و كلما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتى يصفو صفاءً جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه و كان مجراه في جبال الطين ، و ذلك أنها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليئة للبطن نافعة لأصحاب الحرارة<sup>(٦)</sup> .

و أمّا الماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها<sup>(٧)</sup> ييبس البطن . و مياه الثلوج والجليد رديئة لسائر الأجساد ، و كثيرة الضرر جداً و أمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

→ الحموضات . و في بعض النسخ « العرمص » وهو يطلق على الصدر والطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديد الراء بزر الأبخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الآخرين ليسا من الأغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الأغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحار ، و في بعضها « أن يسيراً من حر

الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) أو بتراب (خ) .

(٤) يسوى به فإنه يصلح الاهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تيبس » .



نافعة للأجسام إننا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجب فأنها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .  
 و أمّا البطائح و السباخ فإنها حارة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولد من دوام شربها المرّة الصفراوية و تعظم به أطحلتهم .  
 و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع<sup>(١)</sup> فلا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود و يتولد منه القولنج و الفالج و اللقوة و النقرس و الحصاة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رققته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فإنه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أذكى للعقل في الولد الذي يقضى الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها ، و تكثر ملاحظتها ، و تغمز ثدييها ، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثدييها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتت منك مثل الذي تشتهيها منها . ولا تجامع النساء إلا و هي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى . ثم اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من الموميائي بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فإنه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ و القمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، و خير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّره جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله و قوته ، فإنّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إيتاء و الحمد لله

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح » ، و في بعض النسخ « فلا تدخل » .





أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً<sup>(١)</sup> .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « على مثال الملك، بالضم أي المملكة التي يتصرف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللام . أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما يتوهم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف ، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء و بعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن ، إنزعموا أن تعلقها أولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني ، و بتوسطه تعلق بسائر الجسد ، فإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه و محله ، و على الثالث لكون تعلقها أولاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عَلَيْهِ السَّلَامُ بالقلب ثانياً المعنى الأول ، و به أولاً أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب ، فلا يحتاج إلى تكلف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية ، والثالث على الظرفية المجازية ، بناء على القول بتجرد الروح ، وقد مر الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أن الملك يكون سبباً لنظام أمور الرعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحاً نفسانياً يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحس و الحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعياً يسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، و به يحصل التغذية و التنمية . و كما أن السلطان قديماً أخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ و الكبد إليه القوة النفسانية و القوة الطبيعية كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . و سيأتي منا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

(١) طب الرضا : ١١٥ - ١٢٨ .



والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ . والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصولها<sup>(١)</sup> ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود و تحريك الأعضاء .

« و خزائنه معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يرد أولاً المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذصفوه في العروق الماسارية قيّة إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [ والأخلاط ] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجاب صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر ، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط<sup>(٢)</sup> به .

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحتجب بحجب و حجاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إذ هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارة .

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء التي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواس الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة وإن كانت أسوة للباصرة في ذلك ، فإنّ بالسامعة يطلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها ، والضارة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المشمومات

(١) لوصولها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .



الضارة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد وغيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذ أكثر تلك القوى إنمّا تدرك ما يجاورها و ما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصه ﷺ بالذكر و لذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن و أحصنها و أكشفها . « حتى يوحى الملك إليهما » وحي الملك كناية عن إرادة السماع و توجه النفس إليه ، و إنصاته<sup>(١)</sup> عبارة عن توجه النفس إلى إدراكه و عدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤدبها السامعة .

و ربح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبه . و بخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يعبرى من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، و تقوي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنها كالعمادله ، وفي بعض النسخ « إلا باللسان » وهو أيضاً صحيح . « و ليس يستغني بعضها » أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخلية الجميع في خروج الصوت و تقطيع الحروف و إرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزين النافخ في المزمار » أي كما يزين النافخ في المزمار صوته بترديد صوته في الأنف ، و قيل : أي كما يزين النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

و ذلك لأن الهواء يخرج بالعنف من قصبه الرئة في حال التنفس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يزين الصوت ، كما أن الثقبه التي خلف المزمار منفتحة دائماً لئلا تزدهم الأهوية المتموجة فيها ، فلا يحسن صوته .

(١) واتصاه (خ) .



و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنسون  
و أشباهه ، و كل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام أنفه .

و أمّا أن أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنه مفرغة للسوداء البارد اليابس  
الغليظ ، و هي مضادة للروح في صفاتها ، و فرح الروح و انبساطه إنما هو من صفاء  
الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ و كثف و فسد ، و يفسد  
به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداوية دائماً في الحزن والكدورة والخيالات  
الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق و شرايين و شحم  
كثير ، و منشأؤه من فم المعدة ، و منتهاه عند المعاء الخامس المسمى بقولون كما مرّ  
و سبب كون الفرحة منه أنه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم و رطوبته إلى  
الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم و ورقته و لطاقته ، فينبسط به الروح .

« من العمال » أي الأعضاء و الجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أن الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى  
الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر .  
و مثل ذلك مثلاً و مصداقاً ، و هو أنه إذا تناول الإنسان الدواء و ورد  
المعدة تصرفت فيه الحرارة الفريزية ، ثم تتأدى آثاره و خواصه من طرق العروق إلى موضع  
الداء بإعانة الجوارح و الأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

وأقول : يحتمل أن يراد بالعمال هنا و في أول الخبر القوى المودعة في كل  
عضو بتوسط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمالاً و نواباً للروح الذي [هي]  
في القلب أنسب ، و التمثيل حينئذٍ أظهر ، لأنّه يسري أثر الدواء في العروق إلى كل  
عضو ، ثم تصرف فيه القوى المودعة فيه [من] الغازية و النامية و الدافعة و الماسكة و  
غيرها ، حتى يتم تأثيرها فيه . كما أن الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عماله فهو يأخذه  
و يصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ،  
و ههنا نفس العروق .



و تعاهد الشيء رعايته ومحافظةه والسؤال عنه ومعرفته و ملاقاته والوصية به .  
« وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضم - الكلاء الرطب . و مراعاة الطعام حسن  
عاقبته و عدم ترتب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحار ، والبارد ،  
والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد  
اليابس و البارد الرطب .

« تحب ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد ،  
و الرطب يطلب اليابس ، و هكذا .

« فاغتذ » في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، و في  
بعضها بالمهملتين من الاعتياد . « لم يغذه » يقال غذوت الصبي اللبن ، فضمير « لم يغذه »  
إما راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين  
أحد المفعولين مقدر ، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير  
ثقلًا على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزءا للبدن<sup>(١)</sup>  
و يتولد منه الأمراض ، ويصير سبباً للضعف . « و كذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب  
من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسبيله » أي طريقه<sup>(٢)</sup> و أكله و إدامه ، و في بعض النسخ « و كذلك سبيلك »  
أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيامه » أي في كل يوم تأكل  
الطعام فيه ، أو في أوقانه ، فإن اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض  
النسخ « إبانه » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم - محرّكة - : شدة شهوة اللحم ، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق  
إلى الحبيب وكل شيء . « فإنه أصلح لمعدتك » فإنه يسهل عليها الهضم « و لبدنك »  
فإنه يصير جزءاً له .

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) في بعض النسخ : أي طريقة الطعام و أكله و آدابه .



« و أذكى لعقلك » أي أنمى . و في بعض النسخ بالذال ، و هو أنسب ، لأنّ الذكاء سرعة الفهم و شدة لهب النار ، و ذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديئة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّة و قلّة الفهم و تكدر الحواس .  
« و أخفّ على جسمك » فإنّ البدن يثقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار و الخس ، و كذا الحارّ يحتملها .

و ذلك لأنّه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإنّ أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان ، فصار سبباً لفساد الهضم و كثرة تحليل الرطوبات . و كذا أكل البارد و شربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . و منه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

و قوله ﷺ « على قدر قوتك و شهوتك » إعادته طامراً تأكيداً ، و إشارة إلى أنّ كثرة الأكل و قلته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ و المعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، و صاحب المزاج الضعيف و المعدة الضعيفة ، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« و ابدأ في أوّل الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ ، فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء و كذا ذكره بعض الأطباء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، و الغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، و هو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المهضوم و يختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، و يصير سبباً للتخمة .

و جوّزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء و الصفراء ، و كان في غاية الاشتهاة و أكل قليل من الغذاء الغليظ ، و مرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . و إذا ابتداء في تلك الحالة بأكل اللطيف



اشتملت عليه المعدة و أسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتنفرت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معللين بأنه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، و يصل إلى الأمعاء ، و يصير سبباً للسدة . و منهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، و ما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتبع .

ثم شرع عليه السلام في بيان زمان الأكل و مقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما أن يأكل في كل يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار و الثاني أن يأكل في كل يومين ثلاث أكلات ، و الاعتقاد بهما لا سيما بالأول أعون على الصوم ، و على قلة النوم ، لكنهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغدي و التعشي ، و فضل مبكرة الغذاء ، و فضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار . و يمكن حمله على أنه عليه السلام علم بحسب حال المخاطب أن ذلك أصح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم ، و قد جرب أن ذلك أصح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أويكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مبكرة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات، و يمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره عليه السلام من الابتداء بأخف الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المبكرة في الغذاء كل يوم و التعشي أيضاً ، لأن بعد ثمان ساعات يحصل التعشي بأكثر معانيه .

و في القاموس : الوجبة الوظيفة ، و وجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب و وجب . و وجب عياله و فرسه عودهم أكلة واحدة . و الوجبة الأكلة في اليوم و الليلة ، و أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد - انتهى - .

ثم أكد عليه السلام ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الأكل ، و ترك الطعام مع



اشتهائه ، فإن هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و انتفاخ الطعام . ثم أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنه معين <sup>(١)</sup> على الهضم .

ثم أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها .

« فإنه روح الزمان » لأنه لا اعتداله و نمو الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد . أو لميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . « و فيه يطيب الليل و النهار » لا اعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . « و تلين الأرض » إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يمس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء .

« و يشرب الشراب » أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء » بأن يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته . « و يحمده فيه شرب المسهل » لتنقية البدن من الفضلات و المواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولد منها الأمراض و الدماميل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة » لما مرّ من تولد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [ فيه ] فإن الشهر الأول شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدم و تولده في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع » أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولد المنى فيه . و في القاموس : مرخ جسده - كمنع - دهنه بالمروخ ، و هو ما يمرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرّخه - انتهى - .

« ولا يشرب الماء » و في بعض النسخ « و يشرب » والأول أوفق بقول الأطباء

(١) يعين (خ) .



« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها . وفي القاموس : البقرة للمذكر والمؤنث . و الجمع بقر و بقرات و بقر - بضمين - وبقار و ابقور و بواقر . و أما باقر و بقر و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع - انتهى -

والرياضة : التعب والمشقة في الأعمال . « زمان المرة الصفراوية » لأن الفصل حار يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولدها و يقويها .

« عن التعب » لأنه بسبب شدة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلل كثير من المواد البدنية ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن . و أكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء ، و شم المسك و العنبر ليسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية « خرفة » و الجداء - بالكسر - جمع الجدي من أولاد المعز . و إنما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطاقتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنه يدفع اليبوسة ، و يوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتد السموم » أي الرياح الحارة « و يهيج الزكام بالليل » لأن جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الذي أُخرج زبده في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوباً - خثر أي غلظ - و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمتخض و يخرج زبده - انتهى - . « و يقوى سلطان المرة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها



باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية .  
 و الحولي : ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره . « و تنفس » أي تشرع  
 في الهبوب . و المز - بالضم - بين الحامض و الحلو . و لعل المراد بالتوابل هنا  
 الأدوية الحارة ، و يحتمل شمولها لغيرها مما يمزج باللحم من الحمص و الماش و  
 العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب و هاجر و جوهر - : أضرار الطعام  
 و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إما مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيد الأخير أن في أكثر  
 النسخ « المطر الوسمي » و في القاموس : الوسمي مطر الربيع الأول - انتهى - و  
 يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر . و لعل المراد بالبقول  
 الحارة منها ، لأن ما ذكره على التشبيه كلها حارة ، و يحتمل التعميم .  
 و العواصف : الرياح القوية الشديدة . و الحارة بالقوة هي التي حرارتها  
 بحسب المزاج كالعسل . و الظاهر أن المراد بالبارد أيضاً أعم من البارد بالقوة و بالفعل  
 بقريظة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك .  
 و التجرع : شرب الشيء ، جرعة جرعة بالتدرج ، و تجرع الماء الحار يرقق البلغم  
 و يذيبه ، و كذا دخول الحمام يلطف البلغم و يحلله .

و الخيري هو الذي يقال له بالفارسية « شبو » و له أنواع من ألوان مختلفة .  
 « و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو<sup>(١)</sup> » و هو مخالف لقول الأطباء  
 بل الأول أيضاً ، و لذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثر برودة الهواء في الرأس  
 و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنه قد جرت بأصحاب الزكام أن ترك حلق [ كل ]  
 الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصدر .  
 « من الزبيب المنقسي » أي الذي أُخرج حبه . و الرطل : مائة و ثلاثون درهماً  
 و الدرهم نصف المنقال الصيرفي و ربع عشره . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

(١) الخلوة (خ) .



و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل ، أي الماء الخفيف ما يقبل » ما يعترضه « أي يعرضه من الحرارة والبرودة » بسرعة . « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقة و يشد بخيط شداً جيداً ، و يكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، و يغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار ليئة ، و يصفى و يبرد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطباء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . والظاهر أن المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستة مثاقيل . والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعل المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم .

« تغييراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار و الصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المقتذي ، و يصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « و قد خولف ما بينهما » أي بين كل من الحارّين و كل من الباردين ، بأن جعل أحد الحارّين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، و الآخر « يابساً » وهو الصفراء ، و أحد الباردين رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء ، فإذا برد مرة و سخن مرة تغيرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء و اعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأن الله تعالى عزّ وجلّ



بنى الأبدان على أربع طبائع : المرّة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرّة السوداء فائنتان حارّتان ، وائنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ لين و بارد يابس و بارد لين .

قوله عليه السلام « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ عليه السلام تلك الأعضاء لأنّها العمدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء. و في القاموس: الشرسوف - كعصفور - غضروف معلق بكلّ ضلع ، أو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .  
« إنّ الرأس و الأذنين » كأنّه عليه السلام خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيها أكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الذي حمله الدم . و خصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء، و تكثر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشرايف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الذي هو محلّها فيه .

«سلطان الدماغ» إذ هو مسلط عليه، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب و تغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة و به قوام البدن و قوته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعية للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقك اليمنى » كما قاله الأطباء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر » قال الأطباء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أولاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطباء ، و عللوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . و هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لا يمكن حملها عليه ، و سيأتي



بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوله . و حدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعله لحدوث ضعف في الرجلين يقبل<sup>(١)</sup> بسببه المواد النازلة من أعالي البدن . وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

و ليف النخل معروف ، و لعل المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسره بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنه حينئذ شبيه<sup>(٢)</sup> الليف . و في بعض النسخ : « إن خير ما استكتت به الأشياء المقبضة التي يكون لها ماء » و لعله من إصلاح الأطباء .

و في القاموس : الحفر - بالتحريك - : سلاق في أصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، و يسكن و السلاق تقشر في أصول الأسنان . و قال الأطباء : هي تشبه الخنزف ، تتركب على أصول الأسنان ، و تتحجر عليها . « و يززعها » أي يحرثها . و الأيتل - كقنّب و خلب و سيّد - : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسية « كوزن » . و طريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرّة و يطين رأسه و يجعل في التنور حتى يعرق .

و كزمازج معرّب كزمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الاحمر ، و الأثل هو الطرفاء ، و قيل : هو السمّر ،<sup>(٣)</sup> و لعله هنا أنسب . و قال بعض الأطباء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء ، وحب الأثل هو ثمرة كبارها . و الملح الأندرائي [ و الدراني ] هو الذي يشبه البلور كما في القانون ، و يسمونه بالفارسية « التركي » .

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمّر - بفتح السين و ضم الميم - شجر من العضاء - و هو كل شجر يعظم وله

شوك - و ليس في العضاء أجود خشباً من السمّر .



« وفيها سلطان المرّة الصفراء ، إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء .  
 « و تقوى في سلطان المرّة السوداء » لأنّه تضعف و تقلّ الحرارة الغريزية والرطوبات  
 البدنية يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . وفي القاموس : الجاش  
 رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، و قد يهمز . وقال : نكدعيشهم  
 - كفرح - : اشتدّ - انتهى - . « في كونه » أي في حياته و وجوده « و تكونه » أي  
 تكون الأخلاط الصالحة فيه . و في أكثر النسخ « و نكته » أي دليله و علامته .  
 و في بعض النسخ ، من أوّله هكذا : « وفيها سلطان المرّة الصفراء ، و غلبتها  
 عليه وهو أقوم ما يكون و أثقفه و ألبه ، فلا يزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين  
 سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، و هي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي  
 ستين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، و يكون أحلم ما يكون و أدربه و أكتمه  
 سرّاً<sup>(١)</sup> و أحسنه نظراً في [ عواقب<sup>(٢)</sup> الأمور و فكراً في ] عواقبها و مداراة لها  
 و تصرفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة التي لا يتحوّل  
 عنها ما بقي ، و قد دخل في الهرم حينئذ و فاته الشباب و استمكر كل شيء كان يعرف  
 من نفسه ، حتّى صار ينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكّر ما تقدّم ، و ينسى  
 ما يحدث به ، و يكثر من حيث النفس ، و يذهب ماء الجسم و بهاؤه - إلى قوله - فلجمود  
 رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه .

و في القاموس : ثقف - ككرم و فرح - : صار حازقاً خفيفاً فطناً . « و ألبه »  
 أي أشدّ ميلاً إلى اللعب من سائر أيّام عمره . و الدربة : العادة و الجرأة على الأمر  
 و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكّر » على بناء المفعول من التفعيل أي

(١) للسر (خ) .

(٢) و في بعض النسخ « نظراً في الأمور و ذكراً في عواقبها ، و الظاهران الصواب

« نظراً في الأمور و فكراً في عواقبها ، .



لا يذكر ما تقدم حتى يذكر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحدة ، يقال : ذبل النبات - كنصر وكرم - ذبلاً وذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضمير . وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية من قولهم ذالت المرأة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حاله تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحناؤه . و في بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرق بجميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأول أظهر و على التقادير « عوده » بضم العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح و يفسر بأن المعنى : يقل عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه . « ويتغير معهوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الرونق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ، لأنه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليته للانقلاب إلى الدم . و الأطباء حدوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان و عشرين - بحسب اختلاف الأمزجة - و يسمونها سنّ الحداثة أيضاً ، و بعده سنّ الوقوف ، و منتهاه خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثم سنّ الانحطاط ، وهو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من الستين ، و يسمونه سنّ الكهولة أيضاً ، ثم سنّ الشيخوخة ، وهو من الستين إلى آخر العمر .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « في اثنى عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لاني أول الشهر ، لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحركت و هاجت ، ولا في آخره لأنها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقفاف ، و المياد في الأنهار ذوات المدو الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة - انتهى - .

و النقرة .. بالضم - : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمعدوة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .



وفي القاموس : القلاع - كغراب - : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داء في الفم - انتهى - و في كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم و اللسان مع انتشار و اتساع ، و يعرض للصبيان كثيراً ، و يعرض من كل خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم و كثرته .  
و الطمث : دم الحيض . ويقال : نهكه الحمى - كمنع و فرح - أضنته و هزلته جهده . و البثور : الصغار من الخراج .

و قال في القانون : الحجامة على النقرة خليفة الأكل ، و ينفع من ثقل الحاجبين العينين [ و يجفف الجفن ، و ينفع من جرب العين و البخار في الفم . و على الكاهل فة الباسليق ، و ينفع من وجع المنكب و الحلق . و على أحد الأذنين خليفة القيغال مع من ارتعاش الرأس ، و ينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس ذنين [ و العينين ] و الحلق و الأنف .

لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا و مولانا صاحبنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، و تضعفه الحجامة . و على يضعف فم المعدة ، و الأذعية ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم و السعال ، فيجب أن تنزل

هذه الحجامة التي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من أمراض الصدر و الربو الدموي ، لكن تضعف المعدة ، و تحدث الخفقان . و الحجامة يقارب الفصد ، و ينقى الدم ، و يدر الطمث . و من كانت من النساء بيضاء يقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن -

حجامة على القمحودة و على الهامة ينفع - فيما ادعاه بعضهم - من اختلاط  
ار ، و يبطله - فيما قالوا - بالشيب . و فيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك في  
دان ، و في أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، و تضر بالذهن ، و تنفع من





أمراض العين ، و ذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جربها و بثورها من المورسرج ، ولكنها تضر بالذهن ، و تورث بلهاً و نسياناً و رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضر بأصحاب الماء في العين ، إلا أن تصادف الوقت و الحال التي يجب فيها استعمالها ، فربما لم تضر .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان و الوجه و الحلقوم ، وينقي الرأس و الفكين .

و الحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و رياح المثانة و الرحم ، و من حكة الظهر . فإذا كانت هذه الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، و التي بشرط أقوى في غير الريح ، و التي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد و استئصالها ههنا ، و في كل موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين ، و على أسفل الركبتين ، فالتى على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الألتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة ، و من الخراجات <sup>(١)</sup> الرديئة و القروح العتيقة في الساق و الرجل ، و التي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس - انتهى - .

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** « تخفيف المص » ، هذا مما ذكره الأطباء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع و الإمهال انتهى - . و عللوا ذلك بوجهين : الأول اعتياد الطبيعة لثلاثتآلم كثيراً . و الثاني أن في المرة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرة الثانية أبطأ بعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنه لو كان المراد بالمرات ، المرآت بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر و لو كان المراد المرآت قبله فالأول ، و كأن الثاني أظهر من الخبر .

(١) الجراحات (خ) .



وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشرط والمشرط بالكسر فيهما « على جلود لينة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنه يصير الموضع ليناً ، فلا يتألم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطباء : تدهين موضع الحجامة والفضد يصير سبباً لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقتها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقّط » أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلا يشتهبه عند البضع . و في بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

و حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتداً من أنسي الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيه . و القيغال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي . والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق<sup>(١)</sup> مائل إلى الساعد من وسط أنسيه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الإبطي » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيغال . وتكمد موضع الفصد هو أن يبيل خرقه بالماء الحار ويضعه عليه . وقيل : أو يبخر<sup>(١)</sup> الموضع ببخار الماء الحار .

قوله **قَبْلَ ذَلِكَ** « قبل ذلك » قال الأطباء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضر ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لظروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه ، وما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعم ، فيكون ماسيأتي تأكيداً .

وفي القاموس : المبرغير والمرغري ، ويمد إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكل : الزغب الذي تحت شعر العنز ، وفي بعض النسخ « قزعوني » ولم نجد له معنى . وفي بعضها « فرعوني » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قزعوني » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .



و كل ذلك تصحيف ، والأول أصوب . والمعاجم مواضع الحجامة . والقز : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . و في المصباح المنير : القز معرب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . و لهذا قال بعضهم : القز والإبريسم مثل الحنطة و الدقيق - انتهى - .

و أقول : يستنبط منه أحد أمرين : إما كون حكم القز مخالفاً لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوزاً للرجال ، و يمكن حمله على ما إذا لم يكن قزاً محضاً .

والظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولا بد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجنود وأشباهها ، وقد مر القول فيه . والشراب المفروح المعتدل كشربة التفاح والسفرجل . و شراب الفاكية : شربة الفواكه « بعد عركه » و في بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحك ، والعلك : المضغ ، و هو أنسب .

و في بعض النسخ : « وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء ، و إن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الخلي » ، و في أكثر النسخ « سكنجبين عسل » و في بعضها « السكنجبين العنصلي العسلي » أي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل . و في القاموس : العنصل - كقنفذ و جندب ، و يمدان - : البصل البرقي ، و يعرف بالإسقال ، و يبصل الفار ، نافع لداء الثعلب والقالج والنساء و خله للسعال المزمن والربو والحشرة ، ويقوي البدن الضعيف - انتهى - . و ذكر الأطباء لأصله و خله فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمان المزم » ، في بعض النسخ « الأمليسى » . « بثلاث ساعات » ، في بعض النسخ « بثلاثي ساعة » والطياهيح : جمع « طيهوج » معرب « نيهو » . « من الشراب الزكي » أي الشراب الحلال الزبيبي . والسكباج معرب ، وكأنه « شورباج الخل » ، و في القاموس : الهلام - كغراب - : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . و قال : المصوص - كصبور - طعام من لحم



يطبخ و ينقع في الخل ، أو يكون من لحم الطير خاصة - انتهى - .  
 وقيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثم يخرج و  
 يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل و يطرح فيه ذلك اللحم ،  
 ثم يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدجاج أو الديك ، ويطبخ في الخل و البقول  
 الباردة .

قوله **عَبَّحٌ** «يومك» أي يوم حجامتك الذي يشربه أهله ، أي الفساق والمخالفون  
 المحتلون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع  
 الرجلين . وقال : الكلف محرّكة - : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد  
 والحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغيّر المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يصير سبباً لحجر المثانة و  
 ما هو مبدأ تولده . في القاموس : العكر - محرّكة - : دردي كل شيء . عكر الماء  
 والبيذ - كفرح - وعكّره تمكيراً وأعكّره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطنة -  
 بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علل ذلك بأنه بسبب حرارة الحمام ينجذب  
 الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدة والقولنج . « يورث الفالج » إذ يتولد  
 من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الأعصاب و يقوي  
 المادة .

« يورث الجذام » قيل : لأن النطفة حينئذ تستمد من الدم الكثيف الغليظ  
 السوداءوي . « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إن المراد به الجماع  
 بغير إنزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله « على أثره » مع أن ما ذكرنا مصرّح به في أخبار  
 أخرى . و إهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد  
 الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلا أن يخص  
 هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار -  
 انتهى - .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبهر بالضم - : نوع منه . و في القاموس :



هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر - انتهى - .  
 وربما يفرق بين الربو والانبهارة بأن الأول يحدث من امتلاء عروق الرئة ،  
 والثاني من امتلاء الشرايين . و النى - بكسر النون و تشديد الياء - الذي لم ينضج ،  
 وأصله الهمزة فقلبت ياءً ، و لعله أعم من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .  
 « يقمل منه الجسد » قيل : لأن تولد القمل من الرطوبات المعفنة التي تدفعها  
 الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواص التين دفع الفضلات إلى مسام البدن ، فيصير  
 سبباً لمزيد تولد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحار » لأن أكل الحار و شربه  
 يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضر بها ، و كذا بعد  
 الحلو أيضاً يضر لهذه العلة .

قوله عليه السلام « يورث تغيير العقل ، إزاحة الذهن و ذكاء الفهم إنما يكون من  
 صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولد الأخلاط السوداء  
 والدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ و يكثف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات  
 الفكرية .

و أمّا النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم  
 الوحش بعيد ، لأن أكثرها حارة و لذا قيل : لعل كثرة يبسها تصير سبباً لكثرة يبس  
 الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنسيان .

« قبل دخولك » لعل المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول  
 الحمام » و هو أظهر . و في القاموس : فتر الماء : سكن حره و هو فاتر و فاتور - انتهى -  
 و في بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمام بخمس حسوات ماءً حاراً و قيل : خمس  
 مرات يصب الماء الحار » و في بعض النسخ « خمس أكف ماءً حاراً تصبها على  
 رأسك » .

« البيت الأول » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمام فيه ، و قلّة  
 الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلّة الحرارة المجففة ، « والثالث حار  
 رطب » لكثرة الحرارة والرطوبة ، و تعادلها و تقاومها .



« والرابع حارٌّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . و لعلّ المراد بها إحداث تلك الآثار في البدن ، لأنها في نفسها طبعها كذلك .  
 « إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن - بالتحريك - أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ « والعفونات » وفي بعضها « العقق » بالتحريك وهو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء و قوتها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النورة » وفي بعض النسخ « ثلث النورة » وفي بعضها « ولتكن النورة والزرنينج مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرنينج النورة مثل ثلثها » . وثجير العصفراي ثقله . قال في القاموس : ثجير التمر خلطه بثجير البسر أي ثقله .

« والسنبيل » في بعض النسخ « والنيل » وفي بعضها « والسك » . وفي القاموس السك - بالضم - طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، و يعرك شديداً ، و يمسح بدهن الخيري<sup>(١)</sup> لثلاً يلصق بالإناء ، و يترك ليلته<sup>(١)</sup> ، ثم يسحق السك ويلقمه ويعرك شديداً و يقرص ويترك يومين ، ثم يثقب بمسلة و ينظم في خيط قنب و يترك سنة ، وكلما عتق طابت رائحته - انتهى - .

« من تقلبها » أي عند عملها ، لأنه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامه فيحرق ، و لعله أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النورة بتأويل الدواء .

و قيل : المراد أنه إذا أراد عمل النورة فليغسل النورة أولاً كما هو المقرر عند الأطباء في عمل مرهم النورة ، ثم يدخل فيها الزرنينج ، فتقلّ حدتها . وفي بعض

(١) ليلة (خ) .



النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، و هو أظهر .  
 « من آثار النورة » أي مما يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أو جراحة  
 أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، و في  
 القاموس : خلّ ثقيف - كأمير وسكين - : حامض جداً .

و المثانة : محل اجتماع البول . « ولو على ظهر دابة » أي ينزل ويبول ، ولا  
 يؤخره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « و أن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي  
 « و من فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . و الفج - بالكسر - : الذي لم  
 ينضج .

« قوة الطعام » أي الذي يصير سبباً لقوة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء  
 الذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، و إن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها  
 بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصة » أي حجر المثانة . « و لا يطل المكث » أي  
 لا يطيل المجامعة اختياراً بالتمكث و حبس المنى . « و وجع السفل » أي أسافل البدن  
 أو خصوص المقعدة . « تربى بسمن البقر » لعل المراد خلطها به ، و في بعض النسخ :  
 « برني » بالباء الموحدة و النون ، و هو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ  
 « بريّات » . في القاموس : البرني تمر معروف أصله « بريك » أي الحمل الجيد .  
 و في بعض النسخ ليس شيء منهما ، و لعله أصوب . و المراد برياح البواسير عللها  
 و أنواعها ، أو الرياح التي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل  
 شيئاً . « و يصطبغ » أي يجعله صبغاً و إداماً .

و في بعض النسخ بالحاء من الاصطباح ، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة  
 و في القاموس : ابلوج السكر معرب و لعل المراد هنا ما يسمى بالفارسية «النبات»<sup>(١)</sup>  
 و المراد سحق الهليلج معه أو ماربتي به . و في بعض النسخ « و من أراد أن يزيد في  
 عقله فلا يخرج كل يوم بالغداة حتى يلوك ثلاث إهليلجات سود مع سكر طبرزد » .

(١) نبات (ظ) .



« إذا أدركه الشم » في بعض النسخ « و ذلك أن منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقة شديدة » .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصه : و من العسل جنس حر يف<sup>(١)</sup> سمى . ثم قال : الحر يف من العسل الذي يعطش شمه ، و أكله يورث ذهاب العقل بفتة و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لاثو خرشم النرجس » في بعض النسخ « و شم النرجس يؤمن من الزكام . و كذلك الحبة السوداء ، أي شمها ، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلوأمجمعولاً في خرقة كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في الخل ليلة ثم سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدم إلى المريض حتى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و قال : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعقب<sup>(٢)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذنائه و لهاته » في القاموس : اللهاة اللحمية المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي التي تسمى بالملازة ، و سقوطها استرخاؤها و تدليها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [ هنا ] اللوزتان الشبيهتان باللوز [ في طرفي الحلق ] و يسميها الأطباء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحر يف » كالكموني و الفلافلي و أشباههما . « لهب الصفراء » بسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لهيب » .

(١) الحر يف : ذوالحرافة ، وهي طعم يلدغ اللسان .

(٢) أي تترد ، و في بعض النسخ « تعقب » .





و في القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « ر من أراد أن يطفى، المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يريح بدنه، و يقلّ الانتصاب، ويكثر النظر ، و الظاهر أن المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيبة . نعم على نسخة « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« ومداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد ، لعل المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأذن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب - : خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموضع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، وتكميد العضو تسكينه بها . وقال : الأذن - مثلثة الأول - : حوض يغتسل فيه ، وقد يتخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالغين و الضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطري .

و في القاموس : الهلس الدقة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلّاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، وهلسه المرض بهلّسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام - انتهى - واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو شراب واحد » أي يأخذ ماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوي به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوي به أي يصلح به الماء . و ذكر محمد بن زكريّا وغيره من الأطباء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أو إدخال قليل من الخلّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء ، وجريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه



مختلفة ، لاني جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها ، و بحسب الكيفيات التي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة ، أو تكون حجريّة فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية ، لكن التي من طينة حرة خير من الحجريّة ، ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ، ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة . وأمّا الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور و الستر .

و اعلم أن المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الأحجار فان الطين ينقى الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة و يروقه ، والحجارة لا تفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حراً لاحتة ولا سبخة ولا غير ذلك ، فان اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرتة ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي منه ، فهو أفضل ، لاسيما إذا بعد جداً من مبدئه . ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب بالجنوب ردي وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنها تكون حارة - إلى قوله - و أمّا المياه المالحة الثقيلة فإنها تيبس البطن ، على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطباء . و بعضهم فسره عنابماء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أمّا مياه الآبار والقنى<sup>(١)</sup> بالقياس إلى ماء العيون فريدة . ثم قال : و أمّا المياه الجليدية

(١) القنى - بكسر الاول وفتح الثاني - جمع القناة ، وهي ما يحفر في الارض ليجري

فيه الماء .



## والثلجية فغليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج ، و يولّد البلغم ، و تسخن في الصيف بسبب الشمس والنفوثة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلل اللطيف منها تولّد في شاربها أطحلة ، وترقّ مراقهم<sup>(١)</sup> وتجسأ أحشاءهم ، وتقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل والعطش ، و تحبس بطونهم ، و يعسر قيئهم . و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، و ربما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرئة والطحال ، و يضمّر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، و يعسر على نسائهم الحمل<sup>(٢)</sup> والولادة - إلى آخر ما ذكره من المفاسد والأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان ثقيلاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّ ماءً أو برّد به الماء من خارج أو أُلقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، ويتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

و أمّا إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه فلا ولى أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

و قال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الرّاكدة البطائحيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و التي يطفو<sup>(٣)</sup> عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً - انتهى - .

(١) مراق البطن - بتشديد القاف - : مارق منه ولان . وجسأ اليد من العمل : صلب

وقصف : نحف و دق و في بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو - على تقدير الصحة - من قصف العود : إذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) في بعض النسخ : الحبل .

(٣) أي يملو فوقها .



« إن دام جريها ، أي كثر النزح منها ، أو المراد بها الفنوات . « و أما البطايح ، أي المياه الراكدة فيها . و في القاموس : البطيحة و البطحاء و الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، و الجمع أبطح و بطاح و بطائح - انتهى - .

« و التقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . « لأن ماءها يخرج من ثديها ، قيل : أي عمدة مائها ، فإن المشهور بين الأطباء أن المنى يخرج من جميع الجسد و في بعض النسخ : « فإنك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها و عرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و اشتت منك الذي تشتهي منها » .

و أقول : كل ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم ، من الملاعبة التامة ليتحرك منى المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيئ شهوتها و تحرك منها ، لأن الثدي شديد المشاركة للرحم . قالوا : فإذا تغيرت هيئة عينيها إلى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغير شكل العين و ينقلب سواده إلى الفوق ، لأنه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و تواتر<sup>(١)</sup> نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أولج الذكر و صب المنى ليتعاضد المنيان .

قوله **عَلَيْكَ** « ولكن تميل » أي تسكى على يمينك « إلا طاهرة » أي من الحيض و النفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، و أصح لك إذا اتفق الماءان عند التمازج فتاج الولد بإذن الله عز وجل - إلى قوله - مثل الذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانهن تبعاً ، فإن المرأة تحمل من القليل و تقذف الكثير » و ليس فيها « و اعلم - إلى قوله - شرف القمر ، و هو أظهر . و شرف القمر في<sup>(٢)</sup> الدرجة الثالثة من الدلو ، وقيل : علة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة ، و موجبة لزيادة الدم و الروح . و الثور لأنه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .



الزّهرة المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذه الأمور [و] إن كان منه عليه السلام لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بآراء الحكماء والتفوّه بمصطلحاتهم .

وكان أكثر ماورد في هذه الرواية من هذا القبيل ، كما أوما عليه السلام إليه في أوّل الرسالة حيث قال « من أقاريل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام ، وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا :

« و اعلم أنّ من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده ولم يخالفه سلم باذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله وقوته ، والله يرزق العافية من يشاء ، و يمنح الصحة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممّن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر : طال ما أكلت كذا فلم يضرني و فعلت كذا و لم أرمكروها ! » و إنّما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهائم ، و الصورة الممثلة ، لا يعرف ما يضره ممّا ينفعه ! ولو أصيب اللصّ أوّل ما يسرق فعوقب لم يعد ، و لكنت عقوبته أسهل ، و لكنّه يرزق الإمهال و العافية ، فيعاود ثمّ يعاود حتّى يؤخذ على أعظم السرقات فيقطع ، و يعظم التنكيل به ، و ما أورده عاقبة طمعه و الأمور كلّها بيد الله سيّدنا و مولانا جلّ و علا و إليه نرجع و نصير ، و هو حسبنا و نعم الوكيل ، و لا حول و لا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم .

قال أبو محمد الحسن القميّ : فلما وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ، قرأها و فرح بها ، و أمر أن تكتب بالذهب ، و أن تترجم بالرسالة المذهبية ، و في بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية .

اقول : لعلّ المشبه به سارق أخذه الملوّك و حكام العرف ، و إلاّ فحاكم الشرع يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّه يعزّر لو ثبتت سرقة ، ولو لم تثبت و اجترأ و تعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده » على المعلوم ، عطفاً على التنكيل ، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه ، أو « ما أورده » مبدئه و « عاقبة » خبره . و على الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والإيصال .



## ﴿ مراجع التصحيح و التخریج و التعليق ﴾

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة ( ١٣٠٥ ) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيد جلال الدين الأرموي الشهير بـ « المحدث » و اعتمدنا في التخریج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسردها بعض أساميها :

- ١ - القرآن الكريم .
  - ٢ - تفسير علي بن إبراهيم القمي
  - ٣ - تفسير فرات الكوفي
  - ٤ - تفسير مجمع البيان
  - ٥ - تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي
  - ٦ - تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي
  - ٧ - الاحتجاج للطبرسي
  - ٨ - أصول الكافي للكليني
  - ٩ - الاقبال للسيد بن طاوس
  - ١٠ - تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس
  - ١١ - التوحيد للصدوق
  - ١٢ - ثواب الأعمال للصدوق
  - ١٣ - الخصال
  - ١٤ - الدر المنثور للسيوطي
  - ١٥ - روضة الكافي للكليني
- |         |     |      |    |          |  |
|---------|-----|------|----|----------|--|
|         |     |      |    |          |  |
| المطبوع | سنة | ١٣١١ | في | ايران    |  |
| »       | »   | ١٣٥٤ | »  | النجف    |  |
| »       | »   | ١٣٧٣ | »  | طهران    |  |
| »       | »   | ١٢٨٥ | »  | استانبول |  |
| »       | »   | ١٢٩٤ | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٥٠ | »  | النجف    |  |
| »       | »   |      | »  | طهران    |  |
| »       | »   | ١٣١٢ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٧٥ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | »        |  |
| »       | »   | ١٣٧٤ | »  | »        |  |
| »       | »   |      | »  | طهران    |  |



- ١٦ - علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ١٧ - عيون الأخبار » » ١٣٧٧ » »
- ١٨ - فروع الكافي للكليني » » » »
- ١٩ - المحاسن للبرقي » » ١٣٧١ » طهران
- ٢٠ - معاني الاخبار للصدوق » » ١٣٧٩ » »
- ٢١ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » ١٣٧٨ » قم
- ٢٢ - من لا يحضره الفقيه للصدوق » » ١٣٧٦ » طهران
- ٢٣ - نهج البلاغة للشريف الرضي » » » مصر
- ٢٤ - أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير » » » طهران
- ٢٥ - تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني » » ١٣٥٠ » النجف
- ٢٦ - تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيي الدين بن شرف النورى المطبوع في مصر
- ٢٧ - جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨ - خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي » » ١٣٢٢ » مصر
- ٢٩ - رجال النجاشي » » » طهران
- ٣٠ - روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي » » ١٣٦٧ » »
- ٣١ - الكنى و الألقاب للمحدث القمي » ..... » صيدا
- ٣٢ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني » ..... » في حيدرآباد الدكن
- ٣٣ - الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤ - القبسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥ - رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القبسات
- ٣٦ - أئو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات



- ٣٧ - رسالة الحدوث لصدر المتألهين المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران  
 ٣٨ - الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » » ١٣٠٣ » »  
 ٣٩ - شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الجلي  
 المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم  
 ٤٠ - عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني » » ١٣١٣ في طهران  
 ٤١ - مروج الذهب للمسعودي » » ١٣٤٦ مصر  
 ٤٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي » » ١٣٣٢ »  
 ٤٣ - الصحاح للجوهري » » ١٣٧٧ »  
 ٤٤ - النهاية لمجد الدين ابن الاثير » » ١٣١١ »





## بِسْمِهِ تَعَالَى

إلى هنا تمّ الجزء السادس من المجلد الرابع عشر - كتاب  
السماء والعالم - من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة  
الأطهار ، و هو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه  
الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة التي نمّقها الفاضل الخبير  
الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليق و الترميق والله  
وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي



## ﴿ فهرس ﴾

﴿ ما في هذا الجزء من الابواب ﴾

- ٤٨ - باب آخر في ما ذكره الحكماء و الأطباء في تشريح البدن و  
أعضائه ٥٩ - ١  
٤٩ - باب نادر في علّة اختلاف صور المخلوقات و علّة السودان و الصقالبه ٦١ - ٥٩

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

- ٥٠ - باب أنته لم سمى الطبيب طبيباً و ما ورد في عمل الطب و الرجوع  
إلى الطبيب ٧٩ - ٦٢  
٥١ - باب التداوى بالحرام ٩٣ - ٧٩  
٥٢ - باب علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ١٠٨ - ٩٣  
٥٣ - باب الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ١٣٩ - ١٠٨  
٥٤ - باب الحمية ١٤٢ - ١٤٠  
٥٥ - باب علاج الصداع ١٤٣  
٥٦ - باب معالجات العين و الأذن ١٥٥ - ١٤٤  
٥٧ - باب معالجة الجنون و الصرع و الفشي و اختلال الدماغ ١٥٨ - ١٥٦  
٥٨ - باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ١٦٤ - ١٥٩  
٥٩ - باب علاج دود البطن ١٦٦ - ١٦٥  
٦٠ - باب علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٨ - ١٦٦



- ١٦٩ - ١٧١ - ٦١ - باب علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة
- ١٧٢ - ١٧٩ - ٦٢ - باب علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها
- ١٧٩ - ١٨٢ - ٦٣ - باب الدواء لأوجاع الحلق و الرثة و السعال و السل
- ١٨٣ - ١٨٥ - ٦٤ - باب الزكام
- ١٨٦ - ١٨٧ - ٦٥ - باب معالجة الرياح الموجعة
- ١٨٨ - ١٩٠ - ٦٦ - باب علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة
- ١٩٠ - ٦٧ - باب معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء
- ١٩١ - ١٩٣ - ٦٨ - باب علاج الجراحات و القروح و علة الجدري
- ١٩٤ - ١٩٥ - ٦٩ - باب الدواء لوجع البطن و الظهر
- ١٩٦ - ٢٠٢ - ٧٠ - باب معالجة البواسير و بعض النوادر
- ٧١ - باب ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً  
من ذلك و الفالج
- ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٧٢ - باب دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم
- ٢٠٦ - ٧٣ - باب علاج السموم و لدغ المؤذيات
- ٢٠٧ - ٢٠٩ - ٧٤ - باب معالجة الوباء
- ٢١٠ - ٧٥ - باب دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث
- ٢١١ - ٢١٤

## أبواب الادوية وخواصها

- ٢١٥ - ٢١٧ - ٧٦ - باب الهندباء
- ٢١٨ - ٢١٩ - ٧٧ - باب الشبرم و السنا
- ٢٢٠ - ٧٨ - باب بزرقطونا
- ٢٢١ - ٢٢٦ - ٧٩ - باب البنفسج و الخيري و الزنبق و أدهانها
- ٢٢٧ - ٢٣١ - ٨٠ - باب الحبة السوداء



- ٢٣٢ - ٨١ - باب العناب
- ٢٣٣ - ٨٢ - باب الحلبة
- ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٨٣ - باب الحرمل و الكندر
- ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٨٤ - باب السعد و الاثنان
- ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٨٥ - باب الهليلج و الاملج و البليلج
- ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٨٦ - باب الأدوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض
- ٢٤٠ - ٢٨٨ - ٨٧ - باب نوادر طبهم ﷺ و جوامعها
- ٢٩٠ - ٣٠٤ - ٨٨ - باب نادر نورد فيه كتاب طب النبي ﷺ
- ٣٠٤ - ٣٥٤ - ٨٩ - باب آخر في الرسالة المذهبية المعروفة بالذهبية





## \*رموز الكتاب\*

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>لد : للبلد الامين .</p> <p>لى : لامالى الصدوق .</p> <p>م : لتفسير الامام العسكري (ع) .</p> <p>ما : لامالى الطوسى .</p> <p>محص : للتمحيص .</p> <p>مد : للعمدة .</p> <p>مص : لمصباح الشريعة .</p> <p>مصبا : للمصباحين .</p> <p>مع : لمعاني الاخبار .</p> <p>مكا : لمكارم الاخلاق .</p> <p>مل : لكامل الزيارة .</p> <p>منها : للمنهاج .</p> <p>مهرج : لمهج الدعوات .</p> <p>ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .</p> <p>نبه : لتنبيه الخاطر .</p> <p>نجم : لكتاب النجوم .</p> <p>نص : للكفاية .</p> <p>نهرج : لنهج البلاغة .</p> <p>نى : لنبية النعمانى .</p> <p>هد : للهداية .</p> <p>يب : للتهذيب .</p> <p>يج : للخرائج .</p> <p>يد : للتوحيد .</p> <p>ير : لبصائر الدرجات .</p> <p>يف : للطرائف .</p> <p>يل : للفضائل .</p> <p>ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .</p> <p>يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p> | <p>ع : لعلل الشرائع .</p> <p>عا : لدعائم الاسلام .</p> <p>عد : للقاءد .</p> <p>عدة : للعدة .</p> <p>عم : لاعلام الورى .</p> <p>عين : للعيون والمحاسن .</p> <p>غر : للغرر والدرر .</p> <p>غط : لغيبة الشيخ .</p> <p>غو : لغوالى اللثالى .</p> <p>ف : لتحف العقول .</p> <p>فتح : لفتح الابواب .</p> <p>فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .</p> <p>فس : لتفسير على بن ابراهيم .</p> <p>فض : لكتاب الروضة .</p> <p>ق : للكتاب العتيق الغروى .</p> <p>قب : لمناقب ابن شهر آشوب .</p> <p>قبس : لقبس المصباح .</p> <p>قضا : لقضاء الحقوق .</p> <p>قل : لاقبال الاعمال .</p> <p>قية : للدروع .</p> <p>ك : لاكمال الدين .</p> <p>كا : للكافى .</p> <p>كش : لرجال الكشى .</p> <p>كشف : لكشف الغمة .</p> <p>كف : لمصباح الكفعمى .</p> <p>كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .</p> <p>ل : للخصال .</p> | <p>ب : لقرب الاسناد .</p> <p>بشا : لبشارة المصطفى .</p> <p>تم : لفلاح السائل .</p> <p>ثو : لثواب الاعمال .</p> <p>ج : للاحتجاج .</p> <p>جا : لمجالس المفيد .</p> <p>جش : لفهرست النجاشى .</p> <p>جع : لجامع الاخبار .</p> <p>جم : لجمال الاسبوع .</p> <p>جته : للجنة .</p> <p>حه : لفرحة الغرى .</p> <p>ختص : لكتاب الاختصاص .</p> <p>خص : لمنتخب البصائر .</p> <p>د : للمدد .</p> <p>سر : للسرائر .</p> <p>سن : للمحاسن .</p> <p>شا : للارشاد .</p> <p>شف : لكشف اليقين .</p> <p>شى : لتفسير العياشى .</p> <p>ص : لقصص الانبياء .</p> <p>صا : للاستبصار .</p> <p>صبا : لمصباح الزائر .</p> <p>صح : لصحيفة الرضا (ع) .</p> <p>ضا : لفقه الرضا (ع) .</p> <p>ضوء : لضوء الشهاب .</p> <p>ضه : لروضة الواعظين .</p> <p>ظ : للمصراط المستقيم .</p> <p>ظا : لامان الاخطار .</p> <p>ظب : لطب الائمة .</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|









مؤسسة جواد للطباعة والتصوير  
هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧٦٥٣٨ • بكيوت • لبنان



Books.Rafed.net